



وقال الذي له الشكر
لنصرته في كل
فصله لم يبق
السلامه بل
السلامه خذ
وشهدت هذه
واجتهاد
قد منته على
كل شيء في
السلامه
فقال معي الى ان
على افضل ما
القول وما ان
وسجاعته وحسن
من نصرته وحسنه
ولما عاد من بلاد

١٠



وَقَاتِلْنِي اِنَّ الشَّرَّ مِنْ حَيْثِي لَقِيْتِي وَبِ
مصر

لنصرته تبيح حماره المملوك **قصر** **قصر** **قصر**

قصر دلام انظفرا اعجب به **قصر** **قصر** **قصر**

السلامه يا خييار اليهود **قصر** **قصر** **قصر**

السلامه حقا لندظهر **قصر** **قصر** **قصر**

وسهلت هذه الالات **قصر** **قصر** **قصر**

واجتهادك طاعتك مع ما بلغنا **قصر** **قصر** **قصر**

قدمت على جمع اصحابك وعقدت **قصر** **قصر** **قصر**

عاجيوني ونحسبك **قصر** **قصر** **قصر**

الى بلاد المشرق فاني ما من اليها **قصر** **قصر** **قصر**

فتناول معي الى ان نفود منها **قصر** **قصر** **قصر**

على افضل ما تلبس **قصر** **قصر** **قصر**

القرين وسار انظفير معه فظاهر من **قصر** **قصر** **قصر**

وسجاعته وحسن اثاره وما حوته **قصر** **قصر** **قصر**

مثل فيصر ومحبه له فراديه **قصر** **قصر** **قصر**

ولما عاد من بلاد الفرن **قصر** **قصر** **قصر**

عاجل حسن حال واجلها ٥٠ • تم عاد قبصر
الى رومية • واستقامت امور هر قانوس في
بيت المقدس • وعظم شأنه وسار في الناس
احسن سيره واجلها • ودان هر قانوس خيرا
فانملا الالهانه دان جيان مختلف عن لقا الجروب
وتدبرها بحباله • والسكون قد عرف ذلك
منه وانتشهر عليه ٥ • ٥ • ٥

ذكر ابتدا امر هيرودس

بن انطويز ٥ • ٥ • ٥

قال صاحب الكتاب ولما راى انظفير ضعف
راى هر قانوس • ووهنه استولى على الاوله هو
واولاده وجعل قسما واليه ناظر في بيت المقدس
وجعل هيرودس ابنه والى جبل خليل • ودان هيرودس
في ذلك الوقت من خمسة عشر سنة • ودان انظر
امر الاوله لهر • ولم يكن هر قانوس غير الاسم
فقط • قال ودان في ذلك الزمان رجل يقال

او غسطوس ولفيه بالجبل وادخله الى اغسطوس
فاخبره بجميع ما فعله انطيوخوس وملك الفرس
فلما وقف الملك على ذلك اتفق رايه وراكب
انطيوخوس وراى الشيوخ الذى بروميه على ان
يعللوا هيرودس على اليهود فاخبروه وامروا
بان يجعل التاج على راسه وان يركب بروميه
بى الملك وينادى بين يديه بان اغسطوس
قد ملكه على اليهود وعلى اورشليم مدينه القدس
ثم ركب اغسطوس وصاحبه انطيوخوس وهيرودس
بينهما مضوا الى منزل انطيوخوس وكان انطيوخوس
قد صنع لهما ضيعة عظيمه دعاها فودعا
الشيوخ الذى بروميه وجميع شيوخ روميه وكبارها
فادخلوا وشربوا وفرحوا بملك هيرودس وعاهدا
اغسطوس عهدا كتب به الواح نحاس وجعله
الهيكل لينظرها الناس فى كل وقت وكتبوا ان
ذلك اليوم اول ملك هيرودس وجعل بعد ذلك

في النوار تخ **م** سار انطيوخوس في البحر وعسكر
عظيم لمحاربة الفرس وسار هيرودس معه فلما
وصلوا انطاكية مضى انطيوخوس مع انصاره
الى بلاد الفرس ومضى هيرودس الى مرج بقية
العسكر الى الشام لمحاربة انطيوخوس ابن اشقرو
فلما علم انطيوخوس بذلك مضى الى جبل الشراه
ليقتل على عيال هيرودس وعلى اخيه يوسف
ودا ثواس في القلعة فنزل عليهم انطيوخوس وحاصره
فقطع عنهم الماء فاشتد بهم العطش فعمل
يوسف على الهروب وعملوا القوم الذين بالقلعة
ان يفتخوا لانطيوخوس فبينما هم لذلك اتاهم
في تلك الليلة مطر اعظم اعتلأ منه جميع المضاعف
الرك عند هيرودس فاقام يوسف وانزع انطيوخوس
عن القلعة وبلغ هيرودس ان خبر مضى اليه
جبل الشراه فوافى انطيوخوس هناك لمحاربة
خروج يوسف واصحابه من القلعة فاطفوا ثوب

المقتله **•** واطلاقه لليهود محاربة بعضهم لبعض
على الطراهب الذي تخلص بينهم الصداوة فكثر
القتل فيهم في زمانه وبعد زمانه كرهه اكثرهم
وابغضوه. وكان ذلك سبب عداوتهم له واولاده
قال صاحب الكتاب وكان هرقلانوس ثلثه بين
اسطروفيوس **•** واسطروفيوس **•** والاسكندر **•**
وكان الاسكندر قد ابعده عنه الى جبل الخليل
فاجبر هرقلانوس ان يعلم من الذي يصلح من اولاده
ان يكون ملك بعده. وسال الله في ذلك فراك
في منامه ان الذي يملك بعده هو الاسكندر
فاعتم من ذلك ولم يقتد به في حياته احد منهم ولم
نزل الامر ممل ليحيى بعده على ما يريد الله
عز وجل وعلى ما يوفقه وكانت مدة ولايته
هرقلانوس احدى وثلاثين سنة **•** ثم مات **•** ملك
بعده اسطروفيوس ابنه **•** **•** **•**
ذكر اخبار اسطروفيوس ابن هرقلانوس

وهو السادس من ولاد بني خشتناي
والثاني من سمي منهم باسم الملك
قال صاحب الخاب: فلما ملك اسير ويلوس
اظهر التبر والتجبر. ولبس تاج عظيم ترفعا
وتعظما. واستصغار لتاج الكهنة المقدس
وقد اخاه الاسندر. وقيد امه لمحبها للاسندر
اخوه. ومال الى انطيوخس اخيه وقدمه على
جميع اصحابه. واعتمد عليه في اموره وبعث به
لجارية الام الملك عصوه فقهرهم انطيوخس
وردهم الى طاعته. وبعث الى مدينه المقدس
ظافرا غائما. فوجد الملك اسير ويلوس قد اغتال
عنه عظمه. وانطيوخس غائب. فلما قدم اخبر
بعنه الملك فلم يمض الى وراى ان يتدك بالمضي
الى بيت الله ليشكر الله عز وجل على ما رزقه
من النصر والظفر. ويسله ان يعاين اخاه الملك
ثم مضى اليه. ودان ذلك في عيد المظالم

وقد حضروا اليه ودان الى القدس ودان عليه جو^{نفسه}
 مذهب حسن الصنعة وهو متقلد بسلاحيه
 ودان انطعوس شابا جميلا فلما نظروا اليه
 وهو يمشي في صحن القدس مع اصحابه بدلتهم
 الحسن تعجبوا من حسنه وجماله وحسن زيده و
 ودان في جملته اليهود شيخ من الفرقه الذين^{يسمون}
 الصالحين فلما راى انطعوس يمشي في صحن
 القدس والناس ينظرون اليه ويتعجبون منه قال
 تلميذه باليتني مت قبل هذا اليوم ولا اراك هلاك
 هذا الشاب فقد رايت انه يقتل اليوم عند برج
 سيطرون وسيطرون المعروفه في ذلك
 الوقت هي مدينه كانت في الساحل فيها برج مشهور
 ولم يكن هذا الاسم يعرف لغيرها فقال له تلميذه
 هذا لا يصح لان سيطرون بعيد عن مدينه القدس
 وقد مضى اكثر النهار فكيف يمكن ان يقتل انطعوس
 هناك في هذا اليوم فقال الشيخ الصالح كيف

يا ابني ان يبطل قولي وبكلم هذا الشاب قال
ولما مضى انطيوخوس الى القدس قبل ان يهضي
الى الملك اخيه مضى قورا نوا يعادون انطيوخوس
وتخسروا الى الملك فقالوا له ان احاك
انطيوخوس قد عمل على قتلك ولذلك لم يدخل اليك
لما قدروا الى المدينة بل مضى الى القدس ليستميل
الناس وهو هناك مع اصحابه يزيم وسلاحهم
يدبرون عليك لما علموا مرضك فوقع ذلك
في نفس الملك استرويلوس واهل رجاله ان
يلبسوا سلاحهم ويقفوا على جميع الطرق
التي يوصل منها الى قصره فحفظوا وان يفتلوا
كل من جاء يدخل اليه وعليه شيء من السلاح ولا
يتوقفوا عن قتله ولا يستادنون فيه ففعلوا ذلك
ووجه استرويلوس الملك رسول الى اخيه
انطيوخوس يامر ان يخرج ما عليه من السلاح ويصير
اليه ولا يباخر وكان استرويلوس

أنا الذي أصبح من عداوة شديدة وترويقاً شاملاً
الموت في الأيدي أرسلته إلى أورشليم
سأله وأمرته أن اليهودي الرسالة إلى أورشليم
على جهتها بل بعدتها وبقول الرب في ذلك
المال يقول لك قد بلغني خبر في ذلك وهيبك
وفي ذلك إلى القدرين وقد بلغني خبر أنك
بالك أني فتصير إلى يديك في ذلك الخبر
شيء به وعجل والانتباه في ذلك الخبر الرسول
إلى أن يذهب من قبل له ما أمرته به من أورشليم
فليشتبه في أن الرسالة من المنة في هذا
والمينة مع ما عليه شيء من السلاح والاله الحرب
التي هي ما كان من أورشليم وما قد أمرته من قبل
دين في ذلك قصده وعمله شيء من السلاح
له الحرب في ذلك إلى جانب في أورشليم
رجع قد نفي في ذلك الباب في شيء من طرد
في المينة إلى في الشاغل في ذلك إلى شيء

ذلك البرج الذي ينادى به الناس لم يبق فيه
أحد بعد هذه القصة التي انطبعوا في البرج
وتروا فيه رجال الملوك في قتلهم وصبرهم
الذي الذي قال الشيخ ان ابيهم سبى ذلك
اليوم بين ان يخرج سيطرون قال بل ما عرف
اما الله اسد بنو سبى من اجده علم انه قد خلع
واخرج من عليه الحيلة بالاعمال وشدة
يعتزمه في روحه وحياته من هذه هذه
فقد كان ذلك زلف من شدة شدة
عروف من هذه والهي من فاه ذو كبر وابل
علمانه يعرفه في كل هذه ولا ينكر ولا يسكن
والدم الذي يلقى من فاه لا ينقطع في هذه
في من لا الدم الى الطبيب لينظره وفي
ما يصدره من الدوا في الفلار الذي كل الضمت
في كعائنا التي الى الموضع الذي في
انطبعوا في حان ملط بالخاوة وانما في

[illegible]

وتجماعته في محاربه دمر رأس وظفر الاسكندر
بجمع اعداءه وقهر كل من قاومه وازعجه فاستقام
امر مملكته وعظمت هيبة وسلطانه ثم ان
الاسكندر اعتل بحى الربيع فدامت عليه ثلاث سنين
حتى هلك جسده وبلغه عن بعض المذبذب الذي
كانت في طاعته ان اهلها قد عصوه فسار لمحاربتهم
وهو عليل وحل معه جواره وامرأته وداناسها
الاسكندرية فنزل على تلك المدينة وجا صورها
فلما قرب فتحها قوت عليه العله ووقع به انوث
فجاءت اليه امرأته الاسكندرية وبكت بين يديه وقالت
قد علمت ما بينك وبين المعتزلة من العداوة وانا
صغير ان وانا امرأه وكن نضعف عن مقاومتهم
في الدرك تامل به وتشير به علينا فقال لها الاسكندر
اشير عليك اذا انامت ان تخفي موئى وتقيم
على هذه المدينة حتى تفتحها وان امرها قد قرب
فلا تخفيها فافعل بها بما انت افضل بامتالكها

فأذا فرغت من ذلك فعود كما أحببتا المقدس
واحمليني إلى قصرى سرى واستدعى وجوه المعتزله
ومقدمهم: فأذا حضروا فأكربهم وخاطبهم
بالجميل وأقوى لهم أن الأسلذ قد مات وأنا
بحارقه بعد رايته لم وما فعله بى وأريد أن أسلمه
إلى نصيبي ما أحسن وأما الذين لم يفرغوا
من أمانيهم ولا أخلاقهم في شئ: فأنا لا
قلتي لهم هذا القول: يفعلوا إلى إلا الجميل إلى
أعرف من أخلاقهم الرحمة وأنهم لا يخفون
وبعد ذلك فهم بها ونزل على أحد الملوك
الحامه شيع المعتزله ونقبل قولهم فيستقيم أمر
بني الملك برك الخان يكرهوا أو لا ذلك

الملك ثم مات الأسندير فاحتفت

بصاها وفتحها المدينة وعماد

استدعى وجوه المعتزله

لأنه قد أمرها

فاجابوها بالجميل واظهروا الغم على الاسكندر
ثم جمعوا الناس وجعلوه بالاعرام والاجلال
ودفعه مع ابايه واستماله الناس الى الاسكندر
واشاروا عليهم ان يملووها فقبلوا منهم ومثلت
الاسكندر على اليهود واستنقام امرها بمعاونه
المقتولة لها وكانت مدة الاسكندر بن هرقانوس
سبعة وعشرين سنة وخلاف اثنين وهما هرقانوس
واسترويلوس اخاه ٥ ٥

ذكر خبر الاسكندر الملك وابنيها

هرقانوس واسترويلوس

قال فلما ملكت الاسكندر استدعت وجوه

المقتولة ومقدميهم فردت اليهم امور الناس

ايديهم واظهرت اعزازهم واطلقهم

انهم في الحبوس واحلستهم

اي من كان في الحبوس

في الحبوس

ورجعت عرقه الصدوقه الى مقالته ^{تمسكت} و
بمراهمهم ^{يوس} فلما لبروا ابناءها هر قانوس واسترو
جعلت هر قانوس حاهنا كبيرا لانه دان متواضع
وديع خبير وجعلت استرويلوس وهو الصغير
صاحب الجش لانه دان هي شجاع جبار وضميت
اليه غنبر المعتزله وجعلته رئيس عليهم ^{جهنت} وو
الجميع الامر الدين خانوا بطيعون لاسلندر
فاخذت روساهم ليلونوا رهاين عندها فذا مت
بدلك طاعتهم لها وجمعهم الخراج والهدايا
حل سته وافنت واستقام ملها وقوكا مرها
قال فلما قوى امر المعتزله اجتمع رواساهم
وجاؤوا الى الاسكندره ومعهم ابناء هر قانوس
فقالوا لها انتي تعلمين ما فعله الاسكندري بنا
وحان ذلك براى الصدوقه وهو الدين حملاه
على قتل الثمان مائه الذين قتلهم من شيوخنا
ومقدمينا واصلهم ونريد منك ان تطلقني

لما ان يقتل من رؤسهم عوض من قتل منا فقالت
لهن الاسكندرية افعلوا ما احببتن فمضوا الى
رجل كبير من رؤس الصدوقية فقتلوه وقتلوا
جماعه من الصدوقية فاجتمع جماعه من
الصدوقية وجاؤا الى الاسكندرية ومعهم ابنا
استرويلوس فقالوا لها انتي تعلمين ما لقينا مع
الاسكندر من الشدايد والجروب وانام نزل بيدك
نفوسنا في نصرته ومخاريه اعداه حتى غلبهم
وقهرهم وقوى ملأه واستقام امره بنصرتنا
له ومخارتنا لأعدائه فيف لم نراعي ذلك
ولم نحفظه بل رفعت اعداؤنا المعزله وبسطت
ايديهم علينا حتى بلغوا مرادهم فينا وانت تعلمين
انهم اعداؤ الاسكندر الذي بغضوه . واما نحن
فانصاره الدين تحبوه فان كنتي نراعي لنا نصرتنا
ولم نخد مناي في دولتنا وقد كان تجبان علينا
وانحفظنا بسبب الام والمالك الذين يعادونكم

فانهم قد كانوا بها بولم يبايننا وما لنا وادابلغهم
 انهم قد ابعثتمونا واسقطتمونا سرهم ذلك لانهم
 يعلمون انه لم يبق معك من يتفوق به فيطعموا
 حينئذ في ممالكك ولاننا نبين ان يعصوك
 وتكاريوك ثم لا تدرين كيف يكون الحياك واما
 نحن فاننا لا نرجع عن طاعتك ولا نختار معصيتك
 غير اننا لا نصبر على ادلال المعتزله واستطالهم
 علينا ولا نرى ان يقتلونا مثل الغنم ونحن نريد ان
 ندفع عن انفسنا فاما ان يكفهم عنا ونمضي
 ايديهم عن ادبتنا واما ان تطلق لنا الخروج عن
 المدينة نفترق في الضياع البعيدة ولا نرى
 في انفسنا واصحابنا ما نكره ثم هلوا بحاشد يدنا
 وبلت لاسلندره ايضا بحاشد وعاونهم اسندوس
 ايضا في الظلام فبقيتنا لاسلندره حايبره ولا
 ندرك ما نقول ثم غلب عليها ضعف راي النساء
 فله معرفتهم بالصواب فقالت للمصدوقه

اخرجوا من بيت المقدس الى حيث تشتم ولا تقيموا
مع المعتزله فانهم اعداءكم وليستام عليكم منهم
وتوهمت الاسكندريه ان الشر ينقطع بخروجهم
وكان الامر بخلاف ذلك قال اخرجوا الصدوق
من بيت المقدس وخرج معهم وجوه العسكر وجبايرته
وتفرقوا في الضياع وافاوا بها وكان ذلك
سبب ضعف الاسكندريه ومخالفه كثير من بطيعها
عليها وسبب لما جرى بعد موتها من المنازعات
والجروب بين اولادها هرقلانوس واسثرويلوس
ثم ماتت الاسكندريه وكانت مدة ملكها تسع سنين
وعمرها ثلاث وسبعين سنه وكانت حسنه الديانه
مستقيمه الطريقه ولم يعرف لها زلل ولا خطأ
ولا شي يدر من تدبيرها ولا من سياستها غير ما
جرى منها في امر الصدوقه وملك بعدها
ابنها اسثرويلوس ه ه
خبر اسثرويلوس بن الاسكندريه

من هرقانوس وهو الثامن من بني
خشمناي والرابع من يسمي منهم

باسم الملك ه
قال صاحب الكتاب لما مرضت الاسكدره و^{التي}
منها اشترى ويلوس ابنها خرج من بيت المقدس
في الليل ومضى الى الضياع الذي فيها الصدوق^{فه}
فاخبرهم بمرض امه واستنهم الى نصرته ونعو^{ته}
على اخذ الملك فضمنوا له ذلك واتصل خبره
بامه الاسكدره خافت منه وامرت بالقبض
على امراته وبنوه واعتقالهم وقوك امراسرويلوس
باجتماع رجال الصدوقه وميلهم اليه ومعاقبتهم
له وجاءه من جبل اللبان وجبل خليل وغيرهما
من بلدان اليهود رجال كثير في مائة وعشرين
عظيم وضرب بالبوق وعمل على محاربه اخيه
هرقانوس والمعتزله فبلغهم ذلك فاشتد خوفهم
منه وماتت الاسكدره فسار اشترى ويلوس

في عسكره فنزل على الاردن فخرج اليه اخيه
هرقانوس في عسكر المعزله فتجارباً فانهمز
هرقانوس الى بيت المقدس وبتعه استرويلوس
فنزل على المدينة واحاط بها العساكر من
كل جهه وعمل على هدم الحصن فخرج اليه الكهنة
واستباح اليهود والقوا انفسهم بين يديه وسالوه
ان يلفح عن قتالهم وان يصالح اخاه فاجابهم
الى ذلك واستقر الامر بينهم على ان يكون
استرويلوس ملك واخوه هرقانوس كاهن
كبير في بيت الله وتحالفوا على ذلك ونظاموا
واستقامت امورها وامر الرعية والملاة
وانقطعت الفتن والحروب ولم يزل الامر كذلك
الى ان افسد انطيفر ما بينهم اعني هرقانوس واخيه
واوقع بينهم الشر والعداوة وكانت سبب
انفصال الحروب والفتن في الامه ٥ نس
ذكر اخبار انطيفر وهو ابو هرود

الملك ودد ما اثار من الشر والحروب
 والفتن من هرقانوس واخيه
 استرويلوس الملك
 قال صاحب الكتاب دان انطفير رجل من اليهود
 من اولاد بعض من طلع من بابل مع عزرا الكاهن
 وكان ذا عقل وراى وسماعه وبناى وكان فيه
 مع ذلك سر عظيم ومكر وجله ولطفه
 وكان موسرا كثيرا للمال والنعمه والضيايع والموتى
 وكان الاسكندر بن هرقانوس قد ولاه على البلاد
 الملك للروم وهى جبال الشراه فاقام فيها
 سنين كثيره وتزوج امراه من ادوم واولادها
 اربعة بنين وهم قسيلاوا وهيرودس
 وفرودان ويوسف واختهم اسمها سلوميت
 وقد ذكر كثير من العلماء بالاخبار ان انطفير هذا
 كان من ادوم ولم يكن من بني اسرائيل وانما كان
 عند الكهنة بنى حسناى قال فلما مات

الاسكندر بن هرقانوس ومات بعده الاسكندر
عزل انظير عن جبل الشراه واقام بمدينة القدس
وكان بينه وبين هرقانوس ان الاسكندر موده
وكيده كان عنده لا يفارقه في الزا اوقات
فشق ذلك على الملك استرويلوس لهله
على انظير فلما علم انظير بذلك خاف على
نفسه فانقطع عن هرقانوس واخذ في التديب
على استرويلوس والاحتياك في هلاله فقصده
وجوه الدولة سرا واقل يدكر لهم طريقه استرويلوس
وظلمه وتغلبه على الملك الذي اخيه الاكبر
اخرجه منه ونحو قهرهم من الله عز وجل انهم
رضوا بذلك ولم ينلوا يد الظالم ودوا الحق
الى اهله ولم يتزل انظير اجد من وجوه الدولة
ونكبرايها حتى خاضه بمثل ذلك واستماله
الى طامعه هرقانوس ونصرته واتناه عن
استرويلوس ودعاه الى مخالفته ببطفة

مكون

وحذريته وهرقانوس لا يعلم بشي من ذلك فلما
 فرغ من موافقه القوم على ما اراد صار الى هرقانوس
 في السر فقال له انني قد علمت ولحققت بان
 انشر وبلوس اخاك يريد قتلك لانه يركانه على
 غيرتقه من بقا الحالك بيده ما دقت انت في
 الحياه لانه يعلم انك احق به منه لان الناس
 يميلون اليك ويعلمون انه ظالم لك وهو لاك
 يريد هلاكك وينتظر وقتيم له ذلك فيه
 ان يقتلك ويجب ان تنظر لنفسك وتكون منه
 على حذر فانه ان وجد السبيل الى قتلك فما
 يتقي عليك فلم يقبل هرقانوس هذا القول
 لفضله وطهاره قلبه ولانه لم يظهر له من اخيه
 امر يسره فا قبل انطفير بمر هذا القول على
 هرقانوس في كل وقت وتحذره وتخوفه من
 اخيه واستعان بقوم من اصدقائه هرقانوس
 وتعامه وحمل اليهم مال وسألهم عن خطبوه

بمثل ذلك ففعلوا وكرروا القول على هرقانوس
حتى قلبه وتمكن من نفسه وخاف من أخيه
واستوحش فلما علم انظفيرا ان كلامه قد انزل
وتدبره قد انزل مضى الى هرقانوس فانشأ
عليه ان يخرج من المدينة ويمضي الى هرة ملك
العرب لياخذ على نفسه من أخيه اذا بعد عنه
ومضى انظفيرا الى ملك العرب فوافقه على
مجي هرقانوس اليه واعلمه انه قد رغب في
ناحيته وكره مجاوره أخيه اسير ونبوس
فوافق ذلك ملك العرب وسره فاجابته
لانه كان يحب هرقانوس فعاهده انظفيرا
على انه لا يسلمه ولا يسلم هرقانوس ابدا الى
من يعاديهما وانه يصوبهما وتخيمهما ويمنع
عنهما فلما عاهده على ذلك وتوثق منه
عاد الى بيت المقدس فاخبر هرقانوس بما
صنع وانشأ عليه تعجيل المسير الى هرة

٨٢
القوم ان السجدة بدع بما ارادوا وتبوا عليه وقلوه
فأخرا الله عنهم فوقع الويايقم فأت منهم خائف
أمره . دلخبر عسوة الروم
قال صاحب الكتاب وانفق في ذلك الزمان
ان فقيوس صاحب جيش الروم وعظمهم
خرج من روميه لمحاربة الارمن لان اهل دمشق
وخص وحب و ما يليها من بلدان الارمن
دانوا قد عصبوا الروم فخرج فقيوس اليهم ووجه
بقايد من قواده يقال له شاروس الى دمشق
لمحاربة من بها ومضى الى حلب وما يليها فمضى
شاروس ففتحها واقام بها فلما علم استرواوس
بان شاروس قد جعل بدمشق وجهه اليه رسل
ومال كثير وبه انه ان يسير اليه ليعاونه على اخيه
هرقانيوس ووجه اليه هرقانيوس ايضا رسله ان
يسير اليه ليعاونه على اخيه استرواوس فاستمع
شاروس من المسير الى اخيهما ولا يوافق

[illegible]

卷之三

عالم
الح
ع
شهر
يع
كثير
اليهود
في

هذه الامور ما يلزمنا فانفقوا الله وانفقوا
في الامور التي هو فرضه ولا تمنعوا قربانه
ما عطاونا من البقر ومن الغنم ما نودي به القرب
وهو اما تفصل ذلك الا ان تعطونا بخايات
الف دينار فزنى استرويلوس في انفسه الكهنة
عاهدوه عليه وجمعوا المال وانزلوه اليهم من
الحصن فلما صار المال عندهم غدر بهم
اخمدوا المال ولم يعطوهم شي فغضب داود
على الكهنة فدعوا عليهم فضرهم الله بضر عظيم
فهلك منهم كثير قال وكان في ذلك
اليوم ان شيخ يقال له جنا وكان صاحبا تقيا
مشهورا بالسنن والعبادة وكان اهل بيته
يعتصرون بعتة ترش انه مستجاب الدعاء في اوقا
كثيره استجابا لله دعواه فانفق ثروته
اليهود الذين مع هرقانوس وجدوا هذا الشيخ
في بعض المواضع الذي يقرب اليه فحبوه

إلى عسكرهم. وقال المشركون قد علمنا الله يقدر
الدعاء ونريد أن تدعو لنا على أشركنا به
وعلى الهدى الذي معه. واسأل الله عز وجل
أن يظهرنا بهم. فقال لهم الشيخ ما تجوز لي
أن أدع إليهم ولا أعلم. لأن جميعا شعب الله
وهم كنهه بل نجبان ادعوا للشر ولهم جهنم
به أن نجسم إلى ما طلبوه منه فاجابهم فلما
استكروا عليه وتواعدوه بالقتل رفع يديه
إلى السماء وقال ايها الرب العظيم أنت خالق
الخالق وما لهم وقلوبهم بيدك تصرفها كما تشاء
واسألهم ان تصلي قلوب أممك وقلوب كهنتك
في صلواتها وتصرفها إلى طاعتك ولا تعين بعضهم
على بعض في شره. واعينهم على الخير
والصلاح وأصرف الشر والعداوة من بينهم
واعطفك بعضهم على بعض حتى يندفعوا على
ما يرضك ويقربك إليك. فقال فلما رآك

فخرج هرق فانوس في الليل وانظفير معه فصار الى
 هرتمه فلقبتهما هرتمه واكرمتهما واقاما عنده
 اباما . ثم ان انظفيرا اذا تحرك هرتمه الى
 محاريبه اسنرويلوس ومعاونه اخيه هرق فانوس
 على اخذ الملك . فامتنع هرتمه من ذلك خوفا
 مما كان قد جر ك عليه من ايدي الاسكندر . لان
 الاسكندر كان قد نكث هرتمه ثلثه دفعات وقتل
 رجاله واستباح بلاده فزال انظفير يستجمع
 هرتمه ويصفر عنده امر اسنرويلوس ويذكر له
 ان اكثر اليهود يبغضونه ويميلون الى اخيه
 هرق فانوس حتى اجابه هرتمه الى ذلك واستمرط
 على هرق فانوس انه يرد عليه جميع ما دار الاسكندر
 ابوه قد اخذه من ضياعه وضمن له هرق فانوس
 ذلك وعاهد عليه . ثم سار هرتمه مع هرق فانوس
 في عسكر كثير لمحاريبه اسنرويلوس فلقبهم
 اسنرويلوس في عسكر كثير ايضا . فلما التفتوا

استأمن من أكثر رجال استرويلوس الى هيرفانوس
حتى لم يبق معه منهم الا القليل فلما راى
استرويلوس ذلك امتنع من المجاربه وهرب
في الليل ودخل الى بيت المقدس فحضر فيها
فجاءه قانوس وهرمنه بعسكرهما وهذا انضاف
معهما من اصحاب استرويلوس فنزلوا على الملك
وكان اهل المدينة واكثر الكهنة مع
استرويلوس فاقبلت الحروب بين الفريقين
وعظمت الفتن في بلاد الينهر حتى انتقل
كثير من اهل الخبز ومن يطلب السلامه الى
مصر ... قال صاحب الكتاب ومما جرى
في تلك المده ان عيد الفطر حضر فطاعه
الكهنة على الحصن وقالوا لليهود الذي
مع هرقانوس انتم تعلمون ما اوجبه الله عز
وجل في هذا العيد من القرابين والذبايح
وليس عندنا من البقر والغنم ما نقربه ويلزم

ob[illegible]

الى الخارج في كل سنة فحينئذ انطفيء ذلك
وعنده عليه . قال تركت في قوس كتاب
الى اسير ولبوس يامر بان يصير اليه ليوافقته
على ما يريد . وعاذ انطفيء الى هر قانوس فاحبره
بما وافق عليه فقيوس . واسار عليه بلقايه
فسار هر قانوس وانطفيء الى دمشق ومعهم
جماعه كثير من شيوخ اليهود وكراهم وسائر
الاسير ولبوس ايضا وحصروا الجميع في مجلس
فقيوس فابتدئ انطفيء ومن معه من شيوخ اليهود
وقالوا للمقيوس ايها القاييد الجليل اجعل بيننا
وبين اسير ولبوس فانه قد طمانا وتعدي علينا
وتعلب على مملكتنا . وودفع اخذاه هر قانوس
عن الملك وه الاكبر . وكنا واجفون به حتى ما في
شرب معنا ولاننا ايضا احمر طريقه على ما في
شرب معنا واحمر . وانه لم يقنع به ظلمه اخذه
حتى ظلم جميع الامر التي حواله وفيه من ههنا

حاق كثير : واخذ اموالهم ووقع بيننا وبينهم حائره
 ما اردناها ولا اخترناها : واقاموا الفتيحة
 في اليهود الذين معهم يشهدون بحكمه قولهم
 قال استرويلوس حقا ان اخي هذا اكبر سن مني
 وانا ما فعلت على الملك ولا ادعت اخي عنه : ولما
 لما رايت الملك بعد اثباتنا قد اضطرب وعصانا
 كان يطيعنا من الامم وطبعوا فينا : فرايت اخي لا
 ينهض بالملك ولا بتدبير الممله ونسياستها ونخفت
 من اعدائنا ان يغلبوا علينا فيذهب ملكنا ويطل
 امرنا : رايت من الواجب على ان اتولى تدبير
 الممله وحفظها ادكنت انهنض برأسي من اخي
 واقدر عليه منه : فتوليت ذلك وفتيت به وحاربت
 اعدائنا ومن عصانا حتى هربهم ورددهم الى
 طاعتنا : وزل ما كنا نخافه منهم وانتظر
 امرنا : واستنقنا ما كنا نهد ارضي ابونا قبل وفاته
 واوصي ان اكون انا ملك اذا كبرنا الى

كنت وقت موته صغيرا ولا هي اوصى بذلك لعله
بان اخي لا ينقض بالملك ولا يتقدر على مديته
واحضروا ستر ويلوس جماعة كثير يشهدون
بصح ما ذكره. وكان القور الدين احضرهم شباب
حسنه صورهم عليهم ثياب حسنة يسوجه
بالذهب والجوهر النفيسة. فاقبل فقيوس
ينظر اليهم ويتعجب من حسن صورهم وزينهم وازدادت
رغبته في ان يكون اليهودية طاعته لما راى من
يسارهم وعظمت قدرهم وباسم. ثم قال فقيوس
لهم قانوس واستفروا ويلوس ليس ينكشف هذا الامر
الا بعد ان تنزل الى مديته بيت المقدس. ثم
ارتحل من دمشق. انتظروا الى جميع المدن
والايم اراى كان ستر ويلوس قد قهرهم والزمهم
طاعته فوافقهم ان يلقوا فقيوس مختلين
في استفروا ويلوس ويشكوه ففعلوا ذلك فنقد
فقيوس الى استفروا ويلوس باليهود لجمع ما

٢٥
أخدمهم ويبت على نفسه أنه لا أمر له عليهم وأنه
لا يتعرض لهم أبدا . ففعل اشترى بلوس ما أمره به
فمقيوس . وخرج القوم عن طاعة اليهود . فلما رأى
اشترى بلوس ما فعل به فمقيوس اشتوحش منه .
في الليل مع أصحابه ومضى إلى بيت المقدس وحضر
فيها . فلما علم فمقيوس بذلك سار في أثره ونزل
أريحا . ثم سار منها إلى بيت المقدس ونزل عليها
وذكر صاحب الباب أن أريحا إنما سميت بهذا الاسم
لأنه مشتق من الريحه وذلك لطيب ريح البلد
لكثرة اللسان فيها . وأنه كان في قديم الزمان
لا يوجد إلا في أريحا . وكان كثير من الملوك
نقلوا أمنه إلى بلدانهم فلم ينج منه إلا ما نقل إلى
مصر . ولم تزال اللسان في أريحا إلى أن خرب
المقدس في المرة الأخيرة . فحفر وبطل وبقي مصر
إلى هذه الغاية . قال ولما نزل فمقيوس على
بيت المقدس خرج إليه اشترى بلوس واعتذر له

فقبله قفوس وصلى عنه فقال لا تسترو بلوس
اسلك ان يقينني على اخي ولا تحط قدرك عند
قومي ولا تشمت بي اعداي ولا تعلم مني ولك على
الما ترده . فقال له قفوس احملى الى جمع
ما في قمار بيت المقدس من الاموال والجواهر
حتى احملة الى هيل قبرس . يعنى هيل المشترك
الذي في روميه وانا ابغ لك ما تحب فقال له
استرو بلوس جميع ما في الهيل هو لك فوجه
يحملة اليك فوجه قفوس قايد من اصحابه في
جماعه من الجنود الى هيل القدس فقبض على ما
فيه فنعوه الكهنة والعوام من ذلك واخرجوه
من المدينة وقتلوا بعض اصحابه . فغضب قفوس
على استرو بلوس من ذلك وفيره وركب في عسكره
لهم على البلد وقتل اهلها . فخرج اليه من المدينة
خلق كثير فخاربوه . وقتلوا كثير من رجاله
وغلقوا الابواب ومنعوه من الدخول الى المدينة

فان فلما كان بعد ايام وقع في المدينة بين اصحاب
اشتر وبلوس واصحاب هرثانوس شر عظيم وقال
شديد وكثير القتال بينهم فلما علم فقيوس
بذلك تقدم الى المدينة بعسكره ففتح له بعض
اليهود الباب فدخل وقبض على قصر المال الذي
ليقبض على الهيكل المقدس فلم يملك ذلك لان الكهنة
غلقوا ابواب القدس وضبطوا طرقه بالرجال
فجئت اليهم فقيوس بفواده وجنده وامرهم بخارتهم
وكان ذلك في الشهر الرابع شهر تموز واقام
الحرب بينهم وبين الكهنة الى يوم الصور وهو السابع
عشر من الشهر فلما كان يوم الصور
والكهنة في القدس يقربون القرابين عارثوم
وقد حلووا وتغلبوا من الحرب والقتال امر فقيوس
اصحابه ان يصبوا الكيش الحديد على صور هيكل
القدس وينطحوا به الصور ففعلوا ذلك فانهم
من الصور رجع فدخلوا الروم وقتلوا خلق كثير

قال صاحب الكتاب ولما ادخاوا الروم الى
القدس بالسيف لم يمتنع الكهنة مع ذلك من
خدمتهم وتمام ما كانوا قد ابتدوا فيه من تقريب
القرابين ولم يضطربوا ولم يخرجوا بل كان بعضهم
يجمع بعضا ويقولون نعم خدمه النرض ولا نعطيها
الى ان تقتل في طاعه الله ولا نواينرددوا في
الخدمه بين اعداها واد اقل واحد منهم اخذ
صاحبه مامعه من القرابين واد اقل اخذ منه
اخرا لانه ان يحو اخدمتهم وهم يقتلون حتى قتل
كثير منهم واختلطت دماهم مع دما القرابين
وما اتوا في طاعه الله عز وجل قال ثم جاء
هفوس فدخل الى الهيكل القدس مع قواده فلما
راى حسن القدس وبخه دخلت الهيبه منه
في قواه ونظر الى ما فيه من المال والجواهر
فما استعظمه ولم ياخذ منه شي واستدعى من بقي
من الكهنة وامرهم بمد من القنطاريات

المقدس ونظيره وان يقربوا فيه القرابين على اعدائهم
 ثم خرج فقيوس من القدس فملك هرقانوس على
 اليهود . وفيداسبروبلوس وقاجاجاه من اصحابه
 وازال يدا اليهود عن جميع الامم الذين كانوا في
 طاعتهم . ورد بلدانهم لهم وهي الذي كانوا في
 خستيناي قد اخذوها بالسيف منهم وجعل على
 اليهود خراج تملوه الى رومية في كل سنة ثم ارسل
 فقيوس عن بيت المقدس راجع الى رومية واستخلف
 هرقانوس وانظفير على بيت المقدس وجعل معهما
 قايذا من اصحابه يقال له سكاروس وحمل معه
 استروبلوس مفيدا مع اثنين له وبقي له اينا يسمى
 الاسكندر حان قد هرب فلم يظفريه فقيوس
 قال فلما سار فقيوس وانظفير وسكاروس الى
 العرب ليدعوه الى طاعته الروم . واراد هرقانوس
 وانظفيران يقربوا الى الروم بذلك فلما علم
 الاسكندرا بن استروبلوس بذلك بان هرقانوس

عنه قد خرج من مدينه القدس جا ودخل بيت المقدس
في السر من الموضع الذي كان فيه هارب مختفيا
فلقوه اهل مدينه القدس واكرموه وملكوه عليهم
فبنا ما كان فيهم من هدمه من صور المدينه واجتمع
اليه خلق كثير فلما عاد هرقانوس ومن معه
الى بيت المقدس خرج اليهم لمحاربهم فهزمهم وقتل
منهم خلق كثير

دكر خبر كينانوس الرومي
قال وكان قائد من قواد الروم يقال له كينانوس
قد خرج من روميه يريد بلاد الارمن فلما اتصل به
ما فعله الاسكندر بن اشتر وياوس سارا الى بيت المقدس
لمحاربهه وانضاف اليه هرقانوس ومن معه
فخرج اليهم الاسكندر من بيت المقدس لمحاربهم فهزموه
فمر هارب الى حصن يسمى الاسكندريه فتحصن فيها
فحضر كينانوس اليه فحاصره وصيق عليه
فخرج اليه الاسكندر مستا من فقبله واجلس اليه

قال وفي ذلك الزمان هرب استرويلوس اخو
هرقانوس من روميه . . . وهرب معه انطيوخوس و
الى بلاد اليهود فاجتمع اليه خلق كثير فلقي
كينا نوس حجاره فهزمه كينا نوس وقتل الث
رجال و اخذه اسيرا وحمله الى روميه فلم يزل
محبوس بها حتى تغلب قيصر على ملك روميه
وطرد الشيخ منها وقتل اصحابه كما سندرته بعد
هذا . . . ثم بلغ قيصر ان فقيوس قد جمع
العساكر لمحاربه . . . فاطلق استرويلوس من الحبس
واحسن اليه وضم اليه قايدين في اثنا عشر الف
رجل وامره ان يضي الى بلاد الارمن والى اليهود
فيردهم عن طاعه فقيوس الى طاعته وبواقفه
على ان يعينوه على فقيوس . . . فلما خرج استرويلوس
من روميه خاف منه فقيوس فكتب الي انطيوخ
يامره بان يحتال عليه ويكفيه امره فاستدعا
انطيوخ قور من وجوه اهل بيت المقدس وامرهم

ان يعضوا فيلقوا اشترى بلوس ويقولوا له انهم
رسل من اهل بيت المقدس اليه ارسلوهم للقائده
والسلام عليه واعطاهم انظفرتهم وامرهم
ان تخموا الواحتي بسوء فسار الثور الى اشترى بلوس
فلقوه في بلاد الارمن فقبلهم واكرمهم واقاموا
ايامهم ثم اجتالوا حتى سقوه ذلك السم فماتت
ودفن في بلاد الارمن وحانت مده ملكه الى ان
اسرى في الدفعة الاولى ثلث سنين ونصف وكان
رجل يهوى شجاع كريم وقد كان كينا نوس قبل ذلك
كانت الشفح صاحب روميه في اطلاق من بقي
من اولاد اشترى بلوس روميه لان امهم سالت به
ذلك فاطلقهم وعادوا الى بيت المقدس فلما
بلغ كينا نوس عن اهل مصر انهم قد عصوا لهما
ملكهم وطردوه ومنعوه من حمل الخراج للروم
فصار اليهم ومعه انظفرتهم وقل كثير منهم
ورد لهما الى ملكه واستنار امر مصر وعاد

لينا نوس لبيت المقدس فخذ الملك لهرقانوس
على اليهود وقدم انطفير ورفع منزلته ثم عاد
الى روميه ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

ذكر خبر كرسوس الرومي

قال فلما عاد لينا نوس الى روميه غضب القيس
على الروم فبلغ الروم ذلك فوجهوا بقايد جليل
من قواد الروم يقال له كرسوس فسار من روميه
بعسكر كبير وجاء الى بيت المقدس فدخل بيت الله
عز وجل وطالب الكهنة ان يعطوه جميع ما
فيه من الاموال ودان الكاهن الابري في ذلك
الوقت رجلا يقال له العازار ودان صاحبا فاضلا
يقال لكرسوس ان الحلول في كل زمان يعطوه
وتجكوه فليف تختار انت ان تاخذ منه اموال القيس
وكيما نوس وغيرهم من عظماء الروم ففعلوا
ذلك ولا رضوه فقال كرسوس لا بد لي منه
ولج في اخذه فقال له الكاهن عما هديني

انك لا تمردك الى شي مما للهيجل وانا اعطيتك تلتمايه
منا ذهب فعاهده كرسوس على ذلك
ودان بيه الهيجل سبيله ذهب قد صنعت على قتال
الخشب جسته الصغه ودان بيه بعض الخزان
مرويه من الحايط الى الحايط وجعلت هناك
يلقي عليها ما ينزع من صور القدس ليجرد منها
عوضه ودان وزنها تلتمايه منا ذهب ولم يكن
احد من الكهنة علم بها غير العاراز فدفعها
الى كرسوس فلما اخذها انتفض عهده وقبض
على خراين القدس واخذ جميع ما كان فيها من
الحال ودان مبلغ ذلك الذي يدره لانه مال كان
قد اجتمع منذ زمان بنا ليت الناس الى ذلك
الوقت من ندور اليهود والغنايم التي غنوها
وما كانت ملك الام تحمله الى هيجل الله من الات
بيت المقدس مثل ذلك وسارا الى القدس بخارهم
فهزموه وطفروا به ويحسره فشاوهم وغنوا

وعاد إلى بيت المقدس هـ

آخر الخروا لك

ابتداء الجزء الثالث

فيما كان صاحب الباب ثم حضر عيد المظالم فدخل
الاسكندرية إلى القدس وصعد على المذبح في وقت
مفريون على رستم المهيمن فابتدوا قومه من اليهود
في هذا العيد بلعوا بسعف النخل وانضال لهم
على ما جرت به عادتهم ورسومهم فمضى بعضهم
توجه فاضابت الملك فعضض الحجاب وقال
للمعتزلة كيف جستم على الملك بهذا وتجاوزتم
بحقه ولم توقروه فقالوا ما فعلنا ذلك تهاوت به
ولا قصدنا ذلك ولكنه امر اتفق من غير
وقد وهذا اللعب هو سنة العرب واليهود
به الفرح والسرور وجز العباد في كل شهر
قال فلم يقبل الامانة لئلا يصح ما هذا فيهم
في رسومهم وشربهم والاشياء التي فيها

يد الكروبيين الى ان شتم بعض المعتزلة الاسرار
واسعد ليفيح فغضب الاسدير وامر اصحابه
بالايقاعهم فقتلوا مائة من ذلك اليوم من المعتزلة
تسعة الاف رجل وامر الاسدير بعد ذلك ان يسا
حاذي طريق قطع بين المدح والحق ولا يقرب من اليمين
حد الا ان يمزج دجوا من الامم وان يكونوا القضاة
والصالحين الحايض كجربهم قال واستجلبت العامة
بين المعتزلة والصدوقه دعاون الاسدير
الصدوقه على المعتزلة واتصلت الحروب بينهم
من ثنت سنين هلك فيها من المعتزلة خمس
الف رجل ثم ان الاسدير طلب بعد ذلك ان
يصلح بينهم فانه له ذلك مضى جماعه من المعتزلة
الى يزار ابن سلفا فوسى المسمى انطيوخوس
فسالوه ان يجمعهم الاسدير وبذلوا له مال
كثير فارد يزار ان يجمعهم فجمعهم من انصار
الاسدير والاصحاب من المعتزلة والاصحاب من

جميع ما كان معهم ، وعلبوا الفرس على بلاد الارمن
وعبرها من بلاد الروم ، فلما علموا الروم بذلك
وجهوا قايديهم له كسبيلوا في عسكر كثير
فساروا الى بلاد الارمن قتل من كان فيها من الفرس
ورد الارمن الى طاعة الروم ، ثم ساروا الى بيت
المقدس فوجدوا اليهود نجاريون هرونوس
وانظفروا قنصرهما ومنع عنهما من جان نجاريهما
من اليهود واصلح بينهم ، ثم ساروا الى الفرس ففهمهم
ورد ههرا الى طاعة الروم وردا الى طاعتهم
اثنتين وعشرين ملكا ، كان فقبوس الحشير قد
فهمهم والزمهم طاعة الروم ، فلما ساروا الى بلاد
المشرق عصبوه بعد ذلك هـ

ذكر ابتداء افرقيصر الملك على الروم
وتعليه على الملك وطرد الشيخ ^{رومي} من
قال صاحب الخاب حان برومية رجال من
المنمايه وعشرين المديرين الذين مع صاحب

رومية الذي يسمى الشيخ وكانت له امراه حامل
فلما حضرها الولاد ماتت قبل ان تلد وبقي
الولد يضطرب في جوفها فشقوا جوفها واخرجوه
فعاش وكبر وسمى يولياس لانه ولد في الشهر
الخامس من السنه ثم لما كبر قيل هذا الذي
تلقوا اجناسا امه واخرجوه فاسموه قيصر لان
لقطه قيصر عندهم بلغتم تفسيرها الفاطم او
المشتقة من القطع قال ولما كبر قيصر
كان شجاعا جبارا وفي ذلك الزمان عمروا
اهل المشرق على الروم واهل المغرب فوجهوا
الروم قيصر الى المغرب لما راوا من شجاعته واقdamه
على الحرب ليحارب من فيه من الملوك لانهم كانوا
قد عصوا على الروم فسار اليهم قيصر فظفروهم
وفتح في المغرب فتوح كثيره وردهم الى طاعه
الروم ثم عاد الى روميه بهز عظيم وامر قوك
فدخله العجب والكبر وحذت نفسه بالملك

وطلب اهل روميه ان يسموه ملكا . فقال له الشيخ
والثلاثايه وعشرين الذين معه ان اباينا الاولون
كانوا قد جلفوا انهم لا يملكو عليهم ملكا بسبب ما جرى
من تركيوس الملك . وجعلوا ذلك عهدا لا زور
لهم ولمن بعدهم على مر الاجيال ومتد ذلك الوقت
والى هذه القايه لم يعودوا يسوا احدا من ولجائهم
ملكاً ولم يطلب ذلك احدا من فتح الفتوح وغلب
الملوك . وقد مضى فمقيوس الجير الى الشرف
فغلب اثنين وعشرين ملكا وفتح مدن كثيره واطاعه
اليهود مع عظم امرهم وباسهم فما طلب ما قد
طلبت انت وليس تجوز لنا ان نجيبك الى ما فيه
حيث اليمان ونقص وصايا السلف وعهودهم
الوكيده . قال فلم يقبل فصر منهم وجارهم
وقتلهم وطرده الشيخ من المدينه . وقتل الثلاثايه
وعشرين المدينين الذين كانوا معه وتعلب على
الدوله ويسمى ملكا ويسمى قصر ايضا .

هذا اول من سمى قصر من ملوك الروم
واول من تغلب علي الملك بعد ترويس
الملك الاول ٥

قَالَ وَكَانَ قَيْسُوسٌ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ بِمِصْرَ فَلَمَّا
بَلَغَهُ مَا فَعَلَ قَيْسُوسُ جَمَعَ عَسَاكِرَهُ وَسَارَ إِلَيْهِ لِيُجَارِبَهُ
فَوَدَّ قَيْسُوسٌ لِيُجَارِبَهُ فَأَهْرَزَ قَيْسُوسٌ وَطَفَرَهُ
فَيَقْتُلُهُ . وَاسْتَوَى عَلَى خَيْمِ مَلِكَةِ الرُّومِ
وَأَعْمَالَهُمْ ثُمَّ إِنَّ قَيْسُوسًا كَانَ بِمِصْرَ
لَازِلًا قَوَادِمَ قَيْسُوسٍ وَأَصْحَابَهُ دَانُوا قَدْعَادًا إِلَى
مِصْرَ . وَكَانُوا فِي قُوَّةٍ وَجَمْعٍ كَثِيرٍ وَرَأْيَانٍ
يَمُضِي إِلَى بِلَادِ الْأَرْضِ أُولَئِكَ الْمَلِكُ . فَلَمَّا عَلِمَ بِمِصْرَ
مَلِكُ الْأَرْضِ نَجَّيَهُ اسْتَقْبَلَهُ وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ طَالِبُ
مَمْتَلَأِ أَمْرِهِ فَأَمَرَ قَيْسُوسًا أَنْ يَسِيرَ إِلَى مِصْرَ لِيُجَارِبَهُ
فَمِنْ بَيْنَ مَنْ قَوَادِمَ قَيْسُوسٍ فَسَارَ بِمِصْرَ دَانًا
أَمْرَهُ قَيْسُوسًا وَجَاءَ مِنْ بِلَادِهِ حَتَّى نَزَلَ عَلَى عَسْفَلَانَ
وَكَانَ هُوَ قَانُوسُ مَلِكِ الْيَهُودِ طَالِبُهُ خَيْرَ قَيْسُوسٍ

ومسيره ايلي بلاد الارمن خاف منه لان هرقانو
 كان معروف بطاعه مقتوس وموالاة واراد
 ان يفعل امر يتقرب به الي قصر فوجه انظفير
 صاحبه في عسكر كبير مع ميردادباي الى عسكران
 فقبله ميردادباي واكرمه وسار اجمعا الى مصر
 فلقيا عسكرا لمصريين في قوة عظيمة ودانت
 بينهم حروب استظهر فيها المصريون وهزموا
 ميردادباي واحاطوا به ليقتلوه فخلصه انظفير
 منهم وتبت انظفير في رجاله فخارب المصريين
 وهزمهم وفتح مصر ودخل ميردادباي البلدات
 واستولى على عكة واصاب انظفير في الحرب خراجا
 كئبه وظهر من صبره وشجاعته ما حمده
 ميردادباي ولتب الى قصر تحيره بدلك وان
 انظفير هو الذي تولى الحرب وفتح مصر فلما
 فكر في قصر كتاب ميردادباي شكر انظفير على فعله
 وحسن موقفه منه وارسل اليه يستدعيه

فما رايه انطفير مع بيراد اب الحقباه المستقر
فما راي انطفير اكرمه و قدومه روي بهما جميل
قال زكاف انطفيروس ابراهيم و يازم ابراهيم
قبهم منظم اليه ه ه ه فاقانوس و من انطفير
يقيم ما احاد من ابراهيم و يازم و يازم لما بعث
منه من ابراهيم و يازم و يازم و يازم
منطفير و انطفير و يازم و يازم و يازم
فما راي انطفير و يازم و يازم و يازم
انطفير و يازم و يازم و يازم و يازم
الوقت و ما حب جيس الروم و يازم و يازم
عليها و محسن اليها و يازم و يازم و يازم
في هذا الوقت و يازم و يازم و يازم
العظيم و يازم و يازم و يازم و يازم
انما فكل هذا طاعه ليعبر من خروجه و محسن
من كشته و راسه و يازم و يازم و يازم
و قال يازم الجراح و يازم و يازم و يازم

[illegible]

ولما أتى سيفوس صاحب قصر بعله بذلك فبعث
إليه سيفوس مالا كثيرا وجعل إليه عظماء الروم
أمواتا وهدايا كثيرة وشكروا ما فعله ففوق
أمر هيرودس وانتشر وكثرت رجاله فلما بلغ
اليهود قتل حرقيا عظم عليهم واجتمعوا إلى هيرودس
الملك وقالوا له إلى متى نصبر يا نسطير ولا ولد له
على ما نفعلون وقد نزلنا الملك بايديهم
تفعلون فيهم ما نريد وأمرك وليس لك معهم
غير الاسم وقد نزلنا به بتقريب إلى
الملك بأمور كثيرة وسبيلوا يفعل ما يريد في
مدنك بغير أمرك هيرودس قد استولى على
جبل خليل وما استغفاه ذلك حتى قتل حرقيا
الحمار التي كانت لأم تهابه وتقيه ودان محسن
أدبومه ولم يبال له ديب يستحق به القتل وإنما فعله
ليقترب به إلى الأرمين ويأخذ منهم الأموال والهدايا
وهو في ذلك ظالم مستوجب القتل ونجيب عليه

لتخلوا عليه بالواجب ولم ينالوا ليرروا هذا القول
على هرقا نوس في كل وقت وتجعلون امهات القوم
الذين قتلوا مع حزقيا ونسأهم يلقوه كلما دخل
القدس فيصرخون ويبكون ويتطلعون اليه في
هيرودس ويسأله ان يقيم فيه الواجب فلما طال
ذلك على هرقا نوس كتب الى هيرودس يا هره بان
يخضر الى بيت المقدس فيجتمع في جماعه من اصحابه
وحضر الى مجلسه في بيت المقدس فيجتمع
وعليه لباس حزين فيقولون له يا سيدنا
واصحابه حواله بلباس سرور فيقولون له نعم حضر
الملك هرقا نوس واصحابه وهم على تلك الحال فعظم
هيرودس في نفوسهم وهابوه وتوقنوا عن الحكم
عليه ولذلك جميع من كان يدره في عنده
ويطعن عليه وشك فيه اسلوا عنه. احضر في
تخاوا بشي ما كانوا يظنوا به قبل ذلك وتورد الخدم
من الشيوخ وبين هيرودس الحبان اسد الحمر

بتوجه بالحق عليه . فلما رأى هرقانوس ذلك
قال للشيخ الصواب ان توخر هذا الامر اليوم
وإذا كان الغد عدنا فنظرنا اليه فيه وإنما أراد
هرقانوس ان يفتح المجلس ويدفع الحلم عن هيرودس
وكان شاكى تلميذ الشيخ هليل حاضر فعصر عليه
ما جرى فقال للشيخ انا ما نزل نعرف ذلك عليه
حلم اذا حضر الشيخ لما حضر الى مجلس الحكم
وقد لبس السرور ^{الراي خاضع متدلل}
لله وقدر ان ^{كتاب يعنى هيرودس}
قد حضر خلافا ^{سيرة} ولم يفعل شي مما يفعله
المسلم من الخضوع والاختيار بل احضر معه
احياه ودلهم بالسلاح واللباس الحسن وما فعل
ذلك الا لهاونه بالحكم والخمار وانه قد عمل على
انه لو وجب عليه حق دفعه عن نفسه وقتل
من يحلم به عليه وما العجب منه فيما فعل لانه يريد
الخلاص ويدفع عن نفسه القتل ولا ياتعجب منكم

ايها الخديف تركتموه فحضر بهذا الزكي ولم يشكروا
 عليه ذلك وتمنعوه منه. ثم انتم عظمته واحملتموه
 وتوقفتم عن الحمل عليه بالواجب حقا اقول لكم
 انه سيأتي زمان تملك فيه هذا هيرودس عليه
 السلام ويحلب فيل يمايرد ويسفل دمالا ويسنيهم يعلم
 ولا يفتي اعطاهم قانوس الذي جاءه ودفعه اليهم عنه
 بل يقتله ويأخذ الملائكة من تحت ارجلهم قانوس
 نهض الى منزله وانصرف من غير ان يسمع من حضر
 دالسا المجلس فلما سئل عن سلة خرج هيرودس
 من المدينة وذهب الى بيت القيسية الى قيسوس
 صاحب قصر فاقام عنده فكرمته قيسوس وقدمه
 على جميع الارمن

دلو من اسنله هرقا قانوس لقبصر ملك
 الروم ولسنجه العهد الذي كتبه له قيسوس
 قال وارسل هرقا قانوس الى قصر ملك الروم
 وكتب معهم اليه كتاب يسأله ان يجد له العهد

الركبته وبين الروم. فلما وصلت رسل هرقانوس
الى قصر اكرمهم وامرهم بالخاوس خضرته
بخلاف ساير من كان يرد اليه من رسل الملوك
وقضى حوائجهم واجتسن اليهم واجاب هرقانوس
عن كتابه وكتب لليهود عهد هذه نسخته. من قصر
ملك الملوك الى روم الروم الذي فيه صور وصيدا
السلام عليهم. اعلم اني كتبت هرقانوس ابن الاسكندر
وردتكالى في اودك من محبته ومحبه
قومه الى ولايته. كتبت صدقه لاه وجه
بصاحبه انطون. واد وجارهم مع ميراد
صاحبي فخارب جيب المصرين ورددتم الى طاعتي
وخلص ميراد اب صاحبي فخارب جيش المصريين
ورددتم الى طاعتي وخلص ميراد اب صاحبي
من الموت. ثم سار معي الى بلاد الفرس ففتح قدامي
فتوح كثيره ولم يبق في النصر لي واليه وجه وقد
امرت بان يحل جميع اهل الساحل من غزه الى صيدا

٦٥
ما لنا عليهم من الخراج في كل سنة الى بيت الله العظم
الذي في اورشليم وامرت اهل صيدا ان يحضروا الى بيت
الله مع خراجهم عشرين الف وبيده فحايه في كل سنة
وامرت بان ترد اللادقيه واعمالها وسائر ما كان بيد
ملوك اليهود الى تنط الفراه مع اذانوا بنو جثماناي
فمحوه من جانب نهر الفراه الاخير رد جميع ذلك
الى هرقانوش بن الاسكندر ملك اليهود لانه مما
اخذه اباوه بسبيوه في سنة ثمان مائة وثمانين
في اخراج هذه الموهبة من يدهم وولوه هرقانوش
وهي منذ لان هرقانوش ملك يهودا من ملوك اليهود
وهذا العهد فهو عني وعن كل ملك يملك على
الروم بعدك فمن خالفه او نقضه او نقص شي منه
حان الله مطالبه ودانت للعهه حاله به وببلاد
واذا قرأتم ذلك في هذا فانمحوه في الواح نحاس
بلسان الروم ولسان اليونانيين وعلقوا الا الواح في
هيكل يوشع يعني المشترك لصور وصيدا ليراها

دل احد فيعلم ما جعلت له قانوس لليهود من العهد
دل قتل قيصر ملك الروم وانظفیر
فلما استنقام ملك قيصر واطمان من جميع الجهاد
وتب عليه قايدان ليران من اصحاب فيقوس كانا قد
صارا معه احدهما يسمى كيسانوس والاخر ابرو ليس
فقتلاه وتغلب كيسانوس على الملك وجمع عسكر
عظيم ثم خاف على نفسه في المتقار في روميه
فهرب اليخر وجا الى بلاد
اليهود وطلب اليهم فاجتمعوا اليه فجمعها انظفیر وبنوه
من بلدان اليهود فاجتمع اليه فاخذها ومضى الى
مقدونية فاقام بها ولبث ثم ان دوسا اليهود علموا
على قتل انظفیر ووافقوا قايد كبير من قوادهم
يقال له ملكا على ذلك فامر قتله ظاهرا فاما
ثم له ذلك فحل الى صاحب شراب الملك مال كثير
واعطاه سم ووافقه ان يستقيه لانظفیر اذا حضر
مجلس الشراب عند هرقانوس الملك ففعل الساعي

ذلك وسقا انظفيرا السم فمات. فبحال الله
 الذي كافاه بما فعله باسمه ونوس الذي سمه به
 الشراب. فقتله لذلك فعل الله به ولما مات
 انظفيرا لم يكن هرقا نوس علم ما جرى سنة مره واراكي
 في هلاله. فلما بلغ ابنه هيرودس ما فعله ما حكاه
 ياوه جا الى بيت المقدس ليقبله فمعه اخوه فلبوا
 لانه خاف ان يكون ذلك سبب قتلته فتقع ثم ان
 كيساوس جا الى هرقا نوس وملكها
 معه ليسل عليه. ثم بعد من ايضا واخبر
 كيساوس بما فعله سبب قتل ابيه انظفيرا
 واسنادته به في قتله. ثم ورد الخبر على كيساوس
 بان كينا نوس ابن اخو قيصر المقتول وانظفرون
 صاحب جيسه قد خرجا من روميه في عساكر
 عظيمه لمحاربه فارسا مسرعا الى ماقدونية فلقبه
 كينا نوس وانظفرون في حارباه فظفروا به فقتلاه
 وملك كينا نوس مكان عمه قيصر وسمى اعني بطرس

لانه زاده في سبطانه ومملكه على كل من تقدمه وسمى
ايضا قيصر باسم عمه : وهما ملوك الروم من بعده
يسمون يهودن الاسمين اعني قيصر واعسطوس
فلما عرف هر قانوس ملك اليهود بقتل ليساوس
وملك اعسطوس وانطونوس صاحب جيشه
ارسل رسلا يهدايا جليله فيها تاج من ذهب مريض
بالجواهر النفيسة ولت الي اعسطوس يسأله تجديد
العهد الذي بينه وبين قيصر وان يامر باطلاق
كل من سبي في يده : ايام كيناوس
وان يادن يهودا : يسود الدين في بلاد النصارى
وببلاد اسليه في الرجوع الى بلادهم : وان لا
يعارضوا في ذلك ولا يمنعوامته : فلما وصلت
الرسل والهدايا الى اعسطوس اكرم الرسل وقبل
المريه واجاب هر قانوس الى ما سأله وكتب اليه
كتابا نسخة : من اعسطوس ملك الملوك
وانطياخوس صاحب جيشه الى هر قانوس ملك

اليهود. سلام عليك قد وصل كتابك وسرنا به وامرنا
لك بما طلبته من تجديد العهد والميثاق الى جميع
اعمالنا التي هي من بلاد الهند الى نجران وكنانوس
الذين في المغرب والذين معنا ان يتدبروا تجديد
العهد استغفالا لمخاريبه كيسانوس الظالم
الذي تعدي على قصر الملك فقله فلم يجدوا
مخاريبه والمطالبة بدوقية الى ان اطلقنا الله
فقتلناه واستأصلناه واعوانه الظالمين
وخلصنا بلاد اسية وان احدها واهلك
اهلها بظلمه وسوسيرته فخر سرك ايها
الملك هرقانوس وجميع الكهنة الذين في بيت الله
وهيكل قدسه وسائر اليهود بذلك واقبلوا الهدية
التي بعثها الي هيكل الله الجليل وادعوا ايضا
الملك اغسطوس وسلامته وقد كتبنا الى سائر
اعمالنا ان لا يبقى شئ مما اخذ من سبي اليهود بل
يطلق جميعهم بغير ثمن ولا فدية وان لا يعارضوا في

الرجوع الى بلادهم . وذلك بامر قيصر وانطونيوس
صاحب جيشه اتم امر او عسطن قيصر مكانه
عماله بصور وصيدا بان يردوا ما اخذوه من بلاد
اليهود في ايام كيانوس وان يسالموا اليهود
ولا يعارضوهم في شئ من امرهم ويمثلوا جميع ما كان
قيصر الاول رسمه في عهده الذي كسبه لهم ثم
سار اغسطوس الى روميه فلما بها وسار
انطيانوس صالبا . الى بلاد الارمن
فسارت قبطه منه الى انطيانوس فزوج
بها : وكانت حينئذ سحره فاستمالت انطيانوس
وملئت قلبه حتى كان لا يخالفها في شئ مما تريد
ومضى في ذلك الوقت من بيت المقدس جماعة من
روسا اليهود وكراهم الى انطونيوس فظلموا
اليه في هيرودس وفسلوا اخوه واكثروا من
دمهم والطمع عليهم فسأل انطونيوس هرقانوس
وكان حاضر عندهم عما قالوا . قال لهم هرقانوس

واتى على هيرودس واخيه الجليل خوفا منهم فسر
انطيوخوس بذلك ووافقه لانه كان يحب
هيرودس واخيه ولايتهما فامر بالتبضع على القوم
الذين تظلموا فيهما وقتل جماعه منهم وزاد في الزمان
هيرودس واخيه وردهما الى بيت المقدس
على اسرحال وسار انطيوخوس الى بلاد القرب
فقهرهم وبلغ ما اراد فيهم ثم عاد الى روميه
دكر خروج ^{ان} اسزوبلوس
على عهده وما فعل به
قال فلما عاد اسزوبلوس وانطيوخوس الى
روميه مضى انطيوخوس مع جماعه من اليهود
الى ملك الفرس فضمن له ان يحمل اليه الف بديره
ذهبت وalf جاريه من بنات كبرا اليهود وروم
وسأله ان يعينه على اخذ الملك من عهده هرقانوس
وان يملكه اليه ويقتل هيرودس وفسيلوا اخوه
قال فاجابه ملك الفرس الى ذلك فسار معه

في عسكر عظيم فجاء الى بلاد الارمن ففتحها وقتل
من كان فيها من اصحاب الروم واقام بها ووجه بقاء
من قواده في عسكر كثير مع انطيفوس الى بيت
المقدس وسأله وامره ان يظهر الجميل اليه ان خلاص
في المدينة ويملكها . ثم يقبض على هر قانوس وغيره
وفسلاوا ويسلم المملوك الى انطيفوس فنزل القائد
ما امر به الملك وسار مع انطيفوس الى بيت المقدس
واظهرا له لم يحيى بشر مع انطيفوس ليصل
في بيت المقدس ويعود فوافق ذلك اهل
المدينة ولم يمتنعوا من الدخول بعد ان عاهدوهم
وتوثقوا منهم . . . فلما دخلوا المدينة غدروا وابتدوا
في القتل والنهب فبادر هيرودس الى قصر الملك
هر قانوس لحفظه . . . ومضى فسيلاوا اخوه الى الحصن
فصبطه ومنع من كان خارج المدينة من الفرس من ان
يدخلوا اليها وعادوا الى من كان داخل المدينة منهم
فقتلوا بعضهم وبعضهم هرب الى خارج المدينة .

٥
لأصحابهم . فلما رأى صاحب ملك الفرس أنه لم
يقفتم له ذلك الذي أراد رأى أن بلاطف اليهود
وتخذعهم . فأرسل إلى هرقونوس وإلى هيرودس
يستميلهم ويعتذر لهم بما جرى ويذكر لهم أنه لم يكن
علم . وأنه قد شاهد من فضلهم وبأسهم ما عظم به
فذكرهم في نفسه . وأنه قد رغب لصاحبه في أن
يلوثوا معه وأصحاب له . وأنه يشير عليهم بأن يوثروه
على أنطيوخوس وأنه قد يولد الحال بينهم
وبينه وجلف على . عاهدهم عليه . وأما
هيرودس فلم يثق بقوة ولم يقبله . وأما هرقانوس
وقسماوا فوثقاه وخرجا إليه فأكرمهما وأظهر
لهما الجليل . وأزاحل عن بيت المقدس وأخذهما
معه فلما صاروا إلى بلاد الأرمين . أمر بالقبض
عليهما . وأما قسماوا . فإنه مات في تلك الليلة
وأما هرقانوس فإنه غيبه . وأمر أنطيوخوس
أخيه بقطع أذنه حتى لا يصلح أن يكون شاهن

في يوم من الايام اتى القديس يوسف
 ليعمل في بيته الذي كان يملكه
 في بيت لحم في بيت المقدس الى ان
 ولد له ابن اسمه يسوع
 ثم ان ملك اليهودين سمع ان
 يوسف بن داود هو الذي كان
 يعمل في بيت المقدس
 فاجتمع عليه رؤساء الكهنة
 وكتبوا اليه ليقبلهم
 في بيته ليعلموا
 انهم قد ولدوا له
 فاجابهم يوسف
 قائلين اننا قد ولدنا
 له ابن اسمه يسوع
 فامسكوا به
 فاجابهم قائلين
 اننا قد ولدنا له
 فامسكوا به
 فاجابهم قائلين
 اننا قد ولدنا له
 فامسكوا به

سورة التين

مكرر

انطبعوس فوالك الان عتلى وانهر فالى يند
المقدس فتومز قويا فتبعه هيرودس وركب
على المدينه فحمل انطبعوس الى قواد الروم
الى واه الهران الايعا وواو هيرودس على عا
فه ما فاستدخر يوسف بدلا لسانه من كيان قد
اجتمع اليه من اليهود

آخر الجزء الثالث

اولى الجزء الرابع

قال ثاما انطبعوس فانه ظهر على القرن وقبلة
الى بيده على القرن وردهم الى صاعه الروم
ثم عا من الارض فذل على الفراه فلما اعلى
الى واه من يعودته استخلف اخاه يوسف مع قواد
الروم على بيت المقدس لمحاربه انطبعوس واه
وهو فلي انطبعوس وهذا بالظفر وسناهم مهنه
على انطبعوس فالرمة انطبعوس ولفه بالبل
ووجهه فابركبير من اعجابه يقال له بيتا

في عسكر كثر وامره بان يمشي معه الى بيت المقدس
ولمّا الى الارمن يامرهم بمعونته وسار انطيوخوس
الى مصر على طريق الكاحل وسار هيرودس
وسيسا وجمع عسكر الروم والارمن الى بيت المقدس
فلما صار بدمشق ورد اليه كتاب يخبره بان بفاس
صاحب جيش انطيوخوس جارب يوسف اخاه
وقواد الروم الذين معه وقتل منهم الالف كثيره
وقتل يوسف اخا هيرودس وادخل راسه الى
انطيوخوس فاشتره منه اخوه فرودا نجس بن بذر
ودفعه وان انطيوخوس وقفاس صاحب جيشه
قد سار لمحاربته فلما بلغه ذلك خلف سيسا
مع عسكر الروم بدمشق وسار هيرودس واثنا عشر
الف فارس الى انطيوخوس وقفاس فلقنهما في
جبل الخليل فحرب بينهما حروب كثيره فانهزم
انطيوخوس وهرب الى بيت المقدس وقتل بفاس
لمحاربه هيرودس ودان بفاس فارس سباع

٢٥٠
جدار فعضمت الحروب بينهما فقتل بفاس واكثر
رجالهم . واخذ زرودا الخو هيرودس راس بفاس
فحمله فداء هيرودس فامر هيرودس بدفنه ثم وافا
سيساو صاحب انطيوخوس فسار اجمعها الى بيت
المقدس فنزل عليه وجرت بينهما وبين انطيوخوس
جروبا كثيرة . فلما دان بعض الليالي نام الحراس
الا يناموا على بعض الابراج ابراج الحصن فلما
علم بذلك قوم من عسكر هيرودس نصبوا السلالم
وصعدوا فقتلوا الحراس ونزلوا الى المدينة وفتحوا
الباب . فدخل هيرودس واصحابه الى المدينة
ودخل سيساو مع عسكر الروم فقتلوا من الناس
مقتله عظيمه ولم يبقوا على احد فعظم دال على
هيرودس وقال سيساو اداقت قومي فعلى من
تملكني وامر سيساو ان يرفع القتل وحمل هيرودس
الى سيساو مال كثير يجمع الروم من الهبث فنعوم
وامرهم بان يردوا ما كانوا يهبوه من المدينة

وردوه وبعث سساو تاج عظيم هديه لبيت الله
عز وجل ليغفر له فحاربه لمدينه ~~التي~~ لانه خاف
من ذلك الامر خوفا عظيم ودان فتح مدينه القدس
في هذه الحره في شهر ثور وهو الشهر الرابع في
اليوم السابع عشر منه وهو يوم الصور وطلب
انطيفوس في المدينه فوجده فقيد سساو
وساربه الي مصر الي انطونوس صاحبه وحل
انطيفوس معه مقيد فحل هيرودس مال كثير
الي انطونوس وساله ان يقتل انطيفوس فقتله
وذلك في سنة ثلاث من ملك هيرودس وهي
سنة ثلاث لانطيفوس ايضا فلما قتل انطيفوس
امر هيرودس ولم يبق له احد ينازعه من بني
خشمياي فملك على اليهود بقوة واحسن الحال
من كان يميل اليه وقد من كان يعاديه ويعين عليه
واخذ اموالهم ونعمهم وغزا جميع الامم الذين كانوا
قد عصوا اليهود وخالفوهم وردهم الي طاعه

اليهود والزمي حمل الخراج اليه ولتزماله
وعظمر قدره واستقام ملاه هـ

دكر عوده هرقانوس الملك

من بلاد الفرس وقتله هـ

قال صاحب الكتاب قد تقدم ذكرنا ان ملك الفرس
قبض على هرقانوس الملك وحمله الى العراق
وانه اطلقه بعد ذلك واحسن اليه فاقام هرقانوس
في العراق مع اليهود الذين هناك على احسن حال
واجلها . فلما كان همدان ان يتفق هرقانوس اسباب
فيرجع الملك اليه فاراد ان يقتله ويستريح منه
فحمل الى ملك الفرس هدية حسنة ولثبا اليه بذكر
له فضل هرقانوس وشوقه اليه ويقول ان هرقانوس
عندك بمنزلة الاب لانه هو الذي رباك واحسن
اليك والى ابي من قلى وله على حقوق كثيرة
وانما مضيت الى رومية . وبلغت لقا الحروب العظيمة
انتد ار له من انطيفوس ابن اخيه الذي كان يملك عليه

وظلمه حتى اخذت حقه منه وكففته امره
واد قد استقام حيا لي اريد ان ادا فيه على احسانه
الي واقضي ما يحب من حقه على ثم سال الملك
الفرس ان يادن هر قانوس في العوده الي بيت المقدس
ولا تمنعه من ذلك وقال انك من منعه ولم
تطلقه استعنت بالروو على محاربتك قال فلما
وصل الكتاب والهدية الي ملك الفرس استدعا
هر قانوس فقال له ان هيرودس قد استدعاك
منى فان احببت ان تمضي اليه فامض فانما امنعك
غير اني انتحيك واري للسان لا تمضي اليه فانه
لم يطلبك لمحسن اليك لما زعم وانما اراد ان يصير
بيده ليقولك ويستريح منك وينبغي ان يحذره
ولا تثق اليه فانه رجل خبيث فاجتمع شيوخ اليهود
الذين هنالك فصوروا له هر قانوس وقالوا له
انت شيخ كبير وليس تجوز ان تكون حائنا بسبب
العيش الذي اعطاك به بن اخيك انطيفوس

وهيرودس رجل سوء وما استدعاه لمجته لك
بل لخوفه وحده من حال يتفق لك فتعود الى
الملك فارادان يستريح منك لان المملوك من
اخلاق المملوك على مر الدهر انهم لا يثابرون من
احسن اليهم في زمان خولهم وتعدوا حوالهم ولا
يحافظون عليه ولا يدركوه لان الملك بغير قلوبهم
وينسيهم اوفاء واحفاظ واحوالك عندنا مستقيمة
وانت ملكهم معطر فادامضيتا بيت المقدس
اندر كيف تجرك امرك ويكون هيرودس محمدا
فامر عندنا ولا نقاونه على نفسك قال فلم يقتل
هرقانيوس قولهم ونصمهم وسار من العراق الى بيت
المقدس اعظم شوقه الى بيت الله عز وجل واليه
كان لاسم هيرودس وبراء بمنزلة الولد فلما
قرب من بيت المقدس استقبله هيرودس واظهر
الكرامة والجلالة وكان يسميه في مجلسه وحضره
اصحابه ... لا يذكره الا بالنظيم والاجلال

وهو يدبر في قتله . فلما وافقت الاسكدره ابنه
هرقائوس وابنتها امريرة امراه هيرودس على ذلك
جاتا الى هرقائوس فاخبرتاه بانه يريد قتله .
واشارتا عليه بان يكتب كتابا الى ملك الغرب يدور
له فيه خوفه من هيرودس وانه يريد ان يهرب اليه
ويلتجئ في جواره وساله ان يوجه اليه رجال
في السري يقومون له في موضع الداو لدراسة بعض
المواضع القريبه من بيت المقدس الى ان يخرج اليهم
فيسيرون به اليه . واستدعى رجل من وجوه
اليهود وثقه لانه كان يعادي هيرودس لانه
قد قتل اخاه واخذ ماله فاخبره هرقائوس بما
عمل عليه من المضي الى ملك الغرب . وساله ان
يمضي بكتاب اليه ليرسل معه قوم ياخذوه ويأله
فكان ذلك وعاهده عليه فضمن له الرجاء ذلك
واخذ الكتاب منه . فلما حصل معه خاف ان
يبلغ خبره الى هيرودس فيقتله وعلم انه ان مضى

اليه بالكتاب من من شره واتخذ عنده يد فمضى اليه
 بكتاب هرقانوس واعلمه بامره فشكر هيرودس
 ذلك الرجل عما فعل وقال له امض بالكتاب
 الى ملك العرب فاذا اخذت منه الجواب فارجع
 الى به واعلمني بمكان الرجال الذين يرسلهم معك
 الى هرقانوس ففعل الرجل ما امره به هيرودس
 ومضى الى ملك العرب واوصل اليه كتاب هرقانوس
 وادى رسالة فاجابه ملك العرب الى ما طلب
 رسره مجيبه اليه وكتب جوابا بالكتاب دفعه الى الرسول
 وبعث معه جماعة من الرجال وامرهم بان يقبضوا
 في موضع مخفي بقرب القدس لان الخرج اليهم
 هرقانوس فيسيروا به فساروا القوم مع الرسول
 حتى انتهوا الى مكان مخفي فاقاموا فيه ودخل
 الرسول الى هيرودس واعلمه بمكان القوم ودفع
 اليه كتاب ملك العرب الى هرقانوس فقرأ هيرودس
 الكتاب ووجه بمن قبض على الرجال وجاه بهم

ثم احضر السبعين شيخ الذين يحملون الاحجار
واحضروهم قانوس خضرهم واحضر الناس على
طبقاتهم ثم سال هر قانوس خضرهم هل ارسلت
الى ملكا تعبر رسول او كتبت اليه كتاب
او طلبت ان يهرب اليه فقال لا فامر هيرودس
ياحضار الرسول الذي ارسله الى ملكا تعبر بالكتاب
الذي كتب اليه والرجال الذي ارسلهم معك اهرب
لياحذروه فقرأ الكتاب خضره الجماعة واعترف
الرسول بما كان هر قانوس قد ارسله به وقرأ القوم
بان ملكا لعرب بعث بهم لياخذوا هر قانوس
فلم يقدر هر قانوس على ان يفلت ذلك ولم يلز له حجه
فامر هيرودس عند ذلك بضرب عنقه ولم يستحي
احد من الحاضرين ان يسلمه فيه وقد كان هر قانوس
خلص هيرودس من القتل الذي كان وجب
عليه من الجرم ودفعه عنه فسلمه الله عليه
حتى قتله ولم يراعى احسانه اليه والى ابوه

من قبله و قتل هرقا نوس و عمره ثمانون سنه و هو
 اخر ملوك بني خشمناي و دان رجل خير و ديع
 حسن السيره د

دگر قتل هيرودس لاسترويلوس

ابن الاسكندر بن استرويلوس ابن

الاسكندر بن هرقا نوس الاول

واسترويلوس هذا هو بن الاسكندر

ابن هرقا نوس الملك الاخير ه
 قال صاحب الكتاب دان استرويلوس هذا من

الناس صوره و اجملهم و دانت اخيه مريبرامراه و دس
 هيرودس مثله ه الحسن و الجمال و دان هيرودس

شد بدالمحبه لها فلما قتل هرقا نوس جردها عظمت

بغصتها و بغصه امها الاسكندره له و اعتقدوا

عداوته و دانت الاسكندره نريد ان يلوئ ابنها

استرويلوس ذاهنا كبير اوضع جده هرقا نوس

فكره هيرودس ذلك لانه خاف ان يميل

الناس اليه لفضله ودينه ومحبتهم بحده هرقانوس
واراد هيرودس ان ينقل الكهانة عن ي
خشمياي حتى لا يبقى لهم مقدم ولا رياسة خوف
ان يكون ذلك سبب لرجوع الملوك اليهم فاخذ
رجل من عوام المدينة قدمه وجعله داهنا
كثيرا فشق ذلك على الاسكندرية من اشترى
وعلى بنتها ميرامراه هيرودس وزاد ذلك
عداوتها وبغضها لهيرودس وكان بين الاسكندرية
وبين قليطره ملكه مضر مودة كثيرة ومحبة
قديمة فحلت اليها الاسكندرية مال وهدايا
واكتبت تسابعا مسئلة انظيرونوس زوجها ان
تكتب الي هيرودس تامره بان يعزل ذلك الحاكم
الذي قدمه ويجعل اسر بلوس ابنها داهنا
بغير رياسة موضعه ففعلت قليطره ذلك وسالت
انظيرونوس ان يكتب كتابا الي هيرودس تامره
بان يعزل ذلك الحاكم ويقدم اشترى بلوس

وبعت بالكتاب مع صاحبه اليه . فلما وصل الى
هيرودس الكتاب اقتنع من ذلك وقال لرسول
انطونيوس ان اليهود لا يريدون ان يعزوا آدام
من مرتبته بعد ان يقدم ولا يريدون ايضا ان
تجعلوا غيره في موضعه مادام حيا وليس يجوز
لنا ان نخالف سنتنا ولو فعلنا ذلك كان الناس
يمنعوننا منه ولا تجيبونا اليه . ولتب الى انطونيوس
بمثل ذلك . وكان رسول انطونيوس في مده
مقامه في بيت المقدس ينظر استروبولوس ولخته
مرير امراه هيرودس . وتعجب من حسنهما وجمالهما
فقال لامهما الاسكذره انا اراك ان تصورك
في صورتها حتى امضي بها الى انطونيوس فانه
ادارها حسن موقوفها منه . وبلغت بذلك
تريدك ففعلت الاسكذره ذلك لتصوراك
النساء وعقولهن وحرصها على تقديم ابنها فلما
وصلت اليه الى انطونيوس استحسنها جدا

ورغب في استرويلوس وكتب الى هيرودس يد
له احسانه اليه ونه مرتبه له على اعدائه وتعليقه له
في اليهود ثم سأل ان يوجه له استرويلوس
وقال اني ان اخرته عني ومنعتني منه فان ذلك
سبب لوقوع الوحشه والعداوه بيني وبينك
فلما وصل الكتاب الى هيرودس عظم عليه وعلم
ان يبريد استرويلوس للقيح فكره ذلك وانفذ
منه فبادر بعزل الكاهن الملكي كان قد قدمه
وولي استرويلوس موضعه وكتب الى انطونيوس
انه قد قبلت ما امرتني به من تقديم استرويلوس
وما كنت توقفت عن المبادرة بذلك لاني احجث
الى تدبير الكهنه والعامه وسياستهم لان
عادتهم ما جرت غلغله من مرتبه وتقدير
غيره في حياته فلما تم ما اردت من سايسه
الامر وتديره امتثلت ما امرتني به من تقديم
استرويلوس ووليته الكهانه وليس ثقي بخوزه

بعد ان ولي هذه الرئاسة ان يسافر عن بيت المقدس
الى موضع بعيد. وليس هو ملك وانما هو داهن
يجب عليه ان يلازم خدمه الهكل ولا يفارقه متى
ارمته ان يخرج عن المدينة انكر ذلك جميع اليهود
ولم يرضوا به ولم يطلقوه وما امن ان يخرج بسبب
ذلك حرب وقتته فلما وصل كتاب هيرودس
الى انطونيوس بذلك لفت عن طلب اسير يولوس
ولم يطلبه بعد ذلك وعم هيرودس ما يدراه من
خلع الحاهن الذي اقامه وقدم اسير يولوس وجعله
هنا كبيرا ودان اسير يولوس بزيته
سنة ولم يلو ثوبا اليهود يستخروا ان يعزلوا
عن مرتبته الى ان يموت. واول من يدان مخالفه
انطياخوس المسمى اقمه نيموس فانه عزل الحاهن
الذي كان في ذلك الزمان وقدم غيره وفعل
انطونيوس مثل ذلك بهرقانيوس عمه وقطع اذنه
حتى اعابه ويعدهما ما فعله هيرودس

من خلع الحافن الذي كان قد ولاه وبقدرا اشتروا
بن الاسكندرية وانما فعل ذلك بسبب
الذي دلناه ليرضى الاسكندرية ويقطع الشر
والخصومة من بينه فلما انقطع لذلك لشدة
عداوة الاسكندرية وابنتها له فلما رأى هيرودس
ذلك خاف من الاسكندرية ان تدبر عليه وختال
في افتاد قلوب العامة عليه فوجد لها من
يراعى ما تفعله من حيث لا تعلم ويرفع اخبارها اليه
ثم ان الاسكندرية كتبت الى قليطره تشلوا
هيرودس وتسلبها ان تعيثا عليه فاشا زنتها
فليطره بان ختال في الخروج من بيت المقدس
ثم تحي الى مصر وبعث اليها سفن وخدم تلوون
معها فاقام اخدمهم مع السفن في بافا وارسلوا
الى الاسكندرية يعلموها بذلك فرامت الاسكندرية
الخروج من المدينة فلم يبق لها ذلك فصنعت ثوبا
من خشب مثل ثوب بيت المقدس وختلت به

الواحد ودخل ابنها اشترى يوسف في الاخر
وامرتان تحمل التابوتين الى خارج المدينة مثل
ما حملوا الموتى التي كانوا يحملوا من بيت المقدس
للقبر . وكانوا اليهود يدفون في موضع يسمى
جبرون وغيرها نحو الى بيت المقدس عما انها
اذا صارت خارج المدينة مضت الى يافا تركت
في البحر الى مصر فمضى خادما من خدمها وهو الذي
كان هيرودس قد امره ان يرفع اليه اخارها
فاخير هيرودس بذلك فلما اخرجوا الخدم
التابوتين من المدينة بعث هيرودس من قض
عليهما ووردهما اليه . فامر بفتحهما فلما نظر
الاسكندر وابنها غضب عليهما وعانيهما على
ما فعلاه . ثم صفى عنهما وصر ففهما الى منازل
ثم حضر عيد المظالم فاجتمع الناس الى بيت المقدس
الى بيت الله عز وجل على رسوم فطلع اشروب
على المذبح مثل رسوم الكهنة وقد لبس ثياب

القدس الجليله فلما نظروا الناس اليه اعجبوا به
وسرهم تقدمته عليهم. وظهر من مثلهم اليه
ومحبته له امر عظيم. فشق ذلك على هيرودس
جدا وخاف ان يقوى امر استرويلوس ويميل الناس
اليه ومحبتهم له. فيغلبه على الملك فعمل على قتله
ودان من عادته ملوك بيت المقدس ان يخرجوا
بعد عيد المظال الى متزهات وبساتين
لهن في ابركا فيقيموا فيها ايام خرج هيرودس
الى ابركا كالعادة ونزل في قصره هناك
ومعه استرويلوس وجميع اهله وعلماؤه ووجه
اصحابه. فلما صاروا في ابركا جلس هيرودس
في مجلسه واجلس استرويلوس الى جانبه
وجلس علماؤه واصحابه نخضرتهم على طبقاتهم
ثم حضر الطعام فاكلوا وشربوا. ودان لهم
في ذلك اليوم سرور عظيم. فلما دان بعد
الظهر خرج هيرودس تمشيا في البستان

ونظر إلى المياه التي تجري فيه وخرج أشد ويلوس
 معه فادرا الغلمان إلى برلك الماء ليستحووا فيها
 ودان هيرودس قد تقدم إلى البحر وقال لهم اذ انزلتم
 في الماء تستحيون فاستدعوا أسرويلوس وميلاو
 أن ينزل معهم واذ انزل الماء فاستحووا معه والعبوا
 طويلا ثم غرقوه ولا تفارقوه إلى أن يموت ففعلوا
 الغلمان ما أمرهم به هيرودس وغرقوا أشد ويلوس
 واصعدوه من الماميت فلما علم الناس بموته أشد
 غمهم وحزنهم عليه وتدمر هيرودس على قتله وبسبب
 هذا عظيم لما رأى ميتا وامريدقة وبالغ في الرأفة
 واجلاله وما قاسى أسرويلوس وهو ابن سبعة عشر سنة
 ودانت ولايته الكهانة دون الكهنة قال قالت
 يفضله الأسكندرية وابنتها مريم ولامه ولاخته
 ودانتا مريم وودس من ادور ودانت مريم لغير
 بذلك ونجل بذلك بهرودس ولا ينكره على مريم
 ولا ينكرها على مريم لحيته لها وموضعها في نفسه

ويزفقت مريم من دم يرد من يدك وراقت على شمع
اوه واحته فتمت النسر والعداوه بينهم وكان
اغت مبرودس سر عظيم ومكر وجله ولم تكن مريم
لذلك ولم ينزل النسر بينهما وبين اخت مبرودس
الحان تمت لها الجله على مريم وكان من امرها
ما سطر ذكره فيما بعد ٥

دخول خروج انطونيوس على الملك

او عسطنطس وما كان من امره

قال صاحب الكتاب كانت فليطره ملاده نصير
امراه جيله ساخر عارفة بصروب الرينه والتصنيع
بصير وكما يحب الرجال من النساء حتى انها كانت
لتصنعها مثل الجارية الشابه في الحسن والصفه
وهي مع ذلك اده كبره السن فلما تزوجت
ابو ليوكس صاحب جيش اعسطنطس ملك قله وعلنه
عالمه وكان يطيعها في كل ما تريد منه ولا تخالفها
في شيء على قل ملوك كانوا في طاعه الروم

يا خدام الله رووا لهم فمما لك وقتل عبيد
الملوك ودم سبيهم والدم بالادهم واموالهم وادهم
جماعه من حرمهم وادولادهم وجميع ذلك الذي
فلطره فيهم انهم لها عبيد واطلقت في اموالهم
وبالانهم بما اراد الله ان يار ذلك سبيهم
الامر لا يطرونه ونفس وعداؤهم له واتهم بالان
بذلك الى الملك اعسطوس فغضب منه وانكره
وقال الله فامرهم ان يطرونه بان يقتلهم ويؤذي
ملك اليهود فوقف عن ذلك اعلاه وعظمه
من اعسطوس فجلته على معصيته لا واعسطوس
مخاربه وسهلت عليه ذلك فقتل منه وانظر
انكاره على اعسطوس وجمع اليه الكرو والاد
في المسير اليه لمخاربه ووجهه اسره يرد
بترعيه اليه فوجهه الى مخاربه او اعسطوس
والله به يرد سبيهم وعظمه
حينئذ قال الله له ان يطرونه

خمنت انك ان ريت معي وانا جرحها من الابرار
ان يخلصنا من خوفنا ورانا من الامر على صفتنا
ونخرجنا من طاعتنا والصواب ان تعود اننا الى
بلادك فتيمة بها وتكون عون لنا ومراعى لعمالنا
فان الامر الدين حولنا بها بولك ويتقرب وقد بلغنا
ايضا عن العرب انهم قد عصوا واظهروا الخلف
علينا فامض من هاهنا قاصدا اليهم وحارهم
الحان تقهرهم وتزدهم اية طاعتنا ثم سار
ان يلبس نوس الحبر وميه وخرج هيرودس متوجه
الى الشام نال ودانت قبطه تعادى هيرودس
من يره الا حكه لاسباب منها انها كانت
تدفعه في حكه وتستولي عليها كما استولت على
غيرها من الممالك وسمىها انا الاسكندرية
وقد اوفى كانت كل وقت تلبس في قتله
الاسكندرية من الاسباب فما اجد هيرودس
في الحارب العرب كما امر ان يلبس نوس

ووجهت قلبه معه قائداً يقال له انما دور
 في عمارة كبرى فانما كانت لخيرودس انما
 اما وجهت به لمعاونة على العرب وانه قد
 الى ذلك القائد في السر ان تختال على هيرودس
 ووافق العرب على انه يخرجهم الى الناصرة
 اشتد القتل اطلق عليه وهو صاحب فرسان
 واطاعت عليه العرب من ودامه في الناصرة
 فنزل حماره فليطه ووافى الرب له قتل
 في اليهودية في تلك الروفه الوفاة في
 هيرودس واصحابه في ذلك اليوم وقال شذوب
 الى ان خرجوا من العسكرين يوم من العرب
 من اصحابهم من حلف في الناصرة الى
 بيت المقدس فاقاموا فيه في ذلك اليوم
 في الايام زانله في ذلك اليوم في جميع بلاد اليهودية
 في ذلك اليوم في ذلك اليوم في ذلك اليوم في ذلك اليوم
 في ذلك اليوم في ذلك اليوم في ذلك اليوم في ذلك اليوم

وجميع اليهود وحافوا خوف شديد واتفقوا بهم
على مسالمة جميع الامر الدين حوالهم وارسلوهم
في ذلك فاجاب جميع الى المسالمة غير ملك
الغرب فانه امتع وقتل رسل هيرودس وكن
ان رجال هيرودس قد هلكوا في الزلزلة
فانه انما راسله في الصلح لضعفه وخوفه منه
فطمع لذلك في انه يملك اليهود ويقهرهم جميع
احكامه ليسير اليهم وتكاريهم فلما اتصل ذلك
بهيرودس جمع اليهود من بلدانهم وقال لهم قد
علمتم ما فعل ملكا العرب من قتل رسلنا ومقاتلته
بما يداناه به من اجل بؤسه ودلالتهم
يفعله غيره وليس تجوز لنا ان نمسك عنه
لما في ذلك علينا من الغار والنقص لان الامم
اذا بلغهم ذلك طمعوا فينا واخذوا علينا
وما رلتم تنادروا الى محاربه الاعداء ينجيه الدين
ونصر الامه ونسب ان تجردوا في هذا الوقت

لله عز وجل وتغصبوا له وهولاك الحق تولى
ظلموا وترنلوا طمع اعدائهم فلم تنتقوا العار عن
انفسكم فان قلم هذه الرزلة قد اضعفت قلوبكم
واهلك رجالنا فانتم تعلمون انهم تهللك
احد من رجال الحرب ولعلها انما اهلك الاشراك
دون الاخيار اصحت القلوب ويجب عليهم ان قد
خلصوا لله من الهلاك ويحاربوا من التلغ ان
ترندوا في طاعته ونصره دينه ومحاربته اعدائه
وقد علم ما كان حرك لنا مع العرب واتفاقهم
مع اساولنا على اهلا لنا وان الله نصرنا عليهم
وخلصنا منهم فتقوا بالله عز وجل وتوكلوا
عليه واجروا على عادتهم وعادات اسلافهم
واغزوا هذا العدو قبل ان يغزواكم وابدوا به قبل
ان يبدوا بكم فان الله عز وجل ينصركم ويعينك قال
فلما سمع القوم دلائر هيرودس قويت قلوبهم و
كلمتهم على محاربة العرب وشتموا هيرودس

٩
انهم لا يتخلفوا عنه فشكر الله عز وجل وشكرهم
واكثر تقرب قرايين كثيره ثم سارا الى العرب
في عسكر عظيم فخاربهم دفعات كان الظفر له
في جميعها وقتل من العرب خلق كثير فاجتمعت
العرب الى عسكرهم واقاموا فيه واشتقوا من
الحرب فحاصروهم هيرودس خمسة ايام ولم يترك
منهم احدا يخرج من العسكر فعطشوا عطش
عظيم شديد وارسلوا الى هيرودس رسل وهدايا
وسالوه ان يرفع الحرب ويطلقهم الخروج الى
الماء فلم ينظر هيرودس لرسلهم ولا قبل هديتهم
ولا اجابوه لانهما طلبوه فلما اشتد بهم
العطش علموا ان يخرجوا اليه جميعهم فحاربوا
عسكر هيرودس فاما ان يغلبوه واما ان
يقتلوا ولا يهتزا بالعطش فخرجوا الى هيرودس
فخاربوه فغلبهم هيرودس وقتل منهم الوف كثيره
وهرب من بقي منهم فنبعهم هيرودس فقتلهم

حلما كثيرا واستباح ديارهم واموالهم وخرب
 مواضعهم. فذلت العرب عند ذلك وخضعت وطلبوا
 من هيرودس الامان فامنهم ووافقهم على مال
 يتكلمون اليه في كل سنة. ثم عاد الى بيت المقدس
 طافرا غائما ولم يخالفه العرب بعد ذلك قال فاما
 انطيوخوس فانه سار الى روميه فلقبته اعسطوس
 في عسكره فخاربه فانهزم انطيوخوس وظفريه
 اعسطوس فقتله وغنم عسكره وسار من روميه
 متوجه الى مصر فلما علم هيرودس بمسيره الى
 مصر ايقن بالهلاك ولم يجد من لتايه فاوصى
 اصحابه بما اراد وبعث بامه واخيه مع فرود
 اخوه الى القلعه التي في جبل الشراه وبعث بهم
 وامها الاسكندر الى حصن يسمى الاسكندريه مع
 يوسف زوج اخيه ورجل من اهل صور يقال له
 سومي وامرهما بان يقتلا مرف واما ان بلغهما
 انه قد قتل في طريقه واستخافا على ذلك سر

وامرهما بثمانه ... ثم سارا الى اغسطوس وحملوه
هدايا كثيرة وقد كان اغسطوس على عاقله
من اجل انه كان صاحب الانطيونوس وقد كان
اراد معاوفته عليه . قال فلما صل هيرودس
الى اوغسطس امر اوغسطس بازالة التاج
عن راسه واحضاره فلما حضر سلم على اوغسطس
وهناه بالظفر ثم قال ايها الملك ان كنت انما
سخطت على والمرتب بازالة التاج عن راسي من
اجل اني كنت محبا لانطيونوس الذي كان صاحبك
ولاني اردت معاوفته عليك فحق اقول اني
كنت احييه واواليه لانه احسن الي وجعل التاج علي
راسي الذي ازلته انت عنها فلو كان حي
دمت على محبته ولم اسفل عنها ولقد كان استهنضني
الى معاوفته وسار عناليه جمادات يسارع
في كل وقت الى نصرتي ومعونتي ولا يقعد عني
فان كان ديني عندك ايها الملك انما هو واجب

لمن احسن الي معونتي لمن استعاضني فانه لا
 انكر ذلك ولا اعتذر منه وان كان ديني انني عاونته
 عليك فقد علمت اني لم اكن معه في وقت محاربته
 لك ولم اجرد سيفي في وجهك لانه فارقت
 انطيوخوس من مصر وسرت الى الغرب ^{شمال} وتغللت
 بمحاربهم ولقد ساء لي تلحريك عنه ولو كنت معه
 لبدلت نفسي في نصرته ولو هلكت كان ذلك اسر
 لي من ان تظن في الناس اني خذلت سيدك
 وصديقي وقعدت عنه في وقت حاجته الي
 فيقولوا عني قلة الوفا وسوا المحافاة فلا يثق بي
 احد ولا يرغب في مودتي ولعمرك ان انطيوخوس
 لم يهلك الا بسورايه في قوله من فليطره الساحة
 او لقد اشرت عليه ان يقتلها فلم يفعل والآن ايها
 الملك فان كنت تدار لتالناح عن راسي فما زالت
 عن عقلي ولا اختيارك وان بقيتني فاني مهما
 بقيت حي اوجب من تحبني وامشاور من احسن الي

واحافظ عليه قال فاعجبا غسطين دلام
هبرودش
وقال ادكنا علينا انطيو نوس برجالنا فيحن
نغلبك بالاحسان اليك وتسميك بالانعام
عليك لانك تستحق ذلك بما ظهر من حسن وفيلك
ومحافظتك وقد علمنا ان انطيو نوس مادافاك
بما تستحقه منه جام بحافينا على احساننا اليه
ولم يشكر انعامنا عليه بل قتل راك قليطره
الساحره وعدل عن الصواب وخالف الواجب
ولفر النعمه وحن نرك ان تحسن اليك وينعم
عليك بما تقدم من طاعتك لنا وخدمتك في
دولتنا ومجارتك لاعدائنا . ثم امر او غسطين
ان يجعل التاج على راس هبرودش والرمه
واحسن اليه ثم سار الى مصر وهو معه فقتل
قليطره ملك مصر ووهب هبرودش جميع ماديان
انطيو نوس جعله لها عم عادايه روميه و
هبرودش ابيه بيت المقدس ه . ه . ه

ددر قتل هيرودس امراته مريم

وامها الاسكندره

قال صاحب الكتاب دان يوسف زوج اخت هيرودس
وسوى الصورى الذي ذكرنا ان هيرودس كان
قد بعث امراته مريم معها وامها الاسكندره الى
حصن الاسكندريه عند مسيره الى المملك اغطوط
قد اخبر امير عما دان هيرودس قد امرها به من
قبلها وقل امها ان هلك في طريقه وقد كانت
مريم تغض هيرودس واهله وتعاديهم منذ
قل حدها هرقا نوس واخوها استرويلوس
فلما سمعت ما اخبرها به يوسف وسوى نادى
عداوتها وبغضتها لهيرودس فلما عاد هيرودس
من طريقه وحدها من النكر له والانقباض منه
على اضعاف ما دان يعرف فساه ذلك واقل
يتلافها ويستميلها بجهده وهي مقيمة على عملها
فلما دان بعد ايام جري بينها وبين اخت هيرودس

خلالها فاستطاعت مريم عليها وسمتها فمضت
اخذت هيرودس اليه فسكنها ولدت عليها
وقالت له هيرودس قد بلغني ان زوجي يوسف
جامع مريم في غيبتك وامكنه من نفسها
فلم يقبل هيرودس قولها ولا امره نفسه لعله
بظهاره بظهاره مريم وعفا فيها وان اخذه
تعاذ بها وترى هلاكها . ثم قال هيرودس
خلال مع مريم في بعض الاوقات واقتل يعايتها
وسميتها ويدل لها موضعها من قبله وسالها
عن السبب الذي اوجب ما تجدد من بغضها له
وانقباضها منه معاهو عليه من محبتها والميل
اليها . فلما ذكر القول عليها تمت ذلك قالت
له اذ كنت عندك بهذه المنزلة وكنت من الحبه
في على ما ذكرت فلم امرت يوسف وسوى
تقتل لما مضيت الى اغسطوس فهل رايته احد
من الناس يقتل من تحبه فلما سمع هيرودس ما

قالت مريم وقع في نفسه ان اخاه قد صدقت
 فيما اخبرته به عنها وان يوسف لم يخبر مريما
 اسره اليه وامره بكفانه الا لم تكنه منها وبعد حال
 حديث له معها. فقام للوقت مضيا وكره
 مريم وجفاها. وعلمت اخت هيرودس بذلك
 فسرهما وارادت ان تم ما بدأت به فاستد
 خاد من الخدام الذين يولون شراب هيرودس
 واوهيته مال واعطته سم وقالت له امض
 هذا السم الى الملك هيرودس وقل له ان
 مريم دفننه في وقالت لي اجعله في شراب
 الملك فانه يشرب ويصرف قلبه الى محبتي والميل الى
 قدامي تجريت. فافعل ذلك ولا رايت ان اخفيه
 عن الملك ففعل الخاد وما امرته به انحت هيرودس
 واهوان تجرب ذلك اليتم في بعض المجرمين الملك
 وجب عليه القتل فلما سقى منه مات لوقته
 واهر هيرودس عند ذلك بقتل مريم ويوسف

فقتلوا مريانا لعقل مريانا الى ان تخضروا الحرام
فينظروا في امرها .. فلما علت اخذت هيرودس
لرفقتان تناخر امر مريانا الى ان تخضروا الحرام
لانهما خافتان نفس الحرام عن القضية فيظهر
بانه مريمر وكذبها عليها فتهلك هي وتخلص مريمر
فدخلت على هيرودس ومعها قوم ينفون كلامها
وقالت ايها الملك انك ان اخذت قتل مريمر
هذا اليوم لم تقدر ان تقتلها بعد ذلك لان اهل
بيتها وعشيرتها اذا علموا انك تريد ان تقتلها
منعوك عنها ولم تافق قتله لجرى وامر كبير
فاقلت هي ومن استعانتي يذلني عا مريمر
وبلرونها بالقيح ويديرون علي .. ودمي تعجل
قتلها .. فزال الحرام قد جعلت امرها اليهم فاضعوا
بها ما احببت .. في جناخت هيرودس فجمعت
تخدمها الى ما يخرجوها من الموضع الذي كانت
قد اعتقلت به بالهوان الشديد والعنف وذهبوا

بها الى خارج المدينة لتقتل ووافقت لها اخذت
 هيرودس في الطريق نساء كثير يشتهنها
 ويسمعوها الفصح ويدركونها بالزنا وها هي سالته
 لا تجب واحدة ممن تخرف ولم يتغير وجهها
 ولا اضطربت مشيتها ولا ظهر منها خوف ولا
 جزع بل كانت في صبرها وقلة جزعها مثل ابنة
 اهلها اخشيائين الذين كانوا يعرفون بالسجادة
 والافذار على الموت ثم مدت عنقها فضربت
 عنقها وانصرفت من الدنيا ولم يعرف لها نظير
 من النساء في زمانها لما كان اجتمع فيها من
 الحسن والجمال وحال الخلق مع العفاف والعقل
 والدين والطهارة وسر الاخلاق ولم يكن
 في اخلاقها شيء ينكر غير كبير كان فيها وهو
 ان السبيبة استطالت على هيرودس
 واهله . . . قال ونذير هيرودس على قتل مريم
 اعظم ندامه وجزع عليها اشد جزع ومرض

مرض شديد حتى بلغ الموت ثم عوفي ثم بلغه عن
الاسكندرية امر من امرائها كانت قد ابرئت على
قتله في مرضه فامر بقتلها فقتلت ودان لمريم
ابنات من هيرودس اسم الواحد منهم الاسكندر
واسم الاخر انسترويلوس ودان لما قتلتاهما
في رزميه لان هيرودس دان بعث بهما الي
هناك يتعلمان خط الروم ولغتهم
قال صاحب الكتاب لما قتل هيرودس
زوج اخيه يوسف ازوجها بعده لرجل من الروم
يقال له كورسوس وولاه على بلاد الروم ودان
ادوم في ذلك الزمان تخشون وتكتمون دين
الانبياء لان الملك هو قانوس الاول دان قد
الزمهم ذلك فالتزموه وتبتوا عليه فلما ولي هيرودس
زوج اخيه ورا طابان بنقلهم بجناد انوا عليه
في الحصن الذي كانوا يعمدونه قريبا وامرهم بعبادته
على ان يخالفوه هيرودس ثم وقع بينه وبين

بطلقها
 اخت هيرودس شر فلهبه وسالساخاها ان
 منه ففعل ودان قوم كثير من اولاد ملوك
 بني خستيناى قد هر يوا من هيرودس الى بلاد ادو
 فسيرهم كورسوس روح اخته هذه اثنا عشر سنة
 فسعت بهم اخت هيرودس الى هيرودس فامر
 بطلهم والتبض عليهم ثم قتلهم وقتل كورسوس
 روح اخته . وقتل من وجوه اليهود وروسا هر
 وفقد منهم وعلمانهم خلق كثير حتى لم يبق فيهم
 يعارضة ولا تخسر ان شر عليه شي مما يفعل
 فماتن مما يبرده وخالف كثير من وصايا النوراه
 وبنائى بنت المقدس بنينا احسنه وصورفها
 جمع الملوك الذى عليهم وقهرهم واتخذ ميدان
 عظيم وجعل فيها عجل لخرها الحبل المسابفة
 وجمع فيه انواع كثير من السباع والوحوش
 وكان يامر بالناس هالحتي تاكلهم وهو يبصرها
 وتقتل شهر خضرته . وكان يامر الناس ان يصارحوا

فمن غلبه ابنه واغطاه المذاب الحكيمة
فقصدته من كل امه من دان فيه باس ووره
وكان صلحا اليهود وعلما وهدى يلهون كثير
من افعال هيرودس وبشاروها ولا يظا هروه
بذلك خوفا منهم ثم ان قوتهم غلبه والله
وعولوا تبا قتلهم فلم يبق لهم ذلك ووقف
هيرودس على ما ارادوا بفعلهم فقتلهم قال
وكان هيرودس عيسى بن الناس فتشيرا ايقف
على اخبارهم ويسمع ما يدكروه فيعرف من تحبه
ومن يفضله فيحسن اليه ويحبهم ويأمر
اليه بفضله ويهللهم فمضت اليه وتفر
الناس وخافوه وانفوة زدان واخذ على جميع
اليهود على طاعته ومواالمة واستمع منهم
الامان القليظه والمواثيق في ذلك
ذلك وحل بينهم بما ارادوا وفتح المصنوع
وتماكا واما بهما لانه كان يثق بهم

حسن

في يروود من عا آخره التبع من طرف مدنا
 اليه والى صياحه من مدينه الكنيه قال وينا
 هيرودس مدينه تسمى يروود من عا حرودها
 وانزهه القريه تسمى طليه وافيها قصر حسن
 يسمى طلس المالك وينا ايضا مدينه قيساريه ونا
 في حسمها وافيها ايها القصر حسن ونا فيها
 خال تظيم ينام من عظيم لته وحصون ميمه
 ودال من اثار اليهود التي مينا وشكر عليها
 قال وما حمدت في لايها ما فضلته في سنة
 المجاعه وذلك انه حذر عنه السنه الثالثه
 من ولد جوع عظيم يخرج بلالان اليهود
 بلالان الهم ارب في اطاعه يروود من عا
 لاني واجحفيم ونا في بلادهم ونا في
 الزعفران وسعه قال فخرج يروود من
 خرابته احوال كثيره ويعتبه في اساءه الى
 ونا منهم من اخر وامر بالبنين ونا

صلوات

الاموال غلات تكاوها في السفن ففعلوا و
السفن الى يافا والى قيساريه ولبن هيرودس
في الملك اغسطوس تخيره بعظم الجوع وانحط
في بلاده ويسله ان تحمل اليه غله فامرته الى
اغسطوس غلات كثيره من مصر ومن بلاد الروم
ولبن اغسطوس الى صاحبه مصر يامره ان تحمل
الغلات ويسعها بسعر رخيص في بلاد اليهود
فكثر الطعام بالشعار واتسع الناس وصحت
جوامعهم قال واقام هيرودس عماره كثيره من الخناجر
وامرهم ان يخزوا دما كل يوم واجري على جميع
الشموع والانتام والارامل والعميان وامتنع طعير
من الخبز ما يلفيه في كل يوم واجري على الشعب
ويقه الخبز جون من الخنطه ما يلفيه ولم يقطع
هذه الجرايه عن الجميع الى ان ارتفعت المجاعه
وخرج الله عز وجل عن الخلق قال وفرق هيرودس
على خمسين الف انسان قصوده في طول هذه

المدة من غير اليهود اسما لكثرة وفوق من الحظ
 ايضا مقدار ثمانين الف رجل فقتله اليهود
 والامم وجمع اهل مملكة على ذلك واستوا عليه
 وهان عليهم لما جرى منه وعظمت سخطه وجل
 قدره عند جميع الامم الذي بلغ اليهم خبره قال
 ولما استدار امر هيرودس وفوق كسلطانه وامن
 جميع بلاده ورعيته ولم يبق له من نارعه من جميع
 الامم الذين حوالبه وقع في نفسه ان يهدم الهيكل
 ويبنيه مثل البناء الاول الذي بناه سليمان بن داود
 عليه السلام فجمع اليهود على اختلاف طبقاتهم
 وذلك في السنة الثامنة عشر من ماله ثم قال
 لهما ان الله عز وجل قد احسن الينا وبسط منا
 وامن بلادنا وسلطانا على كثير من الامم العظمى
 والملوك الجبابرة حتى قهرناهم واطاعونا جميعهم
 غير ملوك الروم فان الله عز وجل سلطهم على
 جميع الدنيا وجعل ملوك الارض تقطيعهم ومع

ذلك فهو محبوب الينا ومحسن الينا في جميع
امورنا مستيقنه لا خطل فيها ولا نقص وبلا اذنا
عامره ولم يبق لنا مدينه ولا موضع مذكورا الا وقد
اعدناه بمعونه الله الى ما كان عليه من حال
العماره وحسن النيان غير بيت الله عز وجل الذي
هو اشرف المواضع واجملها . فانه لم يرجع الى ما
كان عليه . وذلك ان اباونا الذين عادوا من الجلاء
في زمان كورش بنوا بيت الله عز وجل على المقدار
الذي رسم لهم كورش ولم يعلمهم مخالفته لانهم كانوا
عبيد الفرس ونحت امرهم ولم يعلمهم ايضا ان بيناهم
في بناءه لقصور ابد لهم في ذلك الوقت وبعد
لهم من الاشياء عليهم . ثم صاروا من بعد ذلك
في طاعه ملوك اليونانيين وكانوا مقهورين تحت
الادى والملوك الى ان خلاصهم الله عز وجل على
يد اليمه بن حشيشاي ولم يقدروا ان يخلصوا
ان يغيدوا بنيان القدس لاشتغالهم بالحروب

المتصلة ومقاومه الاعداء ونحن فقد كفانا الله
 دلائل الخافه وامكننا من كل ما نريد وبينا مدد
 كثيره تناهينا في حسن بناها وجمالها وبها
 لتعظم بها قدرهم وتحسن بها دلوهم اذ كان جمع
 ما نفعله منسوب اليهم وخره وجمالها عايد عليهم
 وليس يجوز ان يكون قد اجتهدنا في بيان هذه
 الاماكن وتناهيها في حسن صفتها ونبينا لله
 عز وجل شعت ناقص عما كان عليه من الحسن
 والبرحه ونحن قادرون على تغييره بما اعطاه الله
 لنا من كثره النعمه وسعه الملك وقد احببت
 ان انقصه وابنيه على جدوده الاولى واجتهد
 في حسن بنائها وحسن صفتها وجمالها ونقدم ذلك
 على جميع اشغالنا ونبدك فيه جهدا فان يتيك الله
 عز وجل هو عماد ديننا وده تسرفنا وخرنا وعمارته
 في اجل ما يقرب اليه انا وشكر نعمه عندنا
 فما الذي نرون في ذلك قال فامسك القوم

ولم يجيوا هيرودس بسى لانهم خافوا ان يهدم
القدس فلا يقدر يتم بناه فقال لهم هيرودس
قد علمت الذي تخافوا منه وانا لا اهدم شي من القدس
الا بعد الفراغ من تحصيل ما تحتاج اليه من الاضافات
قال ثم ان هيرودس ابتدى في تحصيل ما يحتاج اليه
من الحجارة والخشب والفضه والجواهر والنحاس
والحديد وغير ذلك من الاضافات والعدد
والالات الى ان تكاملت الاضافات التي تحتاج اليها
جميعها في مدة ست سنين واحضر عشرة الف
صانع سوي من يتبعهم واختار من الكهنة الف رجل
ليتولوا قدس الاقداس الذي لا يجوز ان يدخله احد غيرهم
قال فلما نظر الناس ان جميع الاضافات قد حضر
ولم يبق منها شي نشطوا الى النبيان واتفقوا بهم
عليه قال فهدم هيرودس القدس الحاسنة
وحملته جميعه : وبناه على جذوة الاولى حسن
وزاده في مواضع منه زيات كثيرة وبناه

النبياوات واثقته والجله وانهاه وشرح ذلك وتفصيله
وصفه ما صنع هيرودس مذكور في كتاب اليرود
وسيره وقد ذكر صاحب هذا الكتاب ايضا بعض
ذلك وذكر ان هيرودس بنا القدس في مده
ثمان سنين وان المطر في تلك السنين لم يكن
يمطر بالنهار لئلا تبطل الارض من العمل فينقطع وكان
ذلك معونه من الله عز وجل لما اراد من حال هذا
النبياوات وتعامه قال فلما حل جميع النبياوات امر
هيرودس بتقريب القرايين الكثيره وامر الناس
بالفرح والسرور سنة كامله وكان الناس في جميع
بلدانهم في مده هده السنين في سرور متصل ومرح
دايم وهم يستحون الله عز وجل ويشكروهم على احسانه
ذكر قتل هيرودس ولديه

الاستاذ اندرو واسترويلوس
قال صاحب كتابه ان هيرودس قد بعث ولديه
يعلما الى ان الروم وخطم وكانا في روميه

وقتل ابوهما لانهما مريم فلما بلغها خبرها ساء
ذلك جدا فعادا من رومية الى بيت المقدس
فلما لقيا هيرودس ابهما لم يذكر ما هما يحب لهما
حصل في نفوسهما من بغضته بسب قتل لاهما
وانقص عنهما هيرودس وجفاهما وكان الاسكندر
متزوج بامرأة وكان هيرودس امراه قبل مريم
يقال لهار سبس وكان له منها ابن يقال له انظفير
وكان هيرودس قد ابعدها وابعد ابنها انظفير
لمحبته لمريم ولولديها فلما قتل مريم واخرف
عن ابنيها نقل رئيس امراته الاولى الى قصره
وقرب ابنها انظفير ورد اليه جمع امره وجعله
ولي عهده والملك من بعده فحاش انظفير هذا
من اخوته ابني مريم ان يزار عاهة في الملك من بعد
ابوه وان يعاونهما الناس على ذلك وبميلوا اليهما
لشرف امهما مريم لانهما كانت من بنات احد الكهنة
وكانت رئيسا او انظفير من بنات عاهة اليهود

فاراد انظفيرا ان يستخرج من اخوته في جياه ابوه
 فاقبل يدبر عليهما . فقال لابوه هيرودس ان
 الاسكندر واسترويلوس يقولان انهما احق بالملك
 مني لان امهما اجل من امي وهما يعادون ويغضون
 ويريدوا قتلك من اجل انك قتلتهما وهما وكر
 يرك يكر هذا القول على هيرودس وتجعل كل يوم
 يقولون له مثل ذلك اني ان اترى نفسي
 فانقبض عن الاسكندر واسترويلوس ابنيه
 وهجرهما وحفاهما . ثم ان هيرودس سار
 الى روم الى الملك اغسطس وانظر معه الاسكندر
 فلما حضر تحضره اغسطس استخاه اليه وقال
 انه يعاديني بسبب امه ويريد قتل فقال اغسطو
 للاسكندر اني جئت اباك يمشوك . فقال
 الاسكندر ايها الملك جئت عا امي الذي قتل
 بعير ذبيح ما اكره لان البهايم فضلا عن الناس
 المهقلا المميزين نحن الى امهاتنا ونحبها ونالفها

وتحزن عليها . ادا فقدرتها وليست وحش لها واماما
ذكر عني لطبي لقتل ابيه والى انكره وانبر الى
الله منه لانه لما حجب على لامي لذلك تجب على لاني
لان الله عز وجل قد جعل وجوب حقهما بالسوية
وما كنت بالذي اجمع على نفسي في العاجل المصيبة
لو الذي جميعا معا اصر اليه في الاخره من
العقاب الدائم . ولكن اخي انظير هو الذي يريد
ان يغضب الله عما يقوله علينا من الكذب ليقتلنا
لما قتل امناءكم كما كان شديد . فرق له اغسطوس
وجميع الحاضرين ويلوا اليه . فامر اغسطوس
هيرودس ان يعود بابنه الى مادانا عليه
وان يقرهما ولا يغضهما ولا يقبل قول من يطعن
عليهما وامر الاسكندر بان يقبل رجل هيرودس
ابيه فنقله وامر هيرودس بان يقيم الاسكندر اليه
ويقبله فنقله . ثم امر اغسطوس هيرودس
نجواين وصالان وكثيره واقاوسيه وروميه ايامه

ثم عبادا لبيت المقدس . قال فلما عاد هيرودس
الى بيت المقدس استخضر وجوه اصحابه وشيوخ
اليهود واحضر بينه الثلثة . الاسكندر واسكندر
وانطفير . ثم قال للحاضرين ان الله عز وجل قد
وسع ملكي وكرها . ودرانتان اقيمها على
اولادك الثلثة بالسوة بحيث لا يكون لواحد منهم
على الاخر امر ولا اعتراض في شي فاشهدوا على
بدلك . وارضوا بما رضيت به . ثم اتى امرهم بمش
اصحابه ورعيتي ان تطيعوه ولا تدخلوا بينهم
الا فيما يصلح اجوالهم ويولف قلوبهم فاجدروا ان
تدخلوا بينهم في شي يوقع العداوة والوحشة
ولا يتكلموا عندهم بما يعود بالضرر عليهم . قال
الكل لا نتحرك قلب الانسان مما تحرك الرياح
المياه البحر . ولا يتكلمون على الشراب ولا يتكلموا
معهم الانفس والحديث . فان كثرة انفسهم
تدعوهم ان يظلموهم على اسرارهم وادافهم

عليها الخم ان يتقربوا الى ذل واحذرهم بنقل اخبار
الاخر اليه فيحدث لذلك من الشر بينهم ما يكون سبب
لهلاكهم وهلاككم ثم التفتنا الى سبه فقال لهم
اوصيكم بطاعة الله وطاعتي فان بذلك تطول
اعماركم وتنجح اموركم وتنالوا الخير والسعادة في
الدنيا والاخره ثم ضم اليه وقلم وامر الناس بالانصر
قال فلم يفع ما علمه هيرودس ولا صلت قلوب
بنه لان انظفير كان يريد ان يكون الاميره
ووجهه حسب ما كان ابوه جعله قبل ذلك
ودان الاسكندر واشتروا ملوس بربا ان انظفير ^{لا يستحق}
ان يكون نظيرا لهما ودان في انظفير مشر عظيم
وملوك ولم يكون ذلك في اخوته ودان يظهرهما
الاكرام ويلقاها بالجميل وهو منطوي على
عداوتها وبغضتها ودان قد جعل عليهما عيون
يرفعون اليه اخبارها في كل وقت وجعل من
يرفع عليهما الى هيرودس بالحق والمباطل

من كلما يغضبه عليهما . وادما حضر عند هيرودس ابنة
دكرهما بالجميل . وانما عليهما ولدي من رفع
عليهما . ودان هيرودس لاثمة في امرهما
ولا يشك في محبة لهما وهو في سر امره لا يدع
الاحتياك عليهما . والنوصل الى ملك وهما قال
ثم ان انظفيرا قبل يسطفيعه فرودا وعمة ساق
وسا لهما ان يقول لهيرودس بان الاستكندر
واسترويلوس بديران على قتله وقيل انظفيرا وان
مخاضة نفسه ذلك . ودان هيرودس قيل الى
اخيه فرودا والى اخته ويقبل منهما وانا بعدا بان
الاستكندر واسترويلوس بسا امهما مريم ففعلوا
ما امرهما به انظفيرا ودخل انظفيرا ايضا الى
هيرودس فقال له مثل ذلك ودس عليه قوم
داوا بعدا دون الاستكندر واسترويلوس فقالوا
له هيرودس عينا ما اغضبه عليهما فاعتقلهما
وقيدهما . فلما اتصل ذلك بارحللارس ملك

كفنور صهر الاسكندر جالساً بيت المقدس ليلاطف
في خلاص الاسكندر صهره ودان اردلاوس هذا
حكما فاضلا فلما لقي هيرودس اظهر له السخط
على الاسكندر والغما اتصل به عنه . ثم قال اني
انما جيت الى هاهنا لانظر ان خانت ابنتي امراه
الاسكندر قد علمت بما اراد زوجها الاسكندر
يفعل ولم تنذر الملك بذلك قتلها وان خانت لم
تعلم فرقت بينهما وبينه واقل اردلاوس يستميل
هيرودس ويلاطفه ويكثر الحضور عنده الى ان
انس به هيرودس ومال اليه ودان لا يفارقه
اكثر اوقاته . فلما علم اردلاوس سبله المدة وثقته
به . قال له في بعض الايام اني تأملت امرك
الملك فوجدتك لما كثرت واحتجت الى الدعة
والرفاهية وراحدا القلب قد حملت علي ضد
ذلك من الهم والغم وشغل القلب . ثم تأملت
امر ابنك الاسكندر واستر ويلوس فوجدتك

لم تقصر في الاحسان اليهما ولم يبق امر تريداه الا
 وقد بلغت ما اياه فعلت ان الذي بلغ عنهما من
 طلبهما لقتلك غير صحيح وان الذي بلغك
 عنهما من طلبهما لقتلك غير صحيح وان الذي
 اخبرك بذلك فذلك لا يدرك ولم يشفق عليك ولا
 عليهما • واذا كان قد تم هذا القابل ان عمل
 منك مع سنك وفضلك ومعرفتك بالناس حتى
 قلت قوله ونقلت عن حب الوالد واشفاقه الى
 القساوه والحق على ولدك فهو اولى بان يخلص
 منها ويؤثر كلامه فيهما لما هما عليه من الحداثة
 وقلة التجربة للامور والمعرفة بمسكن الناس وشهر
 فقال هيرودس يتنبه الامر كما ذكرت فمن الذي
 خدعما وجمعهما على ذلك فقال اردلاوس هو
 فرودا اخوك ثم اخبره عما وقف عليه من ذلك
 فقبل هيرودس قول اردلاوس وخضعت على فرودا
 اخيه وابعدته فخاف فرودا على نفسه من

أخيه فضى إلى أركلاوس واعترف بذنبه وسأله
أن يصلح له قلسا أخيه هيرودس ويؤيل ما في
نفسه عليه • فقال أركلاوس أنا أفعل ذلك
بعد أن تعاهدني أنك تصدق الملك وتختبره
بجميع ما دان منك في أمر ولدي فعاهده فرودا
على ذلك ثم إن أركلاوس حضر عند هيرودس
بعد أيام فقال له في كلام جرئ بينهما أن
أهل الرجل منه بمنزلة أعضا جسده فما يجب
على العاقل إذا مرض بعض أعضائه أن يلطف
في إصلاحه بالدواء ولا يبادر بقطعه فيخل
جسمه ويزداد مرضه وألمه لذلك يجب عليه
إذا أخطأ بعض أهل أن يصلح ويقتل عدوه
ولا يعمل بعقوبته أو يسله فهو من ركنه ويقل
عدوه ويثبت عدوه • وينبغي للعاقل أيضا
إذا سخط على بعض أهل هجره أن لا يدور على
هجره • فهو حشمة منه ويحد عدوه الطريق إلى

الدخول بينهم بما يفسد حالهم وفرودا فهو اخوك
 عضو من اعضاءك وقد هجرته وتخطت عليه
 وهو يعترف بذنبه ويعتذر منه . ويسأل الملك
 ان يعفوا عنه ويصفح له وقد توسل في اليأس
 الملك لاسلك ان مرضي عنه . وانا اسلك اليها
 الملك ان يجيب سوالي فبدوا ان تصفع عنه . فقال
 هيرودس قد ارجيت سوالك فيما سالت ثم امر
 باحضار فرودا اخيه . فلما احضره سقط على
 وجهه واعترف بذنبه واخبره الملك بانه هو
 الذي اجتال على ولديه واخبره عنهما ما للحقته
 له حتى سخط عليهما . فقال له هيرودس ما الذي
 حملك على ذلك فقال لانك فرقت بيني وبين
 جاريتي فلانة واخذتها مني وانا حاره فقال هيرودس
 لا رد لوس قد صحت عن فرودا اخي لمسلتك
 وشكرت ما فعلت لانك داويت بلطفك ما عرض
 للاحوالنا من الفساد حتى انصلحت واستقامت

فما تخلصنا الطبيب في مداواة لجسم المريض حتى
يصح ويبرأ ثم امر هيرودس باطلاق الاسكندر
واسترويلوس ابنيه ورضي عنهما واهرازلارحللوس
بمال وصلات كثيره وامر جميع قواده واصحابه
ان يهدوا اليه هدايا كثيرة ففعلوا وانصرف
ارحللوس من بيت المقدس راجع الى بلده فشيعة
الملك هيرودس الى موضع بعد ثم ودعه وعاد
الى بيت المقدس ومضى ارحللوس الى بلده فلما
راى ان ظفيرا ان اباه قد اطلق اخوة ورضي عنهما سالا
ذلك فاقبل يدير عليهما وخطا في قتلها فحل
الى رجل من خواص هيرودس مال رساله ان
يتلطف في اسخاط الملك عليهما وتحقيق عنده
انهما يريدان قتله فنقل ذلك الرجل وتلطف
فيه واجتهد حتى غير قلب هيرودس على ابنيه
الاسكندر واسترويلوس واوحشتهما منهنما فخط
عليهما وامر بان يعتقلا ويقتلا قال ثران

ومخير ودرس مضى الى الساجل فحملهما معه مقيدتين
 مضيقا عليهما فرق لهما جميع من كان مع هيرودس
 من قواده واصحابه واغتموا عليهما ولم يستجريا
 احد منهم ان يسله خوفا من ان يهتمة في امرهما
 وكان في العسكر شيخ من حمله القواد وكان
 ابنه صديق الاسكندر ابن هيرودس ومخالطه فلما
 راى الشيخ شوجال لاسكندروا خيه وما تجركا
 عليهما ساء له ذلك جدا وحمله الغم بامرهما مع
 ادلاله بمنزلة عند الملك ان صاح باعلا صوته
 في العسكر وقال قوردهما لاشفاق والرحمة
 وبطل الحق والعد من العالم ثم قال لهيرودس
 يا من يفيض احبايه ويحب اعدايه كيف غاب عنك
 الصواب مع معرفتك وفضلك حتى قبلت قول
 اعدائك الذي يحاول علي قتل اولادك وهلاك
 رايهم يريدون ان يتفقا وحيدا وفريدا ثم يدبرون
 على هلاكك بعد ذلك قال فبادرا عدا الاسكندر

واثرت وبار، الذي هيرودس، فقالوا له ابيها الملك
اربع هذا الشيخ ثم اتعلم بهذا الكلام لمحمد لك ولا
لأبيك، لكنه اراد ان يظهر ما في قلبه من
عراوه الملك وبغضته ويطعن عارابه وسياسنه
وتشتمه عند جنده ورعيته خيتانه يظهرانه
ناصح مشفق، وهو علا وبغض وقدره عندنا
ان هذا الشيخ وافق مرتين الملك على قتله وضمن له
عن الاسكندر مال كثير، قال فامر هيرودس
بالقبض على الشيخ وابنه وعلى المزين وعاقبهم
ليعترفوا بما قلا عنهم كما قالوا شي، فلما التفتدت
العقوبة على ابن الشيخ ودار صبي جرت له
بصر واعترف على نفسه بما قالوه السعاه
من الارب ليدفع عن نفسه وعزايته فما نفقه
وامر هيرودس بقتله وقتل المزين فقتلا ثم امر بان
يحمل الاسكندر واسترويلوس الى سبسطيه ليقتلا
هناك، وامر ان يصلبا فصلبا وتحلف الاسكندر

والله اعلم

ابن اسم الواحد تركان، والاخر الاسكندر باسم ابوه
اولاهما من بيت ارحلاوس ملك كفنور وخلف
اسرويلوس تته بين اسم الواحد استرويلوس
باسم ابوه واسم الثاني اعرطاس وهو الذي ملك بعد
انظير ابن هيرودس واسم الثالث هيرودس باسم
جده وحلفا بينهما ابنين ٥ ٤

دلو قتل انظير بن هيرودس

وموت هيرودس رابعه ٥

قال صاحب الكتاب لما قتل الاسكندر واسترويلوس
ابنا هيرودس فرح اخوهما انظير هلاهما
وبلغ ما حال يريده فيهما فلما تبين للناس منه ذلك
بغضوه ولا يروه جدا فلم يدع انظير بعد ذلك
الشروع ولم يلبث بقتل اخوته حتى قتل اولادهما ايضا
بالشر والادك، وذلك ان هيرودس لما قتل ابنه
تده على قتلها لانه تبين له بطلان ما قتل له عنهما
ذمطة على اولادهما وقربهما، وعني بدمار اجرامها

ثم جمع قواده واصحابه فقال لهما قد كبرت
وقرب الموت مني واداريتا اولاد بني المقتولين
عظري هي وحزبي وملت عيني لاني انا الذي
جرحته نفسي بنفسي وقتلتا اولادي بسوراي
وحصلت بعدهم عار الغم والاسف والحسرة
وقد اشتدت راحتي لاولادهما الصغرى وبنهم
ورايتهما اسندهم الي من يلينهم ويقوم لهم مقام
الاب ثم قال لفروذا اخيه قد رايتهما زوج
ابنتك لتردان بن الاسندر رتضيه اليك وقال
لانظفير وانت يا بني اريدان زوج ابنة لابنة اخيك
اسندهم وادرس وتقوم لاولاد اخيك مقام ابهم
فجاء ابن فرودا وانظفيران بحالهما هيرودس
فاحياهما بقبول ما امرهما به وهما حارها فان اراد
فانخره هيرودس ابنيهما عاتلها وعقد الزيجة
بحكمهم الناس واشهدهم عليهما فسرورا فخر
بما فعل هيرودس ووافقهم وكره انظفير

دالت ولم يبره ولم يبره ان اولاده الاخيرة واولادها
 ولان خاف ان يقوى امر مردان بن الاسكندر
 بفرودا صهره واراد الاوس ملك كدور حدره فجعل الي
 عمه فرودا مال كثير وساله ان يتخالف في ابطال
 ما عقده هيرودس من الزيجة بينه وبين مردان ابن
 الاسكندر ففعل فرودا ذلك ولم ير ان يتخالف بلطف
 ويسل هيرودس ويتخذه حتى فتح الزيجة
 وابطالها ثم ان هيرودس وجدها بينه انظفير
 الي روميه ليسلم على الملك اغسطوس ويكرمه بينه
 وبينه عهدا فبلغه عن فرودا اخوه انه اباد هلالا
 فاسر في نفسه ذلك من غير ان يتحققه فيخط على
 ودا اخيه وابعده وامره ان يترك بيته واليرحل
 اليه احد ثم ان فرودا مرض بعلة الموت
 فلما ايت من نفسه وجهه الي هيرودس اخيه
 ان يصير اليه ليراه قبل موته ويوصيه عن مخالفته
 من اهله وولده فرق له هيرودس وصار اليه

وبما لما راه على تلك الحال ووعد به بالجميل
اهله وولده ثم انصرف ومات فرودا فاغتم عليه
هيريودس وبالع في اكرامه ودفعه مع ابيه
قال ان هيريودس احيان محقق ما كان قد
بلغه عنه فقبض على خدمه وجواره فعما فقه
فاقرت واحدة من الجوار ان فرودا وانطفير كانا
مجتماعا عند رئيس او انطفير ادا البصر فامن
مجلس هيريودس فجلسا عندهما في مجلس قد
اعذته لهما اكثر الليل يشربان ويدبران على
الملك قالت ولقد سمعنا انطفير يقول لفرودا في
بعض الليالي ان هذا الملك مثل السبع الذي
الذي لا يرحم احدا لانه قد قتل امراته الذي كان
تحبها وقتل اولاده واهله وليس يخلص منه
الا ان بعد عنه الى حيث لا يقدر علينا ونحتال
في قتله فاننا اذ لم نفعل ذلك قتلنا ما قتلهم
وهو يرمي انه قد جعل في الملك من بعده وهو

وهو اے ہدہ الغایہ مثل الشاب القوی وانا قد
ثبت وما ادری من موت من قبل صاحبه .
واولاد اخو فی الحقولین قد کبروا وهوذا هو
یقریم الیہ ویدینہ منہ . وانا اعلم انه لا یرید لی
خیر الا انہ عدو جمیع اہلہ وقد ابعدک واثخه
ولم یراعی موضعک منہ وخرمتک لہ ونصحت الیہ
بل جفانک واطرحک بغير سبب ولقد امرت
ان اهجرك ولا احدثک ووعدت انہ یعطیني ما یر
یدرہ . فقال لہ فرود الامر علی ما ذكرت ولستنا
بامن بشرہ ولا نتوبہ والصواب لنا ان نسترخ منہ
قبل ان یقتلنا . قالت الجاریہ ثم انہما اتفقا علی
ان یخفی انطفیر الی درومیدہ ویقیم فرودامع الملک
فحتمال علیہ حتی یقتلہ ثم یعود انطفیر من رومیہ
فیأخذ الملک . قال فلما سمع ہیرودس کلما
الجاریہ علم انها قد صدقت لہما کان قد امر
انطفیر بان لا یجاءہ فرودا ووعدہ بالمال الثمن

وكان ذلك سرا بينهما لم يتف عليه غيرهما
فاطلق الجارية وجمع خذو فرودا وجواره ^{فمن}
على خازن انظفيراينه فعاقبه حتى يقر بما وقف
عليه من تدبير انظفيراينه وفرودا اخيه عاقله
فاقر الخازن بان انظفيراين قد وجه صدق
له الى مصر حتى جاءه من هناك بقارورة سم
فدفعها انظفيراين الى فرودا وقال له اذا مضيت انا
الى روميه فاحتمل انت على الى حتى تقتله بهذا
السم فانه اكره ان يكون ذلك وانا حاضر
فينسب ذلك الى ^{فمن} قال فضمن له فرودا انه يفعل
ذلك واخذ منه قاروره السم فدفعها الى امراته
وامرها بان تحفظه ه ه ه

اخرا الجزء الرابع

ابتدا الجزء الخامس

قال فارسل هيرودس الى امراته فرودا اخيه
يامرها ان تجيبه بذلك السم فخافت الامراه من

نفسها

هيرودس فأخذت القارورة معها وألقت هنت
من تحت عاتلها الأرض لتتوت فقامت بل تو
وفرضت وتألمت فحلت إلى هيرودس عاتلك
الحال فأمرها بأن تصدقه عن خير أخيه ويقادها
فقالت إنها الملك لودان زوجي فوجدت في
الحياه لما كشفت له سرا ولو عاقبتني كل عقوبه
بل كنت أفديه بنفسي وأبد لها دونه ولكنني
قد ماتت وأمنت عليه من مكره ويصل اليه
بني آدم. فانه أخبر بها الملك عنه انه
استدعاه في اليوم الذي مات فيه بعد
اليه وانصرفك من عنده فقال لي قد رايت
ما تفضل به أخي على مجيئه لي وبكاه لما رايت وما
وعزته به من الجميل فمن خلفه وقد كان
انظفيرا النظام خدعني وحملني على قتله
واعطاني سم اسمه به ولدت ان افعل ذلك
وان اقتل أخي ابن امي واني واوجب حق علي

فامضى فحينئذ بقاروره السم الذي دفعها الى انظفير
واقبل الى السم الذي فيها على الارض فخرني
ليلا ينظف فيه انظفير من بعدك فيقتل اخي به
وتركت من ذلك السم قليل في القاروره لاريه
للك اذا سألني عنه لاني كنت خائفه من هذا
اليوم ثم اخرجنا القاروره الى هيرودس فامر
باخذها والاحتفاظ . ثم امر بان تحمل الامراه
الى منزلها ويتقدم اليه الاطبا عدا وانها وكتب
الى انظفير انه بامر من ان يعود من روميه ولا يتأخر
فغاد انظفير ومعه رسول من الملك اغسطوس
الى هيرودس فلما صار الى مدينه قيساريه
بلغه ان عمه فرودا قد ماتت وان هيرودس
سخط على امه رسيس ومنع ان تسمى بسيده فخاف
انظفير ان يكون هيرودس قد وقف على ما كان
بينه وبين فرودا ولذلك سخط على امه رسيس
ومنع ان تسمى بسيده وايمانا فارادان يهرب

فمعه من كان معه من خذرو هيرودس وعلمانه الخوف
 من هيرودس. ولانهم ارادوا ان يعودوا الى
 اهلهم ومنازلهم. وقالوا لا نطفير انك ان هير
 حقت قول اعدائك فيك وليس تجوا من ابوك
 لانه يطلبك حيت كنت ولا يقدر احد بمعه
 منك. والصواب ان تمضي اليه وتحتج عن نفسك
 فانه اذراك وتسمع كلامك قبله وبال ما في
 نفسه منك فقبل انطفير قولهم وسار الى
 بيت المقدس فلما وصل الى البلدم يستقبله
 احد لان اخبر شاع بان الملك هيرودس
 ساخط عليه فاجتمع بعض الناس من لقاءه
 خوف من الملك واكثر الناس دانوا بغيضوه
 فما احبوا اللقاء. ووجه هيرودس قووتون
 بانطفير ليل الهرب. فلما راى انطفير ذلك
 اتفق بالشر وخاف على نفسه ثم دخل المدينة
 ومضى الى ابوه فلما راه ستر وجهه منه

وقال بعد عني يا مملعون وامضوا اذا كان
غدا فاحضروا مع رسول الملك اغسطوس واخرج
عن نفسك ان كانت لك حجة . فلما كان غدا
ذلك اليوم امر هيرودس باحضار قواده
واصحابه فحضروا على طبقاتهم وحضر رسول
الملك اغسطوس واحضر هيرودس كل من كان
قد اقر على انظفير بما اراد ان يفعله . فلما
حضروا التفت هيرودس الى رسول الملك اغسطوس
فقال له سمعت يا فلان يا فبح من فعل ابني انظفير
ادخل هلاكي واراد ان يقتلني فقال له الرسول
لا تعجل ايها الملك وتامل هذا الامر وانحت عنه
حتى تقف على حقيقته . فامر هيرودس
باحضار كتاب من ارا انظفيرا اليه ففكرى فحضره
الناس ودان فيه انه قد انكشف للملك تديس
عاقلة واحذر ان يعود الى بيت المقدس الا
ومعه عسكر قوي من الروم . فانك ليس تخلف

منه الا تخاربه . ثم امر هيرودس باحضار انطفير
 فلما حضر طرح نفسه على رجل ابوه واقل سبي
 ويتضرع . فاراد الحاضرون ان يخلوا في انطفير
 بالجميل ويسلوا الملك ان يصفح عنه فمعه هيرودس
 وامره ان يسئلوا فسلوا . ثم اقبل على رشوس
 اعسطوس . فقال ما تجوز لمن وقف على افعال
 انطفير وظلمه ان يرجيه ولا يسلفه ولقد كنت
 تحبث لو لم يكن له ولد فان ذلك كان اخيرا لي
 من ان اقتل ولدي ومن ان يكون له ولد مثل هذا
 الظالم ولقد علمت اني قتلت ولدي ظلما وانما دانا
 بريئا ولكن هو الذي جعلني على قدام بشره وكذب
 ولم يفعل ذلك لسو سبق منهما اليه بل حسده
 هما لما علم بانهما اخير منه واولى بالملك وقد كنت
 غلطت لما قدمت عليهما وجعلت له الملك دونهما
 لانه صار بذلك عدو لهما بطلب هلاهما ثم خدع
 بشره ومكره حتى جعلهما على عداوتي

خدر عني خيلته واكذبه حتى قتلتهما واحترت نفسي
وسرته وقلت ولدي ظلم احني ارضيته ثم صرت
ابلى عليهما وهو يضحك واجرن على قتلتهما وهو
يفرح ويدف لا ابلى ويعظم حزني وانظر الى ساعهما
ارامل والى اولادهما ايتاما ولا اقدر على تلافا ما
فرط ولارد ما فات ثم اندم يكتفي بذلك من
قتل اخوته حتى اخذت التدبير على قتلي ولم ينتظر
ان يحبتي الله يا جلي مع علمه ببر سني وقرب المو
مني بل طلب ان يجعل الملك يقتلي ويحاييني على
احسانني اليه بالاساءة ولم يتق الله عروجلي
اخوته ولاي ولم ير اعني احسانه اليه لانه مكنته
وقدمته عن اخوته الذين كانوا اولي بالملك والتقدم
منه ومكنته من الاموال والرجك وبسطت يده
ورفعت قدره وبلغته الى ما لم يبلغ اليه امله وبعته
الى الملك اعسطوس ليقيم من قبله وتحفظ عنده
وما زلت مجتهد في كل ما يصلح حاله ويفوق عزمه

ملني

عزفه وامره وهو مع ذلك مجتهد في ملوهمي بها
الملا واخذ يمه ويظهر للناس انه يصحني يحفظني
من اعداي وهو اشر الناس عني واشد هم عداوه
في فلا تغزبا فلان تخضوعه ولا تقبل كلامه ولا
توح بحاه فانه معتاد الكذب واخذ يمه وما كنت
ارحمه وهو لم يرحم اخوته ولا رحمني ولو علمت
جمع اولادي واهلي انهم يريدون قتلي لم ارحمهم ولم
ابقي على احد منهم . . . ثم امسك هيرودس على
الكلام فلما امسك رفع انظير راسه عز الارض
قليل مثل الاسير الدليل والمرضى العليل ثم كلم
تخضوع وانكار فقال يا ابي قد سمعت مفاثك
وفهمت كلامك وجميع ما ذكرته فهو وجه لي
وقر اظهرك برائي من حيث اردت ان تبين ضمي
لانك قلت اني فارقك احفظك من اعدائك
واحرصك من يطلب هلاكك فلو كنت اريد فلاك
لم افعل ذلك . . . واما ما وصفته من احسانك

الى فانا معترف بجميعه وهو من اكره حتى
في ابطال ما دلر عني من ارادني لقتلات
لاز التزم ما تحمل الانسان على قتل صاحبه شيان
احدهما ان يا من اذا قتله من سوء قد كان تخافه
منه والناس ان ينال بقتله خيرا قد كان يمنع
منه فاما السوء فما رايته منك قط ولا خفته
واما الخير فلم يبق شي مما يمتناه الانسان الا وقد
بلغته منك وقد ملكتني وقد منى علي اخوتي ورعت
قدرك واعنتني والذت حالي عند الملك
اغسطوس حتى خضعت عنده والزمني لما مضيت
اليه وقد منى علي جميع رسل الملوك الذين وردوا
اليه ولنت مع ذلك اكثرهم مال واحسنهم حال
واجملهم قدرا وانما نلت جميع ذلك بنعمتك
وجاهلك فاك شي بقي من الجليل انفعله معي حتى
تظلمني اني اعاد بك بسببه واريث قتلك من اجد
لا ناله ولولنت الشرا الناس طمعا واشدهم لذلك

عداوه وبغضا لقد دان الكبير يملحن لك ^{لفظ}
 الى محبتك ومنعني عن طلب مدركك ومع
 لم يبلغ في الجهل وقلة المعرفة الى ان نعتني
 ما اوجبه الله على من حقت حتى تعرض لقتلك
 واتخط الله عز وجل وتحل في اليم عقابه ولو لم
 يردني عن ذلك الخوف من الله تعالى لردني
 عنه الا اعتبار اخوتي والخوف مما اصابهما لما ارادا
 قتلك بان الله عاجلهما بالعقوبة ولم يمهلهما
 فاطهر لك امرهما حتى قتلتهما ولعمرك ان احسا
 الكثير الى هودان المست في عداوه اخوتي
 لي حتى اراد اقلي وقتلك واما انا فكيف نظرت
 اليك كنت اعداهما واريد قتلها وانت قد قدرك
 عليهما وجعلت في الملك دونهما فلم يبق الي
 حال اعداهما عليهما واريد قتلها من اجلها ولو
 كنت اريد قتلها لما اجتهدت في تأكيد محبة
 الملك اعسطوس لك لما حضرت عنده وتبينه

عن مهاونه سبلاون عليك بعد ان كان سبلاون
قد حمل اليه الهدايا والاموال الكثيره وساله
ان يقويه بالرجال لمحاربك وانت تعلم يا سبلاون
وسماعة اوليس انا الذي اخذت فرسو ووداد
لن لك لقتلك وجيت به اليك حتى قتله فلو
كنت اريد قتلك لم افعل شي من ذلك وكنت قد
بلغت غرضي فيك نجيت لا ينسب الي ولا اعابك
وقد علمت انني اخطأت على نفسي بمضي الى زوجه
وبعدك عن حضرة الملك لان اعداي وحسادك
تمكنوا مني في غيبتني ومن الارب على والاحياء
ملكو هي قصور الباطل عندك في صوره الحق
تقتله هم واواني كنت حاضر لم يتم لهم ذلك
والذي ما مضيت الى روميه الا بامرك وانت الذي
ارسلني واترت طاعتك وخدمتك ونبتت
عند الملك اغسطوس واجتهدت في ابطال
ما اراده سبلاون من محاربتك والذات اغسطوس

عما محبتك وانما فعلت ذلك لاشفاسه عليك
ونصحي اليك والمالك اغسطوس يشهد لي
عما سمعه من كلامي الجميل فيك وما راى من نصحي
واجتهادك في توقيرك والامامك رما عاد
بمسرتك وان كنت اليه تسله عن ذلك فهو
بخبرك بصدقه وصحة قولي ومع ذلك فانت
تعلم محبه اغسطوس لك فلو انه راى مني
امرك ما يلزمه ليرضيه ولا اخفاه عنك وبعد فلو
كنت قد استسملت ركوب هذه المعصيه^{القطره}
والامر الفضيع لما امهلني الله الى هذه الغايه
وسلمني من الآفات في البر والبحر وخلصني من^{حوادث}
السماء والارض فان الله عز وجل لم يمهل المعصيه
لما اسرفوا بل عاجلهم بما استحقوا من العقوبه
وقد علمت ان ابشالو لما ظلم داود ابوه وطلب
قله عاجله بالمكافاه حتى هلك ولوانه^{كان}
وصل الى ابوه لاسم ولم يهلك وها اذا قد جيت

الياء فارادته انما امر به لما اراد على المرويه
وحان له في الارض بيمه وقد اشفق داود
على ابنه الذي كان قد ظلمه ابتلاء طامرا او
احمياه ان لا يصعبوا به شر وانما جميع ما
ينعلني هو قول اعداء حماد لم يظلمني
منه حقيقة ناسا هاتني واختبرني ان تظهر
في امرى فهو الاوسد بك والاشبه تنصلا
وعد لك وان لم تفعل ذلك وارادني قتل فاقبلني
انت بيدك فاني استسهل الموت في طاعتك
ومرضاتك فان قلبك كف اقل ولاك وهو
ودي فليدب سباب ولا من حرك ردمك من اناك
قلبك ربي سمع هلاكك ولم يشفق عليك فم
ن انظفرك كما شديدا فرفا الاخرين لما سمعوا
منك كلامه ووالساعة غير غيرود من ربي قالوا
بكمائة واذن رفقناوس محمد ابنا هيرود
المقتولين مما به في شمال ارضهم وشبهه ونحو

نته . قال فاجره يروى من سبالوس بالحكمة قال
 لا يغرم لها الحاضرين ما تسمعه من كلام انظير
 وماتت من خضوعه وتدلله وبجائه وانما جمع
 ذلك مكرمه وخبت بهذا المكر قتل اخوته
 وغيرهم واحتمل على فرود اخو الملك في ما لا
 يشك . صحت ولا حجة له فيه فلو ان انظير
 انصف نفسه لما كان له شيء يدعو الى قتل
 ابوه ولكنه لما استبطا موت ابوه اراد ان يقتله
 ليعمل الملك وانتم يقولون على الاخوين النفسين
 المفتولين ظما وترجوها وتوحيها لها اولى
 واحق ان ترجوا انظير وتوحيها له بعد ما ظهر
 من شره وظلمه وبغى ان تنصره الملاكم
 ولا تنفسه ولا الادلج فان انظير ان ظلم
 من القتل لم يبق من احد . وتبين قالوس بحكم
 عترة في هذا المعنى بينه ظم انظير وصحة
 ما دل عنه . فقال يروى من لرسول الملك

او غسطين يا فلان سل انظفرو هل نفي له حجة تلج
يها عن نفسه فساله الرسول فلم ينطق بخرف
فامر هيرودس باحضار قاروره التيم الذي كان
انظفرو دفعها الي عمه وودا واحضر رجلا
من وجب عليه القتل وامر ان يسقي مرد التيم
فلما سقي مات لوقت فامر هيرودس ان يقطع
القاروره ودفعة الي الرسول اغسطين لمضيها
اليه وخبره بما جرى وامر بان يقتل انظفرو
فقند وحيد ولم يزل محبوس الى ان امر بقتله
قال ثم ان الملك هيرودس اعتل عليه الموت
وكانت علته تزداد في كل يوم وتفقو وتعضر
حتى صير من الحياه وطلب الموت ليسريح مما كان
فيه من الالام والوجاع العظيمة فجعل على
ان يات نفسه فاستدعى تقاجيه فلما اخذها
توا للمفالام اعطيت سكين افترها بيده
فاجتهد السكين فلما اخذها رثتها بيده ليصر

بها فواده فيادروا العلماء اليه فامسكوا يده
واخذوا التسكين منه وبكوا وصرخوا وارتفع
اصواتهم بالصراخ والي اقسعهم الناس من خارج
القصر وابلوا ليكاهم ووقع الخيل بان الملك قد
مات فلما سمع ابنه انظفير بذلك سره وطلب من
المودل به ان يطلقه فلم يجسر ان يفعل ذلك الا
بعد ان يتحقق موت الملك فلما علم المودل
ان الملك حي لم يموت مضى اليه فاخبره باهر
انظفير وما ظهر من شروره فلما سمع موته فغضب
وامر يقتل انظفير فقتل لوفته ثم امر بان يلحق
اسمه من كتاب العهد ويكتب اردلاوس ابن هيرودس
يلون له الملك من بعده ثم مات هيرودس
بعد ان قتل انظفير ابنه بخمسة ايام وثلثين سنة
سنة وثمان مئة مائة سبعة وثلثين سنة وخاب
ملك مقبر مهاب واوصى هيرودس ابنه قبل موته
بان يقتل جميع من في الجيوش بعد موته فلم يفعل

بل اطلبهم واحسن اليهم ودكا نوا خلق كثير
 ولما مات هيرودس جمع نقالوس كاتبة الامم
 وفيه خان الملك فقبلوا الناس فتابعوا الارذل
 وعاه لروه على جميع مراده والسرع والطاعة
 لامره ثم مضى ارخلاوس وجمع الناس ليدفوا
 هيرودس في قبر حان فداعاه لنفسه في
 قرية قرب بيت المقدس فقاموه في ثوب من ذهب
 فوضع بالجواهر الخليله وعلى السرير مستور من الياض
 فقبل بالذهب فاجلس على السرير وادب
 بالوسايد الدياج وعمل على راسه تاج الملك و
 ذهب له على شبه راسه في حباته وفتش فيه
 ثوبه مع جميع قواد اليهود وروسهم وجميع
 ثوبه وعبيده وغلمانهم فموت وراه والحق
 بالاي الملح والسلاح وحواليه وخمسين
 من ادم وجميعهم معه المراكب كثير والامير
 والثاقور وغير ذلك من الطيبين الرقيق في روه

٥٦
 في
 ٥٦

عنا الناس ما يدوم قد حل من فضله الى ان يذوق في
 قبره ما لا ترام. والتجمل. وبالغ الناس في الرأفة
 واجلاله ولم يفعلوا ذلك بحتم له ولكن لان خوفه
 كان باس في قلوبهم. وهيبته لم تتغير من نفوسهم ^{بعد}
 اخر الجزء الخامس.

ابتدا الجزء السادس

وهو اخبار اردلان ابن هيرود

وهو سمى نفسه هيرودس ايضا

قال صاحب الكتاب فلما مات هيرودس
 اظهر والناس ما كان في نفوسهم من بغضة
 وعداوته. واطلاقا الستم بدمه والطعن عليه
 ووصف افعاله الدميعة واسائه اليهم وخافوا ان
 يملك ابنه اردلان فيسير بسيرته فافتنعوا
 من طاعته وقبول امره. فقتل كبيرهم و
 من ثم الى الملك اعني بطرس وفتلوا اليه
 ما ذكره عنهم من هيرودس وطعنوا على

ابنه اردلاوس وقالوا انه قد قتل جماعه مناجاه^{عه}
كثيره وتصدى على الملك واخذه بغير امرك
وقدر كان نجبان يوقفنا الى ان يستادلك ولا
يملك الا بامرك وطعنوا عليه بذلك عند الملك
اغسطوس وسالوه ان لا يملوه عليهم وقالوا
قد رضينا بان تجعل علينا ولاء من اصحابك ونحن
نطيعهم والآن خالفهم ودان اردلاوس ايضا
قد مضى الى الملك اغسطوس مع نيقولاوس
حائب هيرودس فتبا عنه نيقالوس وقال لا^{اغسطوس}
ان هؤلاء ليس يكرهون ان يملك عليهم اردلاوس
الا انهم يريدون بمصون الروم وتخرجون عن طاعتهم
ولولا ذلك لما امتنعوا من ان يملك عليهم طول
زمانه ولله هيرودس الذي كان طابع للروم
محب لهم طول زمانه ومن ذلك عند اغسطوس
وقوى امره كماله فاتفق راي الشيخ الذي
بروميه وراى اغسطوس عجا ان يملوا عليهم

٢٠
اردلاوس وورد الخبر الى اوشستوس بان
بلاد اليهود قد افتتت وانهم قد هوانوا مخالفة
المرو فملك اردلاوس على اليهود وامره ان
يعود الى بيت المقدس فعاد اردلاوس و قدم له
الملك فلما علم وقوى امره اسأ الكهنة
اليهود ونزل افعال فيسج و اخذ امراه اخيه
الاسكندر المقتول وكان لها اولاد من الاسكندر
ودلر صاحب الباب ان اردلاوس لما اخذ امراه
اخييه وصارت في منزله رات في يومها الاسكندر
روحها وهو ساخط عليها وكانها ارادت ان
تقرب منه فدفعها عنه ثم قال لها ما تفالن
ان تروجنى بعدك بهذا حتى تروحنى بعده باركلا
اخي واكسبني العار والفضيحة فقال لها
اني لا اخجل هذا العمل منك والا اضيع عنه ولابد
من الانتقام منك ومن اردلاوس اخي واستيقظت
الامراه وهي موعوبه جدا فاخبرت من عندها

بما نظرت ثم مات بعد يومين قال فرأى أيضا
أردالاوس في نومه دان بين يديه سبع سنابل
نابتة في أصل واحد وهي حسنة ودان نور
عظيم قد أقبل إليها فابتلعها فقصر هذه الرواية على
سنتين العلماء فقال له أما السبع سنابل فهي السبع
سنين التي ملكت وأما النور الذي ابتلعها فهو قصر
ملك الروم يأخذ ملك في هذه السنة ويزيلك
عنه قال فلما دان بعد ذلك بسنة ورد قائد
من أوعسطوس الملك إلى بيت المقدس فقبض
على أردالاوس وقوده وحمله إلى روميه فمات فيها
ومتانت مدة ملكه سبع سنين وملك بعده
أنطيوخس أخاه هـ

خير أنطيوخس بن هيرودس
قال صاحب الكتاب لما ملكه أوعسطوس أنطيوخس
بن أخاه سماء هيرودس أيضا باسم أبوه وذل
أنطيوخس بن هيرودس من أخيه أردالاوس

واقبح افعالا و كان مسرفا في النسوة والمعاصي
 وهو الذي اخذ امراه فيلقوس اخوه وهو حي وله
 ولدان اسات منها واسمها هيروديا هـ
 هذا هيرودس الذي قتل يوحنا المعمدان

لانه انظر عليه اخذ امراه اخيه فيلقوس
 فلما انظر عليه علما اليهود ذلك قتل منهم جماعه
 كثيره . . وقتل يهوذا بن زكريا الكاهن ايضا
 لانه كان انظر عليه امراه اخيه وهو حي وله منها
 نسل ولدان ابناان ويهوذا بن هدا هو
 الذي عمل المعامد لليهود وهو المسمى يحيى بن زكريا
 والنصارى يسموه يوحنا المعمدان بن زكريا
 وفي زمان انطيقوس بن هيرودس مات
 اوغسطس قيصر هـ

في ايام هذا ظهر المسيح واعتمد من
 يوحنا وبدا يطوف ويعلم
 وملك بعده طيناريوس قيصر وكان زكيا

فيح السيرة ودان الفساد ظاهر في جميع
الحمل ودان قدام الناس للنجود لصورته
وبعت بغير الاطس صاحب جيشه ومعه صم
بصورته الى بيت المقدس ليامر اليهود بالنجود له
فاقتنع اليهود من ذلك فقتل منهم جماعه كبيره
ثم اجتمعوا عليه فمزموه . . .

في ايام بلاطس هذا صلب المسيح
ودانت مده ملك انطيقوس احدى عشر سنه
ثم بعت طيناريوس قيصر من قبض عليه وحمله
الى الاندلس فمات هناك وملك بعده ابن
اخيه اغريقاس ابن استرويلوس المقتول بن هيرودس
خبر اغريقاس ابن استرويلوس

بن هيرودس بن انطيفر
قال صاحب الكتاب في زمان اغريقاس هذا
مات طيناريوس قيصر ملك الروم وملك بعده
نيرون قيصر ودان اسر من تقدمه واقتح سيرة

هدا يرون الذي صلب بطرس
 منس في روميه وقل بولس ايضا
 فامر الناس ان يسموه الها ويخلفوا باسمه وبنوا
 له مذبح في جميع مملكته ويقربوا له القرابين
 واجابته الامم الى ذلك واطاعته باجمعها غير
 اليهود فانهم امتنعوا واستعدوا لمحاربه وارسلوا
 اليه رسول يقال له افلوا ودان رجل حليم
 فلما وصل افلوا اليه قصر قال له لم تطيعوني
 وامتثلوا ما امرتكم به فقال له افلوا انا لا نسمى
 الا الله وحده ولا يخلف بغيره ولا تبني مذبح
 لسواه ولا تقرب قربان لاله ولسنا ننقل
 عن ذلك ولا نطيع من يامرنا بخلافه ولو بد لنا
 انفسنا للقتل قال فمخط نيرون قيصر
 على افلوا واسمعه القبيح فخرج افلوا الى اليهود
 الذين معه فعرفهم ماجرى من الملك وقال لهم
 الامر عظيم وقد مخط الملك وما نأمن من يملكون

منه . . . وايس لنا غير قصد الله عز وجل بالصوم
والصلاه ومسلته ان يصرف عنا هذه البليه
قال فاضوا الى جميع اليهود الذين يروميه فلخبروه
بدلك فاجتمعوا ثلثه ايام وصاموا واصلوا
ودعوا الى الله عز وجل وسالوه ان يفيهم امر قصير
وتخلصوا من افيولامنه . فلما كان في اليوم الثالث
شعبان فاستلوا على نبيون قيصر وهجموا عليه فقطعوه
بالسيوف حتى لم يبق في جسده عضو يعرف
قرويه خارج فادلوه الى الجراب ولم يدفن واظهر
الله النقمه فيه لتعديده وتجبره وكفره
خبريه تامل يا حبيب راى افيولاما
دان استعدده واعلم ان الله يستجيب
لاهل الصلاح والخير اذا سالوه
ومثلت بعده ولوديس قيصر فاطلقوا فيلوا واليهود
الذين معه واحسن اليهم وادن لهم في الرجوع
الى بيت المقدس فادوا على اجل حال

واحسنها وهدمو اما دان اصحاب قصر القدس
 قدسوه من المذبح وقلعوا اثرها ودان اغريقاس
 ملك اليهود حسن الكبره محمود الطريقه
 فاضل خير ودان معطر عند قصر جول جانه
 ودانت مده ملكه ثلثه وعشرون سنه وملك
 بعده ابنه ودان اسمه اغريقاس ايضا باسم ابوه
 دلا اخبار اغريقاس ابن اغريقاس

ابن اسرويلوس بن هيرودس بن
 انطفيرو وهو اخر من ملك على اليهود
 في البيت الثاني وفي ايامه دانت
 الجلوه وخراب بيت المقدس

قال صاحب الكتاب في زمان اغريقاس هذا
 مات قلوديس قصر ملك الروم وملك بعده
 نيرون قصر ايضا ولترب الحروب والفتن
 في جميع بلدان اليهود وبلدان الارمن ودامت
 واتصلت وكثر الشر والمتقلبون والمخارج

والشره والفسق والقتل والغش والظلم
واخذ اموال الناس وحرمهم وخافت الطرق
وانقطعت السبل وانسقطت يد الاتسار وعلت
كلهم وظهر الباطل وخفي الحق ولم يستقيم الاعز
حال ولا الرعيته ولم ينزل الشر يزيد والخير ينقص
والبلاد يعظم الى ان جاء سيايوس الى بلاد اليهود
وهو من اصحاب نبيون الملك قصر فحاصره بيت
المقدس ثم عاد الى دوبيه فانتقل الملك اليه
بعده نبيون قصر فاستخلف ابنه طيطوس على
شمار المدينة فحاصرها الى ان فتحها واخرى
القدس وجلد الامه . . . ودلر صاحب الكتاب
ان اغريفاس بن اغريفاس ملك عشرين سنه ولم
تبطل الحروب في جميع ايامه بين اليهود وبين الروم
الى ان خرب القدس وجلا اليهود في سنه عشرين
في اليوم التاسع من الشهر الخامس وهو شهر اب
قال في زمان اغريفاس هذا كثرت العداوات

كان

بين اليهود وبغضه بعضهم لبعض بغير سبب و
 حل من انقض صاحبته قتله فله فيم القتل وهان
 عليهم سفل الدم وكثروا الاشرار في بيت المقدس
 ودان منهم قوم يخلون سكاكين صفار دان حدين
 تخفونها في ثيابهم ودان من اربادان يقتل رجل
 يعطي بعض اولئك الاشرار شي ويسله ان يقتله
 فيمضي ذلك الشرير فلا يصق الرجل ويشي الى جانب
 بين الناس ثم يضربه بالسكين في بعض مقاتله
 فيسقط الرجل ميت وتختلط القتائل بالناس فلا
 يعرف ولم يكن القتل بالسكاكين معروف بعد عند
 اليهود قبل ذلك الزمان فلذلك لم يكونوا يحذرون
 ودانوا هولاء الاشرار الذين يخلون السكاكين جماعة
 كثيرة ودانت لهم خفة وجساره واقذار ودانت المدينة
 عظيمة كثيرة الناس جدا ولم يكن موضع منها
 يخلوا من الزحار ودان اصحاب السكاكين يمشون
 داما بين الناس في القدس وفي الاسواق والسوارع

فقتلوا من ارادوا بذلك السكّالين ولا يعرفون لكمه
الخلق والزجاريه المدينه قسمي هذا القتل
الموت الاعماء لانه كان خفي لا يظهر فحترز منه
فهلك من الناس خلق عظيم . وقتل رجل من جمله اليمنه
يقال له يونان . وكان فاضل صالح ولم يعرف قاتله
وقتل جماعه كثيره من دوى القدره ودوى الخير
والدين من سائر الناس على طبقاته فلما كثر هذا
القتل ودام صار جميع الناس يلبسون الدروع
من تحت ثيابهم خوفا من اصحاب السكّالين قال ولما
كثر القتل والشر والادى في مدينه القدس
اجتمع قوم كثير من اهلها فخرجوا بعيالهم واولادهم
كؤنهم على انفسهم . فمضى الاشرار الى فيلقوس
صاحب الروم فقالوا له ان جماعه من اليهود
قد خرجوا من بيت المقدس وانما خرجوا لانهم يريدون
ان يغصوا الروم فوجه فيلقوس اصحابه فبلىهم
وقتلوهم واسروهم . ه .

خبر المعازير بن غسانه الخارجي
وهو اول من ابتد باظهار مخالفه
الرور وهو احدى الخوارج الثلثه
الذين خرجوا في اليهود و دانوا
سب خراب بيت المقدس

وهذا الامد ٥

قال صاحب الكتاب كان عناني داهن ليرودان
 له ابن يقال له العازار ودان جبار سباع قائم
 حرامي ودان قد انضاف اليه جماعة كثيرة
 من الحرامية واهل الشر ودانوا مضون
 دل وقتالي بلاد الارمن يقتلون وينهبون ويعودون
 الى بلادهم ففعلوا ذلك دفعات كثيرة في
 مدة سنتين حتى انلوا الارمن واضروا بهم ودانوا
 يفعلون مثل ذلك في بلاد اليهود فلما كثرت
 اذيته العازار واصحابه لدار من استغاثة افيهم الى
 قلفوس صاحب الروم فاحتمل قلفوس على

العازار حتى قبض عليه وتقيده وحمله الى رومية
وقتل اصحابه : فلما كان بعد مده عاد العازار
من رومية الى بيت المقدس ودان اخريقاس الملك
قد مضى لنبرون قيصر ليتلقاه ويسلم عليه
فحدثت في غيبه اخريقاس حروب كثيرة بين اليهود
وبين الروم ودان سبب ذلك ان فيلفوس صاحب
الروم جاز على اليهود وكثر ظلمه لهم وتعدده
عليهم فخاربوا فيلفوس فغلبوه وهزموه وقتلوا
من الروم جماعه كثيره وطردها من بقى منهم
عن بيت المقدس فهرب فيلفوس الى مصر فوافا
اخريقاس الملك راجع من رومية الى بيت المقدس
فلاقيه فيلفوس فاخبره عما جرى عليه وعلى اصحابه
من العازار : ثم سار اخريقاس من مصر يريد بيت
المقدس ومعه قائدان جليلان من الروم
عسكر كبير : فلما قرب من المدينه خرج الناس
فاستقبلوه واكرموه : فلقبهم اخريقاس بالجميل

وسالهم عن احوالهم فشقوا اليه ما فعله فلنفوس
هم واستغاثوا اليه في الروم وقالوا انا لاس
نطعم بعد هذا ولا نقبل امرهم فاعتم اغريبا
بما جرى على اليهود من الروم وشق عليه ما
دبروه من عزيمهم على مخالفتهم والخروج عن طاعتهم
لعلمه بقوة الروم وان اليهود لا يتدرون على
مخالفتهم وانما يعرضون انفسهم للهلاك بمقاومتهم
قال فلطف اغريبا بالناس وسلبهم بسبب
الروم الذين جاور معه ثم دخل الى المدينة وفي
البيت الله وجمع اليهود على طبقاتهم لمخاطبتهم
في ذلك فلم يتمكن من مخاطبتهم لارتفاع اصواتهم
وكثرة كلامهم فقال لهم يا اخوتي اسمعوا
ما اقول وانصتوا له وتاملوه وامسكوا عن الكلام
حتى تسمعوا ما االكلم به فانتم ان لم تسمعوا عن
الكلام قطعتم على كلامي وانسيبتوني ما اريد
ان اقوله لكم ولم تسمعوا ما اقول فادام تسمعوا

التي، وان لان استماع الكلام يودي الى فهمه
ومن قهر الكلام عرف صوابه فاداعرف القابل
ما يناد بخالفه فامسك الناس ليسمعوا ما يقول
فقال اغري فاس قد فهمنا ما ذكرتم من اديه
الروم لكم وما علمت عليه من مخالفتهم والخروج
من طاعتهم ولعمرك انكم لم تتحلوا انفسكم على ذلك
الا لامر عظيم قد بلغ بكم ومكروه شديد قد
وصل اليكم وما خفي عن ما جرى عليه من الروم
وما عاموا لربه ولقد سألني وغني والذين لا
حيلة لنا بهم ولا قدره لنا عليهم ولا طاقه لنا بهم
ولا بد لنا من مداراتهم والرفق بهم لان الله قد
سطهر على الدنيا رادلا لهم الام والممالك
حتى اطاعهم جميع من في الشمال الى جنب الملح
المشم الذي لا يمد الناس ان يتجاوزوه واطاعهم
من في الجنوب الى حيث جبال الرمل التي لا
تسلك واطاعهم من في المشرق ومن في

جهة المغرب الى البحر المحيط وما بين الارض وال
 من هذه الامم ولما اعطى راس من جميع هؤلاء
 الذين غلبتهم الروم وهرقتهم واستولت عليهم
 ومنى اظهرهم مخالفة الروم حركتهم فيصروا جميع
 من ملوك الروم الى محاربين ولم يجدوا من يعينهم
 عليهم فان حل احد يعمهم عليهم لان جميع الامم
 تطيعهم وليس الروم مثل العرب والارمن والروم
 الذين عرفتم قال لهم وجرى لهم بل هم اشد بائس
 من جميع من قاتلتوه من الامم البعيدة والاشد
 واعظم سلطان ومعهم من الامم البعيدة يقال
 بانواع القتال مما لم تعرفوه ولم يجهلوه وانتم انما
 تشتمون على جسونكم واهي باعظم من الجحود ان
 التي فتوها وظفروا بها ولم يمتهم احد بولعهم
 اهلها ومع ذلك وان قيصرا يعلم عاجزكم عليهم
 من اصحابه ولا يضاهي واذا علم به فهو ينكره في نفسه
 وانا الذين اليه جميع ما فعلوا واصحابه وان

نفسه
 الفيل
 ما بين
 ارض
 خروج
 على ذلك
 يدفد
 من ارض
 ان لا
 نام
 قد
 لم ياب
 من
 ما بين
 التي

يهرقهم عنكم ويوجه إليكم من خيار قواده ورجاله
من لا تبادونهم وبأمرهم أن تحسنوا إليهم
ويحسنوا إليكم وأنا أتق به ما يفعل ذلك
لعلني أحسن بيته لكم ورغبته في صلاح أحوالكم
وعماره بالأدب والصواب أن تقيموا على ما كنتم
عليه من طاعتكم وأن تداروا أصحابكم ولا يظهر
لهم منكم أمر تتركه هونه إلى أن ينفى كتابي إليه
ويعود أجوابه ولا تجعلوا بأمر لا تدرون كيف يكون
عاقبته . فإن العجلة في الأشياء مدمومة وربما
طلب الإنسان أن يخلص من أمر فيقع في مأه
أعظم منه فهذا الذي أراه لكم وأشير به عليكم
وما أنزله عليكم إلا بما أوجهه عندي أنصح
والله شافي ولا أحييت إلا بما رصيته لنفسه
من طاعه الروم ومسلمتهم . فإن فعلت ذلك
فإننا معكم على ما تعهدوا . ولست أدع الاجتهاد
فيما يصح شأنكم ودفع الجلاية عنكم وإن كنتم

سأله

لا تقيلون وتباون الامم صيه الروم ومخالفتهم
فاعلموا ان لا ادخل معكم في ذلك ولا اعينكم
عليه ولا ارضى به فانقوا الله عز وجل
في انفسكم واولادكم وحرمةكم واشفقوا على
هذه المدينة العظيمة وبيت المقدس الجليل
ولا تغرضوا لمقاومته من لا طاقة لكم به ولا يستجلبوا
من لا تقدرون عليه فان يسر ما ينالكم من ذلك
حدوث الفتن في بلادكم وانتم تعلمون ان فيكم
جماعه كثيره يريدون الشر ولشركهم ان يحد
الفتنة حتى تسارعون اليها فاذا اوجدتم
السبيل الى ذلك قويت شوكتهم وانبسطت
ايديهم على اهل الخير والسلامه في قلوبهم
ثم يخلصون معهم في اعظم ما يكرهون من الروم
ويلون ذلك نسب محي عسكر الروم الى بلادكم
ومحاربتهم لكم واجتثاثكم في هلاكهم ويواركم
وترون بانفسكم جنيد ما لا تحبون وتبلغ

حاشا
البر
من ذلك
الرجوع
الملك
ايضا
من ذلك
سيف
معه
الملك
الملك
الملك
الملك
الملك

اعدادهم فيلما ما كانوا يثمنوه فتقدمون على ما فرط
منكم فلا ينفعل الندامه ثم يحا اغريفاس و
عناي الكاهن فاكثروا الناس عملوا على قبول
ما اشار به اغريفاس فاما العازار بن عناي
الكاهن واصحابه فانهم لم يقبلوا ذلك وعملوا على
اظهار مخالفه الروم والايقاع بهم وكان يرون
فيصر قد رعت بهديه الى بيت الله عز وجل وقرابين
كثيره ليقرّب بها في القدس على ما كان ملوك
رومية يفعلون . فاخرج العازار تلك الهدايا
والقرابين من بيت الله والقاها بعيد منه وقال
لا بيدك القدس الذي لله يا دخال هدايا
الغريب وقرابينهم اليه ثم مضى مع اصحابه فقبلوا
قواد الروم الذين جاؤ مع اغريفاس واصحابهم
وقبلوا ايضا جميع من كان في غير بيت المقدس
من الروم ولم يعلم اغريفاس بشي من ذلك لانه
كان يقيم مع عسكره مخارج المدينة فلما علموا

شيوخ المدينة وكبر الناس بما فعله العازار
 واصحابه انكروه واستعصوه وخافوا عاقبته
 واجتمعوا لمحاربتهم وارسلوا الى اغريقاس يعلموه
 بذلك فوجه اليهم بقايد من اصحابه ومعه
 ثلثة الاف رجل لمعاونتهم فقويت يد الشيوخ
 وحاربوا العازار واصحابه سبعة ايام ثم غلبوه
 وقتلوا كثير من اصحابه وانهزم العازار
 واصحابه الى القدس وتبعهم الشيوخ واصحاب
 اغريقاس فدخلوا وراهم الى القدس فقاتلوه
 وانتسدا القتال بينهم وكان في اصحاب العازار
 جماعة يحلون السكاكين فدخلوا بين الناس
 والناس لا يرون معهم سلاحا فحزروهم فقتلوا
 من الناس خلق كثير وانهزم اصحاب اغريقاس
 وخرجوا من المدينة وخرج معهم اكثر الشيوخ
 والعلماء واهل السلامه فاقاموا في ظاهر
 المدينة مع اغريقاس وقويت يد العازار واصحابه

واستولوا على المدينة واحرقوا قصر الملك وقصر
ابنه فقتل فيهما اموال عظيمه واشياء كثيره
من عدد المملوك ودخايرهم النفيسه قال
وحديث في ذلك الزمان بين الارمن وبين
اليهود الذين يسكنون في بلادهم عداوه
وقد ان الارمن يسكنون في ذلك الزمان
برمشق والساحل وفي مدن كثيره غير
فاجتال الارمن على اليهود حتى قتلوا جميع
من في قيساريه ومن في دمشق فلما اتصل
خبرهم باهل بيت المقدس وغيرهم من اليهود
اجتمعوا وذهبوا الى دمشق والى غيرها من
بلدان الارمن فقتلوا جميع من بها من الارمن
وعادوا بغنائم كثيره . قال واجتازوا اليهود
في عودتهم بمدينة حصينه من مدن الارمن
يقال لها نيفياوا ونزلوا عليها وحاصروها
وارسلوا الي اليهود الذين فيها يشيرون

عليهم بالخروج من المدينة والانتقال منها وقالوا
لهم امضوا معنا الى بلدنا فانا لانا من عليم
الارمن ان يقتلوك فافعلوا بغيركم من اليهود
الذين كانوا في بلدانهم فلم يقبلوا منهم واجار بهم
بالقيح وخرجوا اليهم فجار بهم معاونه للارمن
عليهم فانصرف اليهود عنهم وتركوه فلما
حان بعد ذلك بياض خاف الارمن من اليهود
الذين في هذه المدينة فعلموا عاقبتهم فلم يبق
لهم ان يقتلوه في المدينة فاحتالوا عليهم
حتى اخرجوه منها الى بعض الشعاري
ثم اجمعوا عليهم فقتلوه باجمعهم ودانوا خلق
كبير . قال ودان له جملتهم رجل يقال
له سقون بن شاوول . دان جبار عظيم الخلقه
مجامع . ودان لما جاء عسكر اليهود الى هذه
المدينة ليفتحها خرج بهم مع جماعه من اليهود
الذين في المدينة . ثم اتهم اسد قال وقتل منهم

معاونه للارمن فلما اجتاح الارمن على اليهود
حتى اخرجوه من المدينه خرج سمعون هربا
جملتهم وابوه واهله . فلما اجتاح الارمن والروم
ليقتلوا اولادك اليهود حادوا الى سمعون واهله
ليقتلوه ايضا فحين راى قداموا اليه جرد
سيفه فقتل جماعه منهم ثم كثر واعليه . فلما
علم انهم اشد وانه لا يطيقهم وقف وسيفه في
يده . ثم قال لهم اسمعوا مني يا معاشر الروم
والارمن قد علمت اني قد استوجبت ان
تقتلوني ولا ترجوني لاني نصرتكم واجتهدت
في خلاصكم من اليهود حتى سلمت منهم ولم يفعلوا
بكم كما فعلوا بغيركم وقالت قومي بسبيلكم
واعادتهم من اجلكم وقالت معلم وقلت منهم
كثير لنصرتكم . فلذلك سلط الله علي
حتى حافيتوني بالسword والتعديك منه تعالى
لاني قلت اخوتي وبنى عمي في رضا القربا

وضررتهم . وقد كان يجب على ان لا افعل ذلك
 ولاني وان كنت استحق القتل فليست املك من
 نفسي ولا اد علم تقاوسيه لئلا تفتخرون بقتلي
 بل اقل انا نفسي بيدك واخذ منها حق الله
 وحق احوالي الذين سفلت دماهم في هواكم
 ظلما . ثم ان تتعولون خرج من طبعه وزال عنه
 التمييز فلم تجسروا جد من المروء والارمن ان
 منه . فتقدم اليه شاوول اباه ف ضرب عنقه
 ثم قدم امه ف ضرب عنقها . وانما بدأ بقتل امه
 وابوه لئلا يمنعاه من قتل اولاده وزوجته .
 ثم ان ذوجه جات مسرعه مدت عنقها
 ف ضربها واقبل اليه اولاده بمدون اعناقهم
 وهو يقتلهم ثم قتل اهل واحد بعد واحد
 فلما فرغ من قتلهم جميعهم جمع اجسادهم ف قطع
 عليها ثم قتل نفسه بسيفه بيده . . .
 ذكر اغريفا من الملوك الروميه

بعد ماجرى من العازار بن عناني

الكاظم . . . قال

ولما جرى من العازار بن عناني من قبل قواد
الروم واصحابهم على مدركنا مضى اغريفاً الى
نيرون قيصر فاخبره بجميع ماجرى فغضب وبعث
الى كسينيا وصاحب جيشه يا مروه بان يسير
مع اغريفاً الى بلاد اليهود ليردهم الى طاعته
الروم . . . وكان كسينيا وقدمى الى بلاد
الفرس فخار بهم وقهرهم ثم عاد الى بلاد الارمن
فبلغه ما فعل العازار ابن عناني من قتل الروم
واظهار مخالفته قيصر فغضب من ذلك فلما جا
الى اغريفاً فاخبره بما امر به قيصر من مسيره
معه الى بلاد اليهود ففرح كسينيا وبذلك
لانه كان يريد تجدد السيل الى الانتقام من اليهود
فجمع عساکر كثيره وسار مع اغريفاً فاحرق
جميع ما مر عليه من مدري اليهود وقتل اهلها

بن كليون استعد لمحاربهم ورتب عسكره وجعل
 على كل ألف رجل منهم مقدروا. ولذلك على كل مائة
 وعلى كل خمسين وقواهم بالسلاح ووصاهم
 بما يجب أن يفعلوه من أمور الحرب وتدريبه وتجهيزهم
 وقال انكم تشرقون على القتال لا عدو لكم
 فلا تخافوه. ولا تنهابوه فان خوفكم منهم بضعف
 قلوبكم ونيانكم وتعين اعداءكم عليكم افتقروا بالله
 ونواكلوا عليه فانه القادر على ان يعينكم وينصركم
 ولا يخرجكم من الموت فان ظفرا لا عدو لكم ولا يجرمكم
 يا اولادكم وحكمكم فيكم وما تلقوه منهم من الداء
 والهلوان اعظم من الموت. وموتكم في طاعة
 الله ونصرة دينه وامته والمدافعة عن حرمكم
 احب الي الدار واحمد في العاقبة. فنبههم الى
 تيدلوا انفسكم في مجاهدة اعداء الله واعدائكم
 فاما ان ينصركم عليهم. فتقامزوا بهم وتستريحوا
 منهم. واما ان تقبلوا على طاعة الله ومجاهدته

اعداه فتصير في الفور الا عطر جنت السعادة الباقية
والتواب المقيم الدائم . قال فلما سمع القوم كلام
يوسف قويت قلوبهم وعملوا على لقاء اخوتهم والاستقبال
في محاربتهم . ثم ان يوسف اختار من جملة القوم
الذين في تلك الجهة ستون الف فحملهم عسكره
الذي تعمد عليه وامر ببقية الناس ان يمشوا الى
مسالكهم فيقبضوا بها وبضبطها ويوطأ العود
ياخيارها . وسار في جماعه من اصحابه الى حصن
لا غريفاش يقال له طور به ففتحها واخذ مال كثير
كان لا غريفاش وسلاح وغير ذلك ثم بلغ
يوسف عن اهل طبرية انهم خالفوا عليه واستاموا
الى الروم واخذوا رجل منهم فولوه عليهم فغضب
يوسف من ذلك وسار اليهم فنزل عليهم على المدينة
وقال لاهلها انقصتم العهد الذي كان بيني وبينى
واخترتم طاعة الروم . فقالوا ما اردنا شي
من ذلك وانما فعل ذلك قوم اسرار من البلد

وهما الذين ادخلوا اصحاب اسبانيا نوس الحاملز
 فما قدرنا على منعهم . ثم فتحوا ليوسف باب المدينة
 فدخل وقتل اولادك الاشرا وقبض على صاحب
 اسبانيا نوس وبلغه عن اهل صفورية واهل جبل
 خليل مثل ذلك فسار اليهم وقتل جماعه منهم
 وسبوا جماعه وبعثهم الى بيت المقدس وقتل
 من حال في هذه المواضع من الروم . فلما بلغ
 اسبانيا نوس ما فعله يوسف بن كليون عظم
 عليه فسار الى عكا بعسكره . ودان عريفاش
 الملك في عكا ومعه اربعين الف مقاتل وانضاف
 الى اسبانيا نوس ودان عسكر اسبانيا نوس
 عظيم جدا اكثره من معه من الروم ومن انضاف
 اليهم من جميع الامم الذين كانوا يعدون اليهود
 ويريدون الخروج عن طاعتهم فصاروا مجتمعين
 مع اسبانيا نوس في طلبهم التثقيف باليهود
 ولم يبق من جميع الامم الا القليل من لم تعين الروم

على اليهود غير ادور فانهم كانوا منذ الزمان
هرقانون الملك دين اليهود مقيمين على
طاعته ولم يعصوه ولا عاونا على اعدائهم احد من
اعدائهم . ولما حاصر الروم بيت المقدس كان
فيها من ادور ثلثين الف رجل تختلفون اليها
بالنوبة لحفظ الحصن ومعاونه اليهود على الروم
قال تيمستار اسبانيا نوس بعسكره الى طبرية جبل
خليل . فلما نظر يوسف بن كزيون عظم
عسكر الروم وقوته خاف منهم فمضى الى حصن
من جبل خليل يقال له يوداف فتحصن فيه فسار
اسبانيا نوس فنزل على الحصن بعسكره وبعث
الى يوسف بن كزيون يدعوه الى الصلح وبوعده
بالجيل ان اطاعه وتخوفه من الحرب الذي
لا يدرك كيف عاقبته . فقال يوسف ان يمهله
الى ان يشاور اهل بيت المقدس . فاجابه
اسبانيا نوس الى ذلك وتباعد عنه عن الحصن

وارسل يوسف الى اهل بيت المقدس يستعلم رايهم
فيما المشه أسبانيا نوس فعاد الجواب منهم بامروهم
ان لا يسلم الروم وان يجتهدوا محاربتهم الى ان
يظفروا بهلك فلما عاد الجواب الى يوسف
بدلك من اهل القدس اصل ما امر به و علم
اسبانيا نوس بذلك فعاد بعسكره وترك على
الحصن فخرج اليه يوسف ودانت بينهم حروب
عظيمة مدة خمسة ايام فقتل من الجميع خلق كثير
واستقل اليهود وبدلوا انفسهم وهان عليهم الموت
في طاعة الله عز وجل ورضوا به ودان عسكر
الروم يزيد كل يوم ويكثر ممن يرد اليه من
جميع الجهات من كل الامر ودان عسكر يوسف
بقتل ويضعف لكثرة من يقتل منهم ولا يجدون
معوته من احد . فلما دان في اليوم السادس
اخرجوا اليهود من الحصن لضعفهم وقلة عددهم
واقاموا في المدينة واغلقوا الابواب

وطلعوا على الحصن فحاصروهم اسباسبانوس
اياما وقطع عنهم قناه الماء وكانت تدخل
اليهم فاضربهم العطش ثم نصب عليهم كبش
الحديد على الحصن ليهدمه فخرج اليهود من
الحصن وقتلوا الروم قتال شديد عظيما وقتلوا
كثير منهم واحرقوا الكبش ورعى بعضهم اسباسبانوس
بسهرة ناصب ساقه فاضرب عسكر الروم
ودانوا يهزموا فجمع اسباسبانوس حتى تبتوا واستند
القتال بين الروم واليهود وهلك من الفريقين
خلق كثير ولم يبق مع يوسف بن كرون من اصحابه
الا عدد قليل فعادوا الى الحصن واعلقوا عليهم
اقام الحرب بينهم وبين الروم عشرين اياما
الى ان دخل اليهود وانقطعت لهم اطول الحرب والغيب
والسهرة وهفوا عن حفظ الحصن وناموا
في بعض الليالي فلما علموا الروم بذلك طلع
منهم قزير الى الحصن ونزلوا الى المدينة ففتحوا الباب

ودخل العسكر فقتلوا جميع اليهود الذين كانوا في
 المدينة ولم يفلت منهم غير يوسف بن كرون واربعة
 رجل معه لانهم هربوا من المدينة لما دخلوها الروم
 وبعثوا الى بعض الشعارك واقاموا في مغارة
 هناك فلما عرف اسبا سبائوس خبيرهم ارسل
 اليهم يلطف بهم ويسد عيهم الى طاعته واعطاهم
 الامان ووعدهم بالجيل ان اطاعوه فقال يوسف
 الى ذلك وعمل على الخروج الى اسبا سبائوس
 فلما علم القوم الدين معه بذلك شق عليهم وكرهوا
 اتباعه الروم وقالوا ليوسف يا يوسف اننا نراك
 تريد ان تستأمن الى الروم وما ندري كيف اخترت
 ذلك لنفسك ورضيت به وانت تعلم ان اليهود
 اختاروك من جملة الكهنة واهل القدس
 وقدموك على غيرك واعتبروا عليك في مقدمته
 ابراهيم ووقفوا بدينك ونسبهم فلهذا يجوز
 ان تطلب ظنهم فيك وتحريم محاسنك

نفس
اعداءهم . وطاعتك لهم فادكنت تظن ان اسباسيا
انما اراد خروجك اليه لحسن رايه فيلس فليس
الامر لك وانما تريد ان تحصل بهاء حتى تفخر
بانه قد ظفر بعظيم من كبر اليهود ورئيس من رؤسائهم
فسيمع اصحابه بذلك ليستطبل على اليهود
وبلست قلوبهم وتكون انت قد اعنته على ذلك
في هذا الامرنا واكسبته الفخر والذكر والسمعة
نفسك وقومك الدار والدار وانت قادر على
ان تمنعه من ذلك ولا تبلغه ما يريد . ومع ذلك فاننا
لانا من في الروم ان يقدروا بك فيقتلوك وموتك
بسيفك وانت عزيز اولا من ان تموت
يستوفى اعداك بعد ان تترك نفسك من الدار
والله وان وتسرع في قولك ودبتك من اللب
ما هو اعظم من الموت . وقد علمت ان موسى
عليه السلام قال الله عز وجل ان يمته قبل ان
يرك في قومه عكروه . وذاود الملك لما

راي ما اصاب قومه من الموت سال الله سبحانه
 ان يبعثه واهل بيته بذلك الامة وبصرف عنهم الوباء
 وشاؤول الملك ويونان ابنه قذرا انفسهما وكرها
 ان يخلصوا بيد العدو فكيف اخترت لنفسك ان
 الخروج الى اعدائك ورغبت في البقا بعد هلاك
 قومك • ولم تشبه بالانبياء • والمملوك الذي اختار
 الموت واقتل على طاعة اعدائهم ولم يرغبوا
 في البقا بعد قومهم • وابن سجا عتك وباسك قتل
 واقدامك على الموت • وابن دينك وفضلك ومع
 اوليس انت الذي علمنا انه لا يتم لنا امسال قول الله
 عز وجل في انوراه • جب الله الهلك محل قبلك
 وكل نفسك ودل جهرك على حقيقته الا ان تبدل
 نفوسنا في طاعته • ونستقتل على دينه او
 ليس انت الذي كنت تقول لنا قاتلوا اعداءكم
 الى ان تطفروهم او تقتلوا ولا تتركوا الموت ولا
 تخافوا من القتل • فان كل من يموت في الحرب

نظر الله
 في قلبه
 في ان يبعثه
 واهل بيته
 بذلك الامة
 وبصرف عنهم
 الوباء وشاؤول
 الملك ويونان
 ابنه قذرا
 انفسهما وكرها
 ان يخلصوا
 بيد العدو
 فكيف اخترت
 لنفسك ان
 الخروج الى
 اعدائك ورغبت
 في البقا بعد
 هلاك قومك
 • ولم تشبه
 بالانبياء •
 والمملوك الذي
 اختار الموت
 واقتل على
 طاعة اعدائهم
 ولم يرغبوا
 في البقا بعد
 قومهم •
 وابن سجا
 عتك وباسك
 قتل واقدامك
 على الموت •
 وابن دينك
 وفضلك ومع
 اوليس انت
 الذي علمنا
 انه لا يتم
 لنا امسال
 قول الله
 عز وجل في
 انوراه •
 جب الله الهلك
 محل قبلك
 وكل نفسك
 ودل جهرك
 على حقيقته
 الا ان تبدل
 نفوسنا في
 طاعته •
 ونستقتل
 على دينه
 او ليس انت
 الذي كنت
 تقول لنا
 قاتلوا اعداءكم
 الى ان تطفروهم
 او تقتلوا
 ولا تتركوا
 الموت ولا
 تخافوا من
 القتل •
 فان كل من
 يموت في
 الحرب

على دين الله عز وجل ونصره امته يكونوا من
الراضين عنه والمخلصين في طاعته
ويصبروا بعد الموت الى النور الاعظم والتواب
الباقى الدائم فقلنا ذلك وبدلنا انفسنا
للموت وقاتلنا الاعداء الى قتلنا كلنا وكيف
لا نخاف لنفوسك من الخير الذي اخترته لنا
كيف توفى الحياه على الموت وانت كنت
امرنا به وتدعونا اليه وكيف نصف اصحابك
الذين قتلوا قد امك وسفقت دماهم في طاعتك
اذا انت اخترت البقاء بعدهم ولم تكون الا كفاف
هم واشفقت على نفسك من الموت الذي سارعوا
وحصنتها من القتل الذي كنت تحتم عليه او
ليس انت الذي كنت تنادي باعماله وتناهب
اذا لقيت عسرا الرور وتقول انا يوسف بن
زبون مقدم الحرب الذي وهبت نفسي لله عز
وجل واستقلت في نصره دينه وامته

فليدرك يكون حالك عند الله جل اسمه وعندهم
 اذا خرجت اليهم وخضعت لهم ، اليس يكون قد
 ابطلت قولك والديت نفسك وانخرت بمالم
 تفعل لانك قلت انك قد استقلت وهان
 عليك الموت في طاعة الله جل اسمه ثم ظهر
 منك من الرغبة في الحياه وكراهيه الموت
 ما يخالف قولك وهل هذا الا عار عليك وعيب
 هو الموت دونك وكيف ترضى ان تسلم نفسك
 الى المروء مثل الامه الصغيره الحقيه الحاجزه
 ويعد ان كنت معروف بالسجاعه وكبراهيه
 وحانت الجباره تخافك والسجعا ان تقي باسك
 اوليس لمن يراك بعد ذلك او يبلغه خبرك
 يظن بك الجرم والوهن وقله الحفظ والوفاء
 ويقول هذا الذي اسلم قومه ولم يحافظهم
 واى عار مثل هذا واى حياه تطيب معه واى ذكر
 اقيم منه . ولان رضيت لنفسك بذلك فما رضنا

لَكَ بِهِ وَتَحْلِكُ مِنْهُ وَلَا نَعْبُدُكَ عَلَيْهِ ثُمَّ جَرَدُوا
سَيْوفَهُمْ وَقَامُوا إِلَيْهِ • وَقَالُوا أَمَا أَنْ تَكْتَبَ
لَنَا فَنَقْتَلَكَ فَمَيِّتْ كَرِيمًا عَزِيزًا • حَاحِدُ السَّادَةِ
وَالْعِظْمَاءِ الدِّينِ قَتَلُوا فِي غَزَاهُمْ وَلَمْ يَخْضَعُوا
لِعَدُوِّهِمْ • ثُمَّ نَقَلْنَا نَفُوسَنَا مِنْ بَعْدِكَ وَأَمَا أَنْ
تَمْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ فَنَقْتَلَكَ بِهَذِهِ السَّيُوفِ لِمَا
نَقْتُلُ بِهِ بَعْضَ أَعْدَائِنَا وَلَا تَحْلِكُ مَا تَكْتَبُ وَتَكْتَبُ
الْأَمْرَ الْبَرَّ وَالْعَارَ وَالْدَمَ وَالْدِرَّ الْقَبِيحَ
فَقَالَ لَهُمْ يَوْسُفُ قَدْ فَتِمْتُ حُلَامِي وَقَدْ
صَدَقْتُ فِيمَا قُلْتُمْ وَكَيْفَ يَنْبَغِي قَدَمْتُ قَبْلَ هَذَا
الْيَوْمِ وَلَمْ أَرَكَ مَا رَأَيْتَهُ • وَلَكِنْ أَنْفَسْنَا هِيَ
وَدَايِعُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَنَا • وَهُوَ الَّذِي خَلَقَهَا
فِي الْجَسَامِينَا فِي الْوَقْتِ الَّذِي أَرَادَ • وَهُوَ الَّذِي
يَقْبِضُهَا فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَرِيدُ • وَلَيْسَ يَقْدِرُ
أَنْ نَمِيتَ أَنْفُسَنَا إِذَا أَرَادَ اللَّهُ جِثَاتَهَا وَلَا نَقْدِرُ
أَنْ نَحْفَظَهَا إِذَا أَرَادَ اللَّهُ مَوْتَهَا وَلَا نَخْبِئُ أَنْ

نعرضها للموت إلا في طاعة الله ومرضاته ومشي
 اهتدائها على غير هذا الوجه كما قد عصينا
 الله وضيعنا الأمانة في حفظ النفس التي
 أودعناها وخسرنا الدنيا والآخرة ولم يبلغنا
 عن أحد من الأنبياء والصالحين أنه قتل نفسه
 لما وقع في التدايد بل صدروا على علم الله
 الله فيهم كمشيئته وقد طلب بعضهم من الله أن
 يميتهم ولم يرك أن يقتل نفسه وقد كان يقدر على
 ذلك وما امتنع منه إلا لعله بانه غير جائز
 وانه خطأ ومقصده . فاما بدل النفس التي
 تخس من عند الله وعند العقلاء ويسمى سماعه
 ويحذر عليه الإنسان فهو يدلها في مجاهدته
 الأعداء . وحفظ الدين والدفع عن الحرمات
 يطمع الإنسان في التطهر ويرجو النضره وأما
 قتله بغير سبب من هذه الأسباب . فليس تجزا لاشا
 عليه إذا فعله ولا يوصف بالسجاعة والبأس

بل بالحسن وضعف القلب وقلة العقل والراي
والذلك لم يجدوا اكثر من قتل نفسه الانسا
ومن تجرى مجراه في الدهن وقلة التمييز ومن
المعلوم ان كل من تعرض للمدوه فانما فعل ذلك
في طلب السلامه وحرص على البقاء والحيوان
ايضا انما يقاتل بعضه بعضا ليخوض من الموت
وصاحب السفينه انما يخاطب نفسه في تدبيرها
وسياستها ليسلم من العرق او ما تعلمون ان
الملك يريد من جنده ان يبدلوا انفسهم في نصرته
ومجاهدته عدوه ونجد هربه على ذلك ويحفظون
عنده اذ افعاله ولا يريد منهم ان يقتلوا انفسهم
يا ابراهيم ومتى علم انهم يريدون ان يفعلوا ذلك
ستخط عليهم ومنعهم اشدا لمنع وما مثلنا
اذا قلنا انفسنا الا مثل عبيد دخلوا على
سلطانهم فيبرادون منه فهم يستحقون بذلك
ان يستخط عليهم ويعاقبهم واصح احوالهم ان

ان يطرد همر ويبيعه همر . فاما شاوول الذي مذبحه
 بقتل نفسه فانتم تعلمون انه لم يكن مرضى عند الله
 ولا محمود الافعال . وهذا الفعل من افعاله التي
 التي يعاقب عليها . وقد علمت قوة الروم وعظمت
 باسهم وانهم ادلوا الملوكة وقهروا الامم فلو كنت
 اريد لنفسي البقاء دون قوتي لما فزنت على
 محاربة الروم مع علمي باسهم . وما شاهدت من
 قوتهم وكثرتهم بل كنت قد امتنعت من ذلك او
 كنت قد سألتم لما استدرعاني اسياسيانوس
 الى طاعته . ووعدني بالجميل فلم افعل ذلك
 بل بدلت نفسي للموت وصيرت عائلتي العظيم
 في محاربتهم ومقاومتهم المدة الطويلة في العدد
 القليل . والعهدة اليسيرة ولم اجبن عن قتالهم
 كما تعلمون لاني كنت ارجو ان ينصرني الله عليهم
 فاردد همر عن مدينه القدس او اقل في الحرب
 فكون ذلك حسنه في عند الله اذ اما قتلتني

روى
 لانس
 من روم
 فعل ذلك
 والمحور
 من موت
 في مدينه
 انهم
 في مدينه
 ذلك الجرح
 فقلوا لهم
 فقلوا
 ورامسا
 حلاو اعلى
 فقلوا
 فقلوا

طاعته ومجاهده أعداءه وكيف في ان الوقت
قتلت في الحرب ولم اشاهد قتل اصحابي وكيف
في ايضا بان يغدرني الروم اذا اخذوني ويقتلوني
ولا اري ما الخوفه من خراب بيت المقدس وهلاك
الامه الا انه لا حيله في ولا السكر في منع ما
يريد الله عز وجل ولو كان لنا حسنات واعمال
صالحه كان الله قد نصرنا على اعدائنا وظفرنا
بهم ولكن دنونا هي التي عكست علينا الامر
وامكنت عدونا منا وقد بد لنا العدره في مجاهده
الاعداء وبلغنا عاياه ما قدرنا عليه من محاربتهم
وصبرنا الى ان لم يبق للصبر موضع والآن
فلا وجه لنا وقتل انفسنا بيدنا فان ذلك لا
ينفع قومنا ولا نصر عدونا ولا نكسب به حمدا
في الدنيا والاخره ولا نحصل لنا بذلك اجر وقد
بدل الروم لنا الامان واستدعونا الى طاعتهم
وعدونا انهم يستينفوننا وتحسنون لنا فان

—

وقولنا بما قالوه عشنا على ما يريد الله الى الو
 الدك يشا فروغ اجاتنا فموت وان غدر وابتنا
 فهو الذي تريده وذا ان خير لنا من ان نقتل انفسنا
 يا يدينا . ثم رفع يوسف يديه الى السماء وقال يا ايها
 الرب العظيم انت الذي خلقتنا بقدرتك وانت
 الذي اوقعتنا في هذا البلا العظيم بدوننا الذي
 استوجنا بها ذلك فاسلك ان نميتنا انت ^{تقبض}
 ارواحنا اليك ولا تقتل نحن انفسنا ويلزمنا
 من العقوبة ما يلزم قتلنا لا ننس بعير حق لانك
 انت مالك ارواحنا وخالقها في اجسادنا
 وهي يا رايك تقود بعد الموت وانت العادل
 في جميع افعالك . قال فلم يلبث القوم الى
 خلاص يوسف ولا قبلوا قوله بل كوا في قتل انفسهم
 ووله . فلما راي يوسف ان القوم لا يقبلون
 قوله ايجال في خلاص نفسه فان قال لهم اذا
 كنتم قد عزمتم على هذا فالصواب ان يقتزع

دل اثنين منكما فمن خرج عليه القرعة بالقتل قتل
صاحبه الى ان لا يبقى منا احد فقبل القوم
ما قاله لهما يوسف و قتل بعضهم بعضا الى ان
لم يبق منهم غير يوسف ورجل اخر فقال الرجل يو
سيف ان نعمل كما فعلوا اصحابنا فقال له يوسف
واي فايده لنا في قتل انفسنا فانه ان قتلناك
كنت مطالب بقتلك ولدك ان قتلتني كنت مطالب
بقتلي فحسرت دينا نا واخرتنا مثل هوراء الذين اخطوا
على نفوسهم ومع ذلك فانه امسك عن نفسي
ولا ادعك تقتلني فلما سمع الرجل كلام يوسف
خاف منه وامسك عنه ثم ان يوسف خرج الى
اسباسيا نوس صاحب جيش الروم فقبله واحسن
اليه وامر ان تقوم من اليهود عا اسباسيا نوس
بان يقتل يوسف بن كريون وخوفوه منه فلم يقتل
منهم ولا اسبا الى يوسف ولكنه بقي عنده
محتفلا مدة وفتح اسباسيا نوس حصون

كثيره لليهود وقتل اهلها ووجهه الى ابيه طيطوس
الى الحصون الذي في جبل خليل ومايلها ففتحها
 وقتل جميع من خالفه من اهلها وامن الذي
اطاعه واحسن اليه

ذكر خير يوحنا نان الخليل الخارجي

وهو الثاني من الخوارج الثلاثة

الذي دناوا بسبب خراب القدس

وهلاك الامم بما فعلوه في الروم .

قال صاحب الكتاب دان في جبل خليل مدينه

اسمها كوساله . وكان بها رجل يقال له يوخانان

له عقل وعلم ومعرفه الا انه كان رجلا شديدا

مرتبا العظام ويستعمل المحاربه وكان قد انصاف

اليه جماعه من اهل الشر فقوى بهم على ما يريد

وكان يقتل الناس ويلخذا موالهم ويستبيح

نعمهم فايسروا كثير ماله وانبسطت يده في كل

الروم مدينه كوساله هرب يوخانان هذاع

أصحابه إلى بيت المقدس فأقاموا فيه وكان قد هرب
أيضا إلى بيت المقدس من المدن المذكورة فحرقها
الروم جماعة كثيرة من الأشرار شرار اليهود
فانضافوا إلى من كان في بيت المقدس من الأشرار
فلما ان جاء يوحنا نان إلى بيت المقدس انضافوا الكل
إليه ووصاروا جميعا خلق كثير فقوى بهم يوحنا
وانبسطت يده على أهل المدينة مدينة القدس
وقبض على من كان بها من الأغنياء وأرباب الأموال
وأصحاب النعم وأخذ أموالهم وأعطى أصحابه
واعترض أيضا الكهنة فغير مراتهم وعزلهم وعزل
الكاهن الأكبر وقدر رجل من عوام الكهنة لا
يعرف شي مما يجبان يعرفه الكاهن وكان ذلك عاد
على الأمة وعيب كثير وطالب الشيوخ والحكام
بأن يعينوه على ما يريد من الظلم فامتنعوا من
ذلك فقتل كثير منهم وعظمت أذيته ونسره على
الذين حتى تموا أن تجوا الرؤس ويغلبوا عليهم

ان يَسْتَرْخُوا مِنْهُ وَمَنِ اضْحَايَهُ وَرَأَوْا انْجَدُوا سَبِيلَ
الْمَسْأَلَةِ الرَّوْفِ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى ذَلِكَ
اخْرَجُوا السَّادِسَ

ابتداء الجرو. السابع

قال فلما قوئ امر يوخانان وعظم شربه وتسرأصحا
اجتمع رؤسا المدينة الة عنابة الكاهن وانضاف
اليهم خلق كثير من الناس فجار يوا يوخانان واصحابه
وعظمت الحروب بينهم وكثروا القتلى بين الفريقين
فانهز يوخانان واصحابه الة القدس فتحصنوا
فيه . فلما راى عنابة الكاهن ان يوخانان
واصحابه تحصنوا الة القدس ومداه . امر الناس
ان يلفوا عن قتالهم لانه لره ان يبلون الة بيت الله
عز وجل حرب او قتل ودان الة القدس من جواله
سته الاف رجل تخفضوه من جميع جهاته ليلدا
تخرج احد من اصحاب يوخانان يستدعيه الة
الملك . فدافعه يوخانان لانه دان قد ارسل

٢٤
لأدوم يستدعين لمعاوته فجاء من أدوم
ألف رجل بالسلح والعدة فلما عرف الكاهن
بجيهم أمر بغلق أبواب المدينة ومنعهم من الدخول
وطالع على الحصن وقال لهم من أنتم وما جيتكم
فقالوا نحن قوم من أدوم جينا للصلاة في بيت الله
وذلك أن أدوم كانوا تحفظون دين اليهود
مد عهد إليهم الملك هرقانوس الأول حماد بن
يحيى نقدره فقال لهم عنائى فلم جيتكم بهذا السلاح
وهذه العدة فقالوا لانا حسنا أن يلتقانا
عسكر الروم في طريقنا فاردنا أن يكون معنا
عده ندفع بها عن أنفسنا فقال قد بلغنا انكم
انما جيتكم لنصرة يوخانان واصحابه ولذلك
منعناكم من الدخول فان كنتم لتصرتكم جيتكم
فقد اخطاكم لانهم قوم سوء قد ظلموا الناس وقتلوا
اهل الخير واربعوا المحارم والاولى انكم
ان تعينوا الكهنة واهل السلامه وتصروهم

ولا تنصروا هؤلاء الخوارج الاشرار فان عاهدتونا
 على ذلك ففتحنا لك من ابواب المدينة لتدخلوا بعد
 ان تخرجوا سلاحكم فاجاب عسكر ادم ولعنه
 بالجميل وقالوا ما نحن الا معلم وعلى ما عهدتموه
 منا من محبتكم ونصرتكم فواتق عنائى بقولهم
 وتوقف عن فتح باب المدينة ودان ذلك في آخر
 النهار فيما هو في ذلك معهم حتى حدثت
 عظيم وبرق هابل واصوان مفزعه ونزل
 من السماء مطر عظيم وبرد كثير يقدح منه الناس
 فلم يستطيع عنائى الوقوف على الحصن فاخذ
 هو وجميع من دانه معه ومضوا الى منازلهم وتفرقوا
 ايضا الثور الذين كانوا تحفظون القدس
 وظن عنائى الكاهن وغيره ان ذلك الرعد والبرد
 والمطر والبرد انما حدثت معونه من الله
 عز وجل لهم على اعدائهم فلذلك تفرقوا ولم
 يعلموا انه كان يتخط منه سبحانه وسبب

البلدان التي اصابهم. وذلك ان يوحنا كان و
اصحابه
لما علموا بان القوم الذين كانوا على السور حوا
والقوم الموكلين بالقدس قد تفرقوا وخرجوا
من القدس ومضوا الى ابواب المدينة
وكسروا الاغلاق وفتحوا الباب فدخلوا
عسكرا دورا فصاروا معهم واقتربوا الى المدينة
وكبسوا منازل الناس في تلك الليلة
وقتلوا من الوجوه والكبراء نحو من خمسة الاف
خير من قتلوا من العوام والعساكر الاصاغر
ولما كان من الغد قبضوا على اصحاب النعم وكل
من له مال وبيسار وقتلوا كثير منهم واخذوا
اموالهم. وكان اسبابا نوسا حينئذ في
قيساريه. فلما بلغه ما فعل يوحنا واصحابه
في بيت المقدس سره ذلك وراى ان يقيم
موضعهم الى ان يقوى الشر بين اهل بيت المقدس
وبهلك بعضهم بعضا. فيسقط عليه امرهم

وانصلت الحروب بين اهل القدس وبين يوحنا
واصحابه واكثر القتل بينهم واذ ان اصحاب يوحنا
تخرجون الناس من منازلهم يقتلون بالسكاكين
وغيرها فهلك من الناس يد الملاك اكثر من
هلك في الحرب ثم ان يوحنا ان بعث بعسكر
من اصحابه الى مدين اليهود الذي استناموا
لاسياسيانوس ففتحوا كثير منها وقتلوا اهلها
وغنموا اموالهم ومضوا الى مدينه في وجهه لار
يقال لها فرادا فاقاموا فيها فلما عظم اذيه
يوحنا ان واصحابه على اهل بيت المقدس
بعثوا رسل الى اسباسيانوس يشلون اليه
اصحاب يوحنا ان الذي جعلوا عند هترو
ان يخلصهم منهم فامتنع اسبانيا نوس من
المضي الى بيت المقدس وكفى الى فرادا فلما
عرف اصحاب يوحنا ان المدين حاصرها نجح
اسبانيا نوس هربوا الى بعض الشوارع

فان قاموا فمناك ، فلما وافا اسبانيا نوس وعرف
خبرهم فوجه اليهم فايد من قوادهم في عسكر
كثير فظفروا بهم وقتلوا منهم جماعه وهرب
الباقون وعاد القايد فلقى في طريقه جماعه
من اليهود جاين الى بيت المقدس فقتل منهم
ثلاثه عشر الفا اشنان وطرح الباقين منهم انفسهم
في نهر الاردن فمروا بهللكوا ودا نوا الو
كثيره ، ثم سار اسبانيا نوس الى بلاد ادور
ففتحها وسار الى جدي والى سبطيه ففتحها
واخر بعماره الحصون التي فتحها وجعل فيها
رجال واعدد ليلون معونه له على بيت المقدس
ثم عاد الى قيساريه وجمع عساكره ليمضي
الى حماريه اهل بيت المقدس وعلمت يد يوحنا ن
واصحابه فقتلوا من الناس خلق كثير
وحملوا فيهم وفي اموالهم وجرمهم عما ارادوا
ذكر خبر سجون الخارجي

وهو الثالث من الخوارج الثلاثة
قال صاحب الكتاب وكان قد خرج في ذلك
الزمان مدينة القدس رجل من اليهود يقال
له سمعون وكان رجلا ساقط بشريه ظالم
سافل المرام فابتدأ يفعل متاعا ففعل يوحنا نان
فطرده عنائه الكاهن من المدينة فضى الى بعض
الضياع فاقام هناك وانضاف اليه جماعة من
الاشراك والصوص وقطاع الطريق فصار معه
عشرين الف رجل فلما بلغ اهل بيت المقدس خبره
جاءوا اليه وبعثوا اليه عسكرا لحاربه فهزم سمعون
وقتل منهم كثير وهرب الباقون الى بيت المقدس
وقرأ امر سمعون ونهب ضياع بيت المقدس واخذ
القللوات وانلف الزرع وجاء الى قرب المدينة فارتحل
الى امراته وامرها ان تخرج اليه من المدينة فاراد
يوحنا نان ان تخرج اليه بحاربه فخاف منه فضى الى
بعض الطريق ولحقه رجال يظفرونه او بعض

اصحابه فرت من امرائه سمعون وقد خرج من المدينة
مع جواربها وعبيدها التقي الحز وجها فقبض
عليه ما يوحنا نان وردها الى بيت المقدس
فلما بلغ الخبر الى سمعون قبض على جماعه من
اصحاب يوحنا نان فقطع ايديهم وبعث بهم اليه
فارسل اليه قائلا انتان لم ترسل لي امرأتين
سرتن الى بيت المقدس فاذا ظفرت بها قد اوت
ايدي اهلها وارجلهم كما صنعت بهولا فخاف
اهل المدينة من سمعون وبعثوا اليه بامراته فلبس
عنهم الاديه مدريه سيره ومضى الى ادفوم فهمهم
واستباح اموالهم وديارهم اخذها ثم جاء بمسكوه
الى بيت المقدس فنزل عليها فعظم الضرر على
اهل المدينة من سمعون ويوحنا نان واصحابهما
لان يوحنا نان واصحابه كانوا يتسلون الناس
داخل المدينة ويفسدون نساءهم حتى لم يبق
في المدينة احد الا وهو خائف على نفسه وماله

وجرعه . و كان سمعون واصحابه خارج المدينة
 يفعلون قتلا لك . فاذا هرب احد من المدينة
 وذا من واه قتاه واخذ واماله فخير القوم في امرهم
 وعظم البلاد داخل المدينة ونجارها فانفق رايهم
 على محاربة يوناتان واصحابه فخاربه هرفعلهم
 يوخانان وقتل منهم خلق كثير ، ولولا ان مريدان
 حمل في المدينة من اذوم اعانوه هرفعل يوخانان
 واصحابه لم يبق من الناس احد ثم ان اهل المدينة
 راوا ان يستدعوا سمعون اليهم ليعينهم على يوخانان
 فطلبوا انه يلقيهم امره ويدخلوا ليهربوا منه اسأوه
 في ذلك . فدخلوا الى المدينة ليعينهم بهدرا عاهدتهم
 انه تخشن السيرة فيهم ويعينهم على يوخانان
 فلما ارسل المدينة نقض عاهدته وهربهم ولم
 يبقهم . واتصلت الحروب بينهم وبين يوخانان
 ولم ينقطع وورد الخبر عن اسبابهم بان يندون
 في صر قدمات وان الروم قد ما احتوا عليهم ذلك

ساقط من بعده. يقال له بطلوس فغضب اصحاب
اسباسيانوس من ذلك وملكوا عليهم
اذما سببا نوس فهار فلما ملك على المسير
الى روميه لمحاربة بطلوس فقسم عسكره نصفين
احدهم اخذه والنصف الاخر تركه مع ابنه
طيطوس وامره لمحاربة اليهود واطلق يوسف
في سريون من الاعتقال واحسن اليه واخره
بملازمه طيطوس ومناصحته وكان اسباسيانو
قد بعث الى روميه بقائدين من اصحابه فخاربا
بطلوس فقتلاه ثم سار اسباسيانوس بعد ذلك
الى روميه ليجرد الملك لنفسه وسار معه ابنه
طيطوس الى الاسكندرية ثم عاد الى فيساريا
في البحر فاقام مدة الشتاء بها الى ان اجتمعت
اليه العساكر وفرغ مما يحتاج اليه ثم سار الى
بيت المقدس وقال صاحب الكلاب وعظمته
الحروب والفتن بين اليهود سنة وثمانين

لملك اسبانيا نوس وانشد حق بعضهم على بعض
 ولم يجل الحروب بين بوخازان وسرعون الا في
 صيف ولاء في شتاء ولاء في ليل ولاء في نهار ودان
 العازار بن عبا في غايب فعاد الى بيت المقدس
 وصارتا التلهماء وانضاف الى العازار لما عاد
 جماعه كبيره من الكهنه وغيرهم فملوا القدر
 وما حوله وضبطوه بالرجال المقاتله ودار سرعون
 في المواضع العاليه من المدينه وبوخازان واصحابه
 في المواضع المنسله ودانت الحروب بينهم في
 الثلثه متصل لانقاذ تنقصه وكثر القتل في
 الناس حتى حاور الاحصى ودان القتل
 السوارع والازقه وفي القدس بلا عدد وبثرت
 دما القتل في ارض القدس حتى تغطا الرخام
 بالدم ودانت جيف القتل تسقط بعضها على
 بعض ولا تدفن فاستنصر الهجيام من ايسه
 القتل واجتفحت حتى كثرت فيهم العلل والامراض

يغضب امر
 وعلهم
 في سائر
 كسره نص
 ومع بناء
 حان يوشع
 ليه و
 ان اسير
 ليه و
 روم
 في سائر
 الى يسه
 في جمع
 في سائر
 في سائر
 في سائر

وإذ أتوا واجتمع إلى القدس جمع كبير من الكهنة
ومن عامه اليهود وغيرهم واختلطت لهم تهر وتزيت
القتلا فيهم • وكانوا الكهنة يتقنلون وهم يقربون
المقربين على المدح فيسقط جثتهم على جثت
الهام واختلطت جثت الكهنة بجثت الغريب
وجثت الصالحين بجثت الأشرار فامتلا القدس
من القتلا والدماء وكانوا الناس لا يمسون الأرض على
قتلا إذ ذموا وتزيت وتعد عليهم المشي في القدس
لأن أرضه كانت مرخمة وكان الدم يبقا على
الأرخام فادامشي الناس عليه لم تثبت أرجلهم
في راقون ويسقطون ويتملن بعضهم من بعض
ولذلك عظم الشر واتصلت الفتنة ودامت حتى
فارق الناس الدين • وكان سمعون والعازار
أصل حال من يوحنا نان لأن سمعون كان في أعلا
الكنيسة جدا كرنا • وكان العازار في القدس
وكان يوحنا نان مقيم بينهما في بعض الموضع

المستغله من المدينه وداينا بقائلا داما وبقهراه
فاداكف سمعون عن قتال يوخانان قائله العازار
وادا اشغل عنه العازار قائله سمعون فكانت
الحروب بينهم متصله بالسنداح والرمي بالحجارة
بالمقاييع والنبيران ودان الناس فيما بينهم يهللون
والمنازل تحترقون وما فيها تلهف فاجتمع عليهم
اربع افات القتل والحرق والحرب والجوع
وكثر الفجيع والصراخ في المدينه حتى سمع
من البعده ودان الناس يكون وينصرون على
طبقاتهم والاملا محيطهم من داجيه ولا يجدون
فرج ولا مهرب حتى حركوا الحياه فتمنوا الموت
دلو فزول طبطوس بن اسباسانوس
على مدينه بيت المقدس ومحاربه لليهود
قال صاحب الكتاب حان طبطوس يريد
ان يفرغ من امر بيت المقدس بسرعه حتى يمضي
الى ابوه فسار من قساريه حتى انتهى الى بالوا

فترك بها مع عسكره ثم مضى في سبيله فارس
من نقاره العسكر الى بيت المقدس لينظر الحصن
وتبين المدينة ويعلم من امرها ما تحتاج اليه واران
ان يرسل اهل المدينة في الصلح ويبداهم بالجميل
ويعرض عليهم الامان فلما قرب من المدينة وجد
ايوابها مغلقة وليس احد يدخل اليها ولا يخرج
منها ولم يجد من يخاطبه فاتصرف عابدا الى
عسكره وقد كان قوم من الخوارج كمنواله
في بعض الطريق فلما مر بهم وهو راجع الى بالوا
خرجوا عليه واحاطوا به واران ان يأخذه
استيرا فقاتلهم قتال عظيم حتى تخلص منهم
بعد ان اشرف على الهلاك ثم عاد الى عسكره
فكان فيه وسار في الليلة الثانية فاصبح على
بيت المقدس فترك بعسكره على جبل الزيتون
الذي في شرقي اورشليم المدينة ليكون الوادي
حاجز بينه وبين المدينة ولا تخفاه عنه من يخرج

١٠٠
اليه منها . ثم رتب طيطوس عسكره واوصاهم بالتعا
والنفاخذ ان لا يفارق بعضهم بعضا ، وان
يلونوا حذر من متيقظين وقال لهم انكم تقاؤون
قوم لم يقاؤوا مثلهم في الناس والسجاعة والصبر
على الحرب والمعرفة به . ثم قدر ايت بالامس منهم
ما دلتني على عظم باسهم وسجاعتهم فانظروا
لانفسكم ولونوا على حذر ولا تغفلوا في شيء من
امرهم . قال ولما اصبحت اهل بيت المقدس ونظروا
عسكر الروم نازل على الجبل اجتمع رؤسا الخوارج
الذين في المدينة فاصطلحوا واتفقوا على انهم
يرفعون الحرب من بينهم وخاربون الروم باجمعهم
ثم جمعوا اصحابهم وخرجوا الى عسكر الروم وحانت
بينهما حروب كثيرة قتل فيها من الفريقين خلق
كثير . ثم غلبت الروم على اليهود فانهمزوا
وعادوا الى المدينة فوقفوا الى جانب السور
وجردوا جماعة من اصحابهم في عدد كبير

وامرؤهم ان يمشوا من جهة اخرى الى عسكر الروم
حتى يصيروا راحم ففعلوا . وزحما اليهود اليهم
من المدينة . فصار الروم بين عسكرين لليهود
فقتلوا اليهود منهم في ذلك اليوم خلق كثير
وقدت طيطوس مع اصحابه فقاتلوهم قتال شديد
وتخلص طيطوس في ذلك اليوم من القتل ثلاث
دفعات وخلق كثير من اصحابه قتلوا . ثم عادوا
اليهود الى بيت المقدس فنفضوا المواقفه والعهد
الذي كان بينهم وعادوا الى ما كانوا عليه
من الشر ومحاربه بعضهم بعضا . لان يوحنا بن
حنا يريد ان يكون الربا لله وجره . وكان سمعون
والعازار لا يجيبوه الى ذلك . ثم حضر عيد الفطير
فدخل يوحنا بن الحنا الى القدس مع اصحابه في اليوم
الاول من العيد وقد اخفوا سلاحهم ولبسوا
الدروع . والجواسن تحت ثيابهم فاستقبلهم
المكهنه والناس وفرحوا بنجيتهم ولم يظنوا انهم سوا

لانهم لم يروا عليهم شئ من السلاح . فلما توسطوا
 القدس اظهروا السلاح واخذوا الطرق على الناس
 وقتلوا من الكهنة وغيرهم خلق كثير بغير رحمة
 ولا شفقة على صغير ولا كبير . فلما علم العازار
 وسمعون بما فعله يوحانان قنلا جماعه من دان
 خارج القدس من اصحابه فخرج اليهما يوحانان
 من القدس فخارهما واشتد القتال بينهما وبلغ
 الخبر الى طيطوس فزحف بعسكره الى المدينة
 فطلع قومه من اليهود على الحصن وقالوا لطيطوس
 افتح لنا الباب لتدخل المدينة على انك تعاهدنا
 انك لا تنسى لنا وانك تكفينا امرهولا الخواارج فلم
 يتقنهم طيطوس لما كان قد عرف من شرهم
 وغدرهم وعظمت الاصوات والرهج في المدينة
 لوقوع الحلف بين الناس لان بعضهم دان يريد
 يفتح لطيطوس وبعضهم دان يبيع من دانك . فلما
 علم الروم اختلاف حمله اليهود تقدر جماعه منهم الى

الحصن بغير امر طيطوس فطمعوا ان اليهود الذين
كانوا قد طلبوا دخولهم يفتحون لهم الباب فنادونا
فلما نظر اصحاب الخوارج الذين على السور ان الروم
قد تقدموا الى المدينة رموه بالحجارة والنشاب
وعاد اليهود الذين كانوا استدعوا الروم
فاعانوا الخوارج عليهم وخرجوا جميع اليهم فقاتلوه
قتال شديدا فانهزم الروم وتبعهم اليهود الى قرب
عسكرهم فاقتلوا يشتموه وراقح شتم وبعيروهم
يا هزبه فعطردك على الروم وغضب طيطوس
على اصحابه الذين تقدموا الى المدينة بغير امره وقال
اني لست اعجب من غدر اليهود بل انما اعجب
منكم مع معرفتكم بالحرب كيف خدر علم اليهود
ووثقت بقولهم وخالفتم وصيتي ومضيت الى المدينة
بغير امرى فلذلك انهزمت وقتل منكم لان الرعية
ليس تجوز لها ان تخالف امرا للملك ووصيته
وقد علمت ان بعض ملوكنا قتل ابنه لانه مضى

الى الحرب بغير امره فانتم مستحقون القتل ف
لمخالفتكم امرى. وترككم وصيتى قال فاعتز
اصحاب طيطوس بخطاياهم وسالوه ان يصفح عنهم
وضمنوا انهم لا يعاودون الى مخالفته في شئ مما
يا امره هـ هـ هـ هـ هـ
ذكر هدر السور الاول والثاني

من اسوار بيت المقدس
قال ولما علم طيطوس اختلاف اهل المدينة
ومحاربتهم بعضهم بعضا عمل على ان يتقدموا الى الحصن
فدبر في هدمه وامر اصحابه ان يدكروا ما جوارى
المدينة ويريدوا المعابر من الطريق ويسدوا الابواب
والوحدات والجفر لتسهيل لهم من اطراف ولا
يعوقهم شئ ففعلوا ذلك واشتغلوا اليهود في
الحرب التي بينهم. فاغفلوا امر المدينة. ودللنا
سبعون والعاذر اتفقنا على محاربة يوخانان
وحان يوخانان قد ملك القدس ومعه ستة را

رجل واربع مائه بثمان وثمان مئة وعشرون
الاف رجل من اليهود وخمسة الاف رجل من ادوم
ودان الكهنة والذين اهل المدينة مع العازار وجعل
بقية الناس بين هؤلاء الثلاثة بأسواقهم لانهم
استواوا عليهم وحكموا فيهم بما ارادوا فكانوا
هؤلاء الخوارج اداروا امر الروم قد قوى رفعوا الحرب
من بينهم . وانفقوا باجمعهم على محاربة الروم الى ان
يدفعوه عن المدينة . ثم يعودوا بعد ذلك فيحارب
بعضهم بعضا . فجرى امرهم على هذا اياما كثيرة
ثم ان طيطوس وجه بصاحب له يقال له بتقافور
ليخاطب اليهود بالجميل ويدعوهم الى الصلح
ويعدهم بالاحسان فلما خاطبهم بذلك رماه
بعضهم بسهم فقتله . فغضب طيطوس واحضر
الجنود الحديد وعبره من الالات ليهدم الحصن
وضمع ابراج عظمه من خشب نوازي سور المدينة
وتحتها بكرتدفعها الرجال وتصدر عليها

المقاتله فيقاتلون من هو فوق الحصن فلما راو
اليهود ذلك قلقوا واصطلح الخوارج وخرجوا الى
الروم وجاروهم حرب عظيم واحرقوا الكيش والاك
وتلك الابراج التي صنعوها وقتلوا من الروم جماعة
وابعدوهم عن الحصن ثم عادوا الى المدينة وعاد
العازار وشمعون الى محاربه يوخانان واتصلت الحرب
بينهم وقويت واشتغلوا عن الروم وعلم طيطوس
بذلك فاعاد الكيش وامر بان يدفع على السور فدفع
توقع من السور قطعه كبيره فهرب من كان
داخله فدخلوا الى السور الثاني وامر طيطوس
اصحابه بان ينقلوا ما سقط من الحجاره التي وقعت
من السور الى البعد وان يوسعوا تلك التمه
ليتمكنوا من القتال ففعلوا فلما نظر الخوارج الى
السور قد انهدر جددوا الصلح وتعاهدوا على
ان يرفضوا الحرب من بينهم ويشتغلوا بمحاربه الروم
على جهات المدينه ليحفظوها وجعلوا كل فريق

منهم في جهة حفظها . واشتد القتال بينهم وبين الروم
وصدق الجميع في الحرب . وتولى طيطوس
الحرب بنفسه واقبل يجمع اصحابه وبعد هزم الصلابة
والاموال وتجمع رؤسا الخوارج ايضا اصحابهم ونادي
سمعون في عسكره بان من اتهمز و قتل وهدم منزله
ولما رأى طيطوس قوة امر سمعون واصحابه ونبااتهم
عدل الى الجهة التي فيها يوخانان لانها مغدلة
وطيه فقاتلهم اياما ثم دفع الكيش على السور الثاني
واهدمت منه قطعة كبيرة . ونبادر اليهود
الى المواضع التي تهدمت فوقفوا عليها ومعوا الروم
من دخول المدينة وجار يوهراشد الحرب
وابعدوهم الى خارج الحصن الاول وقتلوا جماعة
منهم . واقام اليهود على هذه التلة تحفظونها
ويحاربوا الروم اربعة ايام . فلما كان في اليوم
الرابع . ورد الى طيطوس عسكر كبير من امم
اجتمعت اليه . فازدادهم قوة وخرجوا اليهود

لمجاريه الروم على عادتهم فلم يكن لهم بهم طاقه
وعلى وجه الروم فانهزموا وعادوا الى الحصن
وعلقوا الابواب ٥

دراستدعا طيطوس الرومي

الى طاعته ومانحاطهم به

يوسف بن كرون بامر طيطوس

قال صاحب كتاب لما انهزم اليهود في هذه

الدفعة امر طيطوس بان يرفعوا الحرب وافتتح

من قال اليهود خمسة ايام واراد ان يجتهد

في ملاطفته ويدعوهم الى مسالته والرجوع

الى مادانوا عليه من طاعه الروم انه كان يشفق

عليهم ان يهللوا على المدينه ان حرب ولا يريد

شي مما يجرى وراسلهم بالجميل ودعاهم الى مسالته

فما احابوا الى ذلك فلما دان في اليوم الخامس

ركب طيطوس وذهب الى قرب الحصن فوجد

يوخانان وسمعون واصحابهما قد خرجوا من المدينه

ليحرقوا الجيش وغيره من الآلات التي صنعها الروم
هدم الحصن فلما راهم طيطوس ابتدأهم
بالسلام وخاطبهم بالجميل ثم قال لهم قد رأيتم
ما جرى من هدم هذين السورين وانما بقي سور
واحد ليس تعدر هدمه وقد علمتم انكم لم تنتفعوا
في هذه المدة بجميع ما فعلتموه ولذلك لا تنتفعون
ايضا بدوامكم على ما انتم عليه من مخالفتنا
فارجعوا عن ذلك قبل ان اهدم السور الياس في
وافتح المدينة واخرب الهيكل وليست اخار ذلك
والا يريد. فان علمتم الى طاعتنا كنالكم على
افضل ما عهدتموه منا ودامت لكم السلامة وزال
عنكم ما انتم فيه من المحارة. ثم امر يوسف بن كريون
ان يتقدموا الى الحصن وخاطبهم ويبلغ الغاية
في مخاطبتهم ويستدعيهم الى طاعة الروم
ويبدل لهم من الايمان واليهود ما يتقنون به
ويطمانون اليه. فمضى يوسف بن كريون

حتى وقف قدام الحصن مقابل باب المدينة بحيث
يسمع القوم دلايمه : تر قال لهم اسرعوا مني
بامعشر بني اسرائيل عا الخاطيم به فاسبا انما الخاطيم
بما يتفعلهم ويعود بصلا حبل ان قلموه : اعلوا ان
مجاربه الاعداء ومتعاونتم قد كانت تحسن بل حين
كانت بلادكم عامره وعساكره متوافره واجوالكم
مستقيمة فاما بعد ان بلغت ابي هذه الحال
من خراب البلدان وفنا الرجال ودهاب النعم
واختلال الاجوال : فليف تطعون في مفاديه
هذه الامه العظيمة القويه التي فخرت لمالك
ورلا امر واستولت عليهم : وعلى اي شيء تعتمدون
فان قلتم انا نعتد على الله عز وجل ونرجوا منه ان
ينصرنا : فما جرت عادته مع اباينا فبحسب ان تعلموا
ان الله هو الذي سلب هذه الامه عليهم لسوف فعالهم
وكثرة دنوبهم : لانهم اذ تبطن المجارم وظلمت
الناس وجسستهم هبل الله المقدس وقلتم

وقلت لهنته وعلما منه ظما فيف ترجوا الله
عز وجل المنتصر والمعونه مع هذه الافعال البقيعه
والله لا ينصر من عصاه .. وانما ينصر من اطاعه
واتقاه فان كنتم تكفون على الحصون والعدد
والعساكر فائتم تعلمون ان جميع ذلك قد ذهب كذه
ولم يبق منه الا القليل وهذه الحدينه قد هدم صوير
من صويرها ولم يبق غير صور واحد وهم مجدون
في هدمه وانتم كل يوم في نقصان وضعف وعدوكم
في زياده وقوه .. فان دمت على ما انتم عليه هلكتم
ولم يبق منكم باقيه .. فان قلتم اننا نختار القتل
على الدل في طاعه الامر .. فقد علمتم ان ابراهيم
واسحق ويعقوب عليهم السلام وهرابا وناوا واولادنا
والساده الذي يجب علينا ان نتقدم في افعالهم
ونتشبه بهم لم يمنعوا من مسالمه الامم الذين
اقاموا بينهم ومداياهم ولو كان ذلك امر مكروه
لقد كانوا اولي بمرأته منهم .. وانتقدون منا

ايضا قد اطاعوا المصريين في اوقان كثيره واحاطوا
ملوك الموصلي وملوك الفرس ثم اطاعوا
ملوك اليونانيين الذين جاوروا عليهم واساوا اليهم
وصبروا على ظلمهم لئلا ياتيهم الله بخلافهم
منهم ثم اطاعوا بعد ذلك ملوك الروم الى هذه
الغايه ولم يروا ان في طاعتهم لهم نقص ولا عيب
ولذلك انتم اذا اطعتموهم انصرفكم طاعتهم
ولم يتصل كما ينبغي من تقدمكم وكان ذلك
اولى بكم من ان تقولوا عامصين ومخالفتهم
فقرضوا انفسكم للهداك وباركوا للخراب ثم
بعد ذلك في اضعاف ما تذكروه من ذلك ولا
يحدثكم عاد ولا تجد ريبا ومع ذلك
فان الروم ما زالوا محسنين اليكم يحسن لكم وهم
الا يذكروكم امر اعدائكم اليونانيين وازالوا سلطانهم
عنكم وعاونوكم على كثير من الامم الذين كانوا
يضا يربوكم حتى غلبتموهم وقهرتموهم فانه اول

الف فرج
لعل البصر
من اعدائهم
والعداء
قد ردهم
قد ردهم
الفرج
ضعف وعجز
بهم
في قتال
بهم
وكانوا
بهم
بهم
بهم
بهم

بطاعه الروم و محبتهم اولى من معصيتهم و بغضتهم
وقد علمتم ان الله عزوجل قد جعل لكل امه دولة
وزمان سلاطها فيه ويسطيرها فادا انقضى
ذلك الزمان زالت دولتها وسلاطها فذلت
لغيرها وخضعت لمن كان خضع لها وانتم ايها
فقراء الله جعل لكم دولة وسلطانا غيركم
مدته من الزمان ثم انقل الدولة والسلطان عنكم
الحسن اباد وسلطهم عليهم ثم خافتم اعداء الله
عزوجل وما جئ به عليهم هلتم وما تشك في
ان الله عزوجل قد رفع الروم وجعل لهم سلطانا
في هذا الزمان لانه قد ابدل لهم المالك وخلقهم
بالامر حتى اطاعوه و سائر جهات الدنيا ممن هو
اشد منهم باساء واقوى سلطانا واكثر عددا
فكيف تظنون انكم تغلبوه و انتم ترون اعداءهم
ومعونه الله لهم وترون انفسكم بخلاف ذلك
وليس يعيب الانسان ولا ينقصه ان يطيع من

هو اقوى منه واعلا بذا : لان الله عز وجل جعل
بعض الناس تابع لبعض وبعضهم محتاج الى بعض
فكل صنف منها يخضع لمن هو اقوى منه ويدل
له وبطبيعته : وذلك ظاهرا موجودا في الناس
على طبقاتهم وفي الحيوان على اختلافه وليس
يستغنى عن ذلك احد ولا يلد له عاقل فاذا كان
الامر كذلك فليس يتفصل طاعتكم للروم : يا من انقص
من تقدمكم طاعتكم لمن اطاعوه : ولا الروم ايضا
يا اول من اطعموه من الامر ومع ذلك فقد تقدروا
طاعتكم لهرمند سنين كثيرة : وقد اختاروا ان
يدروا بالجميل ودعواكم الى الصلح ووعدوكم
بالاحسان : وظهر منهم الاشتفاق عليكم وعلى مدينكم
وقد رسل فائقوا الله تبارك وتعالى في انفسكم
وتلافوا الامور لكم واحسنوا النظر لمن بقي منكم
وارجعوا الى ما كنتم عليه من طاعة الروم لتسلموا
وتنفوا : وبما سلك الجوالهكم وتبناها هذه المدينة

م ونفسهم
طاعة
ادانفسى
افدلت
ومع
عبد
لمع
مراده
است
مرشد
ن ونفسهم
لمع
عد
والله
دع
بهم

العظيم وهذا القدس الجليل قبل ان يهدم
هذا الصور الثالث قتلوا . قال فلما سمعوا
الخارج كلام يوسف بن كريون رفعوا اصواتهم
بنسبته وسمعوه فتح الكلام ورموه بالحجارة .
والسهم يقتلوه . فتبا عدوهم قليلا واغلق لهم
في الكلام . وقال يا معشر العصاة اخبروني
ما الذي تحمل على الروم وقتالهم والامتناع من
طاعتهم فان قلتم انكم انما تفعلون ذلك انتفاق
منكم على القدس فانكم انما تريدون حياته عن
الاعداء لئلا يبدلوه ويخسوه كيف تصونونه ^{تشتنون}
عليه وانتم بدلتونه اعطى من كل ابدان وجسوته
بالمخاصي وسفك الدماء الكثيره ظلم فان قلتم
انكم تريدون نصره الامه واعزازها كيف يصح
ذلك وانتم يقتلونها ابدلوا ونظلموها بغير انتفاق
والارحمة . وهل يغفل الاعداء انكم اكثر ما
تعلمونه ويبلغون فيكم اكثر مما ياخذونه بانفسهم

فأخبروك متى حان من تقديم من امتهم أو تأخر
يظفرون بأعدائهم ويتغلبون من تحاربهم بالعدد
والعساكر دون الإصلاح وتقوى الله وهل
يخلص أحد منكم من الشدايد إلا بنصره الله عز
وجل ومعونته إياه . وهل حان يخلص أحد من
تقديم من الشدايد إلا بذلك وهل غلبوا أعدائهم
وظفروا بمن حاربهم إلا بنصره الله عز وجل ومعونته
وهل حان الله ينصرهم إلا إذا أطاعوه وأتقوه
ولما عصوه وخالفوه لم يسلط عليهم إلا عددا
حتى يقهروهم ويذلواهم ولم ينتهوا إلا حم
وعددهم ولا قدروا على مقاومتهم بعساكرهم
وقوتهم لما سلطهم الله عليهم وحجب معونته
ونصره عنهم . وقد علمنا أن الله عز وجل كفى
الصالحين أمرا عدائهم . فافهم من كفاه أمر عدوه
بلا حرب ولا قتال بل بإظهار الآيات العظيمة في
معونته من يلقوا بذلك ما لم يكونوا يبلغوه بقوة

ومنهم من جاربوا الاعداء واستعانوا بالله عز وجل
فنصرهم على اعدائهم واعانهم وظفرهم بهم ولم
يفعل الله سبحانه مثل ذلك مع العصاة
ليظهر فضيله الصالحين على غيرهم واعتبروا
بما فعل الله في ابراهيم عليه السلام لما اخذ فرعون
زوجته لم يضرب الله فرعون واهله بالبلا
العظيم حتى خضع فرعون ورد امراته وهي سالمة
ثم احسن الى ابراهيم واكرمته فهل قدر ابراهيم
على ذلك بالسيف والحرب امر بالملاح وطاعها
الله عز وجل : ولذلك اسحق عليه السلام
لما اخذ ايمانا ملك فلسطين امراته . وموسى
عليه السلام وبنو اسرائيل لم يغلبوا فرعون بحرب
ولا قوه لكن بالله تبارك وتعالى هو الذي خلاصهم
منهم : وكفاهم امرهم ولما جاربهم عما يليق
هل غلبوه الا بدعا موسى عليه السلام وصلاته
ورفع يديه كما امره الله : ويوشع بن نون

قد كان في عسكر عظيم من بني اسرائيل وهل فتح
 ابرتحا بالرجال وبالحرب : امر بالايه المعجبه التي
 اظهرها الله عز وجل في سقوط الحصن فلما
 اخطا عاजार بما اخذه من الحرم من الغنمه التي بها
 الله عنها بني اسرائيل ليس بخط الله على الامه كلها
 بسببه حتى غلبهم اهل مده العائيه وهم قليل
 ولم يقدروا عليهم مع كثرتهم الى ان صلا يوشع
 ودعا فاستجاب الله عز وجل دعاه ونصر بني اسرائيل
 عليهم : وجرعون لما غلب عسكر مدين
 وعاليق مع كثرتهم هل غلبهم الاممونه الله عز
 وجل ونصرته : وقد علمت ان شمشون قبل ان
 يخطى دان جارا مظفرا : فلما اخطا اسرته
 الاعداء : وصار في ايديهم دليل مثل اقل الناس
 واضعفهم وطعنوه بالرجا مثل الامه : وكذلك
 شاوول الملك لما دان مطيع لله عز وجل دان
 الله ينصره على اعدائه : وبظفرهم فلما عصا

يا الله عز وجل
 عسكرهم
 المعصاه
 عسكرهم
 لم ما خذ
 الله ماله
 موده وشمس
 مثل قدر بر
 عا حرامه
 عليه
 بنه وبنوه
 رعون
 يورين
 لارمهم
 ومنهم
 من

الله اسلمه الى اعداءه فلم يمتنع بمسالكه وعدده
وداود النبي عليه السلام لم يترك منصورا مظفرا
لما كانت افعاله مرقية عند الله . فلما اخطا
دان من امره مع ايشالو وابنه ما كان وادلرو
ما فعل الله عز وجل مع اساء الملك ومع ابنه
يوسافاط لما ظفروهما باعداهما بالدحا والضلاه
وادلروا كيف انهز وعسكر الارض العظيم على
تبسطيه بصلاح النبي ايشع عليه السلام وقد
كان اهل المدينة اشرفوا على الهلاك من الجوع
واقوع الله عز وجل اخوف في قلوب الارض حتى
انهزموا بغير خوف ولا قتال وخرجوا اهل تبسطيه
فغنموا عسكرهم وجمعت حالهم وزال عنهم
الجوع . والتجط . واموصيا الملك لما حارب
ادور الم يغلبهم وظفروهم فلما اخذ اصنامهم
وعبدها الم خذله الله عز وجل لما حارب يوشع
الملك لبني اسرائيل وانهزموا قبح هزيمة وادلروا

عسك سيجاريب ملك الموصل العسكر العظيم
بغير حرب ولا قتال بل بصلاته حزقيا الملك
والنبي عليه السلام ودعائهم واعتبروا بصدق
الملك لما عصا الكردانيين وظن انه يغلبهم
برجاله وعدده وتحالف الانبياء ما كانوا يأمرون
به من طاعتهم هل انتفع بذلك لما يريد الله
ان ينصره وهل كانت عاقبته وعاقبة الامم والمذا
الا الهلاك والبوار فهذا وغيره مما لم اذكره
يدلح على عناية الله عز وجل بالانبياء وخبرائه
للعصاة والبلل الذي وقعنا فيه لم يكون الانبياء
فعلنا والله سبحانه عادل في كل احكامه
ومنصف في جميع افعاله فاذا عرفت هذا علمتم ان
افعالكم لا توجب ان يعين الله وينصركم كما لم
ينصر غيركم من العصاة وكيف تطمعون في
مقاومة اعدائكم وهل انتم الا غيركم من قايوم
الاعداء بغير اصلاح فلما لم ينصرهم الله

ظفرهم اعداءهم فهلكوا ولم يتنفعوا بقوتهم وعددهم
ولم تدفع عنهم حصونهم ونعسا لدهر لما السخطوا
الله بمعاصيهم وانتم تعلمون ان الام اذا وجد
شي من الآت القدر اسكروها وحفظوها
ولم يبدلوها . وانتم فقد جستم قدس الله عز
وجل وبردتموه بالمعاصي وسفك الدماء
وطرحتم الدين وخالفتم الشريعة فاكنصر
ترجوه . مع هذا واى معونه من الله عز وجل
تطمعون فيها . ولقد كانت الجلوه اخير لنا
من الدولة لان الجلوه كسرت قلوبنا
ودلت عزنا وسمي نفوسنا وكان طلب طاعة
الله عز وجل ونكرب اليه بما يرضيه وكان
بعضنا يعطف على بعض ولم يكن بيننا شر
ولا عداوة . فلما احسن الله الينا وخلصنا من
الجلوه وردنا الى ارضنا ونصرنا واعزنا
غضبنا وخالفنا وصاياه واشتغلنا عن

سكروه وطاعته بعداه بعضنا بعضا بغير سبب
حتى استوجبنا سخطه وعقوبته ثم نرجوا منه
مع ذلك المعونه والنصره وهيهات ان ينصر الله
العصاه الظالمين ويعرفهم اوقعنا في هذا
البلا غير انفسنا باختلافنا وانفتار حيلتنا
وسؤنيه بعضنا لبعض وهل جلب الروم في الابتداء
الى بيت المقدس وسلطهم على اليهود غير
هرقا نوس واستروا نوس لعداوه كل واحد منهم
لاخيه وعذره له وطلبه ان يغلبه على الملك
ومن جلب بعد ذلك انطيانوس واسيبا نوس غير
هيرودس الملك لما اراد ان يحارب بني حشاي
ويغلب عليهم وانتم الذي جعلتم الامر للروم
انفسكم يسورايكم واخترم طاعتكم فيكم تراهوم
الان وتريدون مخالفتهم فان قلتم ان صاحب
الروم جار علينا واسا لنا واجوجنا الى ذلك
فقد كان يجب علينا ان نشكوه الى قيصر الملك

ولا تبادروا بالمعصية قبل ان تعلموا ما عند
وهيكم غنيمت يرون قصر لما اساءوا فيه
اليكم كما تقولوا انما اى عذر لكم في معصية
انكبا سباناوس الذي قد علمت حسن سيرته وعمله
وظهر لكم من اشفاقه عليكم ورغبته في
سلامتكم وصلاح احوالكم فلو لم تعلموا ذلك الا
بما علمتني به من الجميل وقد كنت استوجب
منه غير ذلك لاني اراكم من اجتهد في محاربتة
ومقاومته وقتلت خلقا من اصحابه وقد علمت
اني خالفت الصواب في محاربه الروم لكنني
لما رايتكم قد اتفقت باجمعكم على ذلك والزمتموني
بمحاربتهم لم اخالفكم وبدلتكم الجهد في
مناصحتكم ونبت في حصن بونا داف فما
انهزمت ولا تركت قتال الروم ومجاهدتهم الي
ان فني اصحابي وعليني الامر ولم يبق لي حيلة
ثم حصلت مع الروم بعد ذلك فما اساءوا الي

بَلْ احْسَنُوا وَاِحْمِلُوا وَعَفُوا عَنِّي وَاكْرُمُونِي وَاَنَا
 مَعَهُمْ اِلَى هَذِهِ الْمَغَايِبِ عَلٰى مَا اَجِبْتُ وَقَدْ لَسْتُ اَجِدُ
 قَبْلَ حَصُولِي مَعَ الرُّوْرِ اَنْ اَهْرِبَ اِلَيْهِمْ فَاَكُوْنَ
 مَعَهُمْ فَاَتَمُّ لِي بِهٖ وَاَنَا اِلَّا اَحْمَدُ لِلّٰهِ عَزَّوَجَلَّ اَدْلَمُ
 يَسْلَهُ لِي اِلْحٰجِي اِلَيْهِمْ وَخَلَصَنِي مِنْ كَوْنِي مَعَهُمْ
 فَاَنِي لَوْ لَسْتُ مَعَهُمْ لَكُنْتُ اَمَّا اَنْ اَشَارَ كَلِمَةً
 ظَلِمَ وَاَفْعَالِي اَلْيَقِيحُ وَلَسْتُ اَخَالِفُهُمْ فِيْ ذَلِكَ
 لِيَقْضَ مِنْ قَسْلَتِهِمْ ظُلْمًا فَمَا مَلُوا مَا اَخَاطِبُهُمْ
 وَلَا اَتَرْجُوا مِنَ اللّٰهِ عَزَّوَجَلَّ اَنْ يَنْصُرَكَ عَلٰى اَعْدَائِكَ
 كَمَا فَعَلَ مَعَ اَيُّوْبَ فَاَنْتُمْ لَا تَسْتَحْقِقُوْنَ ذَلِكَ وَلَمْ
 تَطْعَمُوا اَيْضًا اَنْتُمْ تَغْلِبُوْنَ اَلْاَعْدَاءَ بِمَا سَكَّرْتُمْ وَقَوْمُكُمْ
 فَاَنْ ذَلِكَ لَا يَنْفَعُكُمْ اَدْلَمُ يَلُوْنَ اَللّٰهُ مَعَهُمْ كَمَا
 يَنْفَعُ مَنْ تَقْدُمُ عَلَيْهِ مِنْ سَخَطِ اللّٰهِ عَلَيْهِ فَاَسْتَدْلُوا
 عَلٰى خُدَّائِهِ اَللّٰهُ لَكُمْ بَعِيْنٌ سَلَوَانٌ وَابْنَاهَا قَدْ كَانَتْ
 تَفَرَّتْ مِنَ الْخُفَّافِ قَبْلَ اَنْ يَنْزَلَ هَذِهِ الْعَسَاكِرُ الْكَثِيرَةُ
 عَلٰى الْمَدِيْنَةِ فَلَمَّا نَزَلُوا غَرَّتْ الْعَيْنُ وَصَارَتْ كَالْمُهْرِ

لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يُرِيدُ مَعُونَةَ أَعْدَائِهِمْ
وَيُجْزِيهِمْ مِنْكُمْ وَالْأَشْرَارَ يَقُولُ لِكُلِّ مَنْ
قَدْ خَلَّ لَكُمْ وَاطْرَحِمَ فَإِنْ تَعْلَمُونَ أَنَّ كُلَّ أَحَدٍ
مِنَ النَّاسِ إِذَا كَثُرَ عَلَيْهِ الشَّرُّ وَالْأَدَى فِي مَنْزِلِهِ
وَرَأَى فِيهِ مَا يَكْرَهُهُ فَارْقَهُ وَاسْتَقِلَّ عَنْهُ وَإِذَا حَانَ
اللَّهُ قَدْ كَرِهَ سَكُنَا الْأَخْيَارَ مَعَ الْأَشْرَارِ وَلَمْ
يَرْضَ أَنْ يَكُونَ الصَّالِحِينَ مَعَ الْعَصَاةِ فَإِنَّ الْأَحْرَى
أَنْ لَا يَرْضَى جَلَالَ نُورِهِ بَيْنَ نُورٍ قَدْ اغْضَبُوهُ
وَاسْتَفْزَأُوا فِي مَعَاصِيهِ وَإِذَا حَانَ الْأَمْرُ لِدَوْلِكَ
فَلَا تَسْأَلُوا أَنْ نُورَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَجَلَّ لَهُ قَدْ
اسْتَقْبَلَ قُدْسَهُ وَهَيْبَتَهُ بِالْأَخْيَارِ وَاسْتَقْبَلَ
فِيهِ الْخَطَايَا وَالْمَعَاصِيَ لِأَنَّ نُورَ اللَّهِ سَبَّحَانَهُ
أَتَمَّا يَسْتَقْرِئُ الْمَوَاضِعَ الظَّاهِرَةَ الْمَقْدُوسَةَ
وَلَا تَسْتَقْرِئُ وَلَا تَقِيمُ فِي الْمَوَاضِعِ الْخَفِيَّةِ فَإِذَا
اسْتَقْبَلَ نُورَ اللَّهِ مِنْ بَيْنِهِمْ وَبَعْدَ عِلْمِ مَا فِي خَيْرِ بَرَجِهِ
يَعْدُ ذَلِكَ قَانَا أَعْلَمُ أَنَّ كَلَامِي لَا يُوْتَرِقُ

فانتم لا ترجعون عما انتم عليه لستم ما حكم الله به
عليكم من هلاك هذه المدينة وخراب هذا القدر
الجليل . فلذلك قد قست قلوبكم وصارت
كالحجارة . لان الحجر يوتر فيه الماء اذا دام انصابه
عليه . وانتم لا توتر فيكم الموا عظمت كثرتها
ولا تلين قلوبكم ولا تخضع ولكن قد بلغت الغاية
فيما يلزم من نكحكم والمستوره عليكم عما ينفعكم
فاقبلوا نصحي واعتبروا من قدمضي واشفقوا
على هذا المقدس الجليل الذي قد نسته الانبياء
والملوك العظام فان عزكم وساب امركم
مفزون بنائه وعمازته . وان حرب لم يبق لكم
عز ولا اقباب ولا دوله ولستم انتم الذين تحربونه بايديهم
وتجلبون على انفسكم البلا بسورايكم وكما جلم
فان كنتم لا تشفقون عليه وعلى هذه المدينة
الجليله فاشفقوا على انفسكم من القتل وعلى
حرمكم واورادكم من السبي واقبلوا ما يدرك

عند الم علم
لله عز وجل
الذي في يده
السرور
عصاه بارك
غضبه
الامر الذي
وجله قد
وكثر
السي
معه
فكسه
الذي
في يده

للم ابن الملك من الامان والوفاء بعهد وما ضمنه
من الاحسان اليكم فانا اضمن لكم عنه انه واف
بما ضمن ولا ينقض عهده ولا يخلف ما وعده لكم
لانني قد تحققت حسن نيته لكم وانه لا يخار ان يسي
اليكم وانما يريد منكم ان تطيعوه كما اطعتم من قبله
من ملوك الروم وتعاهدوه على ذلك ثم يتصرف عنكم
وان كنتم لا تقبلون نقول وتتهمونه ونظنون انني
اخذكم واريد معونه الروم عليكم وانتم تعلمون ان
اني وامى واولادى وزوجتى معكم وان ظهر لكم
من طيطوس بعد طاعتكم له ما يخالف ما ضمنته لكم
عنه من الجبل فاقتلوه واقتلوه في فقد وهبتم
دماهم ودمى على ذلك ثم كما يوسف كما شديد
وكان طيطوس يسمع ما تكلم به يوسف فرق قلبه
وتوجع من دلامه وامر بانطلاق جميع من كان
في عسكره من سبي اليهود ومن كان الروم قد
اشتروه من السبي واستهلكوه وايجسز اليهم

واطلق لهم ان يمشوا الى حيث ارادوا وغب القوم
 اهل المدينة الى طاعه طيطوس واتفقهم كلامه
 وعملوا على قبول ما انشأ به عليهم ففتحوا الخوارج
 وودعوا الابواب من تحت فسطاها وامروا البوابين ان
 يقتلوا كل من طلب من اليهود ان يخرج الى الروم
 فاشتد الحصار على الناس وعذبوا الطعام وقوب
 عليهم الخوارج وهلكوا بالجوع وكان الخوارج يأمرون
 اصحابهم بان يغشوا منازل الناس ويأخذوا ما يجدونه
 فيها من الطعام ويقتلوا من عانهم من ذلك فاشتد
 الجوع على الناس في المدينة وكان من تحتهم منهم
 في الخروج الى ظاهر المدينة ليأخذوا من نبات الارض
 يقتلوه الروم فقتل منهم بهذا السب خلق كثير وكان
 الروم يصلون من قتلوه عن اليهود قدام المدينة
 فلما نظروا الخوارج ذلك اقبلوا ايضا يقتلون من
 يصفرون من اليهود الدين يريدون يستامنون الى
 الروم ويصلوهم على سورا المدينة لينظروهم

الروم فقتلوا من اليهود خلق كثير حتى رجمهم
طيطوس وأمر أصحابه أن لا يصلبوا أحدا من اليهود
ولم يدع طيطوس مع ذلك الرفق باليهود واستعطاهم
ولمخاطبتهم بالجبل وكانوا الخوارج إذا سمعوا دلايل
يزدادون قسوة ويشتموه ويخاطبوه بالفتح يريدون
بدلك أن يغضبوه حتى لا يخاطبوا أهل المدينة
بالجبل فيملكون إليه إذا سمعوا دلايلهم ويرغبون في
طاعته لتخلصوا مما هم فيه قال فلما رأى طيطوس
أن دلايلهم لا يوترقهم وأن شرهم يقوى ويزداد عمل على
أن يحدس في هدم السور الثالث لفتح المدينة وتخلص
أهلها من الخوارج فقسم عسكره أربعة أقسام
وجعلهم على أربع جهات المدينة ونصب جاشين
بها السور من كل جهة فخرج إليهم الخوارج وأصحابهم
فقاتلوه قتال شديدا عظيما وقتلوا من الروم خلق
كثير وحرقوا الجاش مع جميع آلاتها ونظروا الروم
من سحابة الروم وبأسهم ماها لهم وانهمزوا

وولوا هارين فرد هر طيصوص و قبل استجمع وقال
 لهم اما تاتقون لانفسكم ان يغلبوكم اليهود
 وتنهزموا منكم بعد ان استظهروا عليهم وهدمتم سورهم
 من اسوار مدينتهم ولم يتبق غير سور واحد وقد
 هلك امر القوم وما بقي منهم الا القليل وليس لهم
 من سائر الناس من ينصرهم ولا يعينهم فخرج فعساكرنا
 متوافرة ومعنا ام كثيرة يعيننا عليهم واكاد انوار
 اليهود يستنقلون على مدينتهم وقد ستم وخرصون
 على الفلبه فسيبيلهم انهم ايضا ان جتهدوا في
 محاربتهم وخرصوا على عليهم فانهم تلبسوا بفضيلتهم
 الاسم الكبير والذكر العظيم فان انهزمتم او هدمتم
 اكنتسبتم بذلك العيب اليك والعار الزايم
 ثم اتفقوا على طيصوص واصحابه على ترك محاربتهم
 اليهود وان يحاصروهم ويضيقوا عليهم الى ان يهلك
 عليهم الجوع فيهلكوا او يخرجوا اليه فينقلوا ذلك وضبطوا
 جميع طريق المدينة لئلا يدخل اليها احد ويخرج منها

وحتي حرموا
 كل من يهود
 ولا يستفاد
 من عوالمه
 التبع ودرن
 ملكه
 وخرصوا
 اي طعون
 لا يملك
 ربه وكس
 فصار
 بدش
 حواكم
 من ردهم
 وفردا
 وخرصوا

فضاف الامر باليهود واشتد الجوع ودان للنسب
فتح المدينة ٥٠ دكر قتل سمعون الخارجي
لامناي الكاهن وبنيه وغيرهم
من الناس في يوم واحد
قال وسعي قوم من الاشرار بامناي الكاهن اخ
سمعون الخارجي ودلوا عنه انه يريد ان يستامن
للروم وامتاي هدا دان خرج بامر الكهنة ونبوخ
بيت المقدس الى سمعون الخارجي وادخله بيت
المقدس ليعينهم على يوخانان حامد لونا قناهد
قال وامر سمعون الكاهن بالقبض عليه وعلى بنيه
وكانوا ثلثه فقبضوا عليهم واحضروهم الى سمعون
وامر يقتلهم فساله امتاي ان يقتله فقال ان يقتل
اولاده فلم يفعل فساله ان يمسكه من اولاده يضمهم
اليه ويقتلهم ويودعهم فلم يفعل وامر بان يصعدوا
هم على سور المدينة ليقتلوا قدام الروم قال
ورفع امتاي صوته وقال لسمعون يا سمعون انت تعلم

انا الذي جيتك فصر لي عدوا ولو كنت اريد
 ان امضي الى الروم لمضيت قبل ان تكون لك عي
 امر ولاي ما اردت ذلك ولا هممت به وانا اعلم
 اني استحق القتل واستوجبت من الله عروجل
 ان يسلطك علينا لاني كنت سب محبنا الى هذه
 المدينة مدنيه قدسه حتى تسلطت على امنه
 وظلمتم وقتلتم وما كنا طلبناك الا لما عظم
 علينا شر بوخانا ان وظلمه فاملنا انك تكفينا امر
 وتكون لنا اخير منه وضمت لنا ذلك وعاهدتنا
 عليه ولم نعلم انك لا تفني عهد ولا تثبت على قول
 ولعمرى لقد اخطانا فيما فعلنا ولقد اخلفتنا ما لنا
 ولديت ظننا لاننا املنا منك ان تقضنا على
 اعدائنا فكنيت اسد عداوه لنا واشتر علينا من كل
 عدو وقدردنا انك تعطل الحروب والفتن من
 المدينة فردت فيها وقويتها وقد كان ابو البشر
 قبل ان يقتلوا الناس سر فقتلهم انت جهورا و

دماهر بغير شفاق ولا رحمة ولقد اعنت الروم علينا
وقوتهم ثقيلك سمعانا ومقاتلينا حتى فني
رجالنا وفلت عددنا ويد علمنا بان طيطوس اخبر
لنا منك واحسن نظرا لانه طلب ان يستينك ويقطع
الجروب عنا وانت تمنعنا من ذلك ولا تشفق علينا
من الجروب المتحصلة والبلاد الدائم فطيطوس الاجلاء
ليست الله تقدم الى اصحابه بان لا يخبروه اذا حضروا
به ورفع الجروب عنا في هذا النصح وانت يوم الاعداء
قلت الكهنه عنا المسيح ونحست بسا الله عز وجل
بسفك الدما الكثيره فيه وانا اراك في قسارك لل
في كل افعالك ومطالب بها لاني ادخلتك الى
مدينه قدسه ومكنك منها فاي حجه لا يزيدني
اللام عز وجل وانا الذي اخطأت على امته وعلى
مدينه قدسه والى السجده نعمة الله بي على يدك
وجصلك مني لعقوبتي والخطيئتي والى
امته مني وذلك عدل منه وحقق انك انت

يا ايها الذين آمنوا اذكروا ان الله قد ابتليكم بالقرآن
 ولما جاءكم القرآن فقلوا سمعنا واطيعوا واعلموا ان الله
 يفتيكم في الدين ولما اخرجنا من ارضنا قال الذين اتوا
 بالنبأ انهم الباسط فان شأنا ان ارى قتلهم وانهم
 لا يسمعون الا امر الله عز وجل بذلك الا اجر الحزب والمفسدة
 التي هم فيها فاعلموا يا اولادي عن الدنيا واصبروا
 على الفتل والجزعوا وتقدموا في الحق ولم
 يعلم ان انك خير اتيو اليك ما يدرك فاد الفتن
 الصالحين فقلوا لهم ان الله انزل من السماء
 الحجر وجرى لهم النهر من الحجر ووقف لهم الشمس
 ونزل لهم المني من السماء وانجرت لهم من الصخرة
 عيون الماء وسنزولهم طريقهم بالغمام ورحمتهم الانبياء
 وسأستهم الصالحون فادوا بعد الغزو والفتنة
 بعد النعم وتسلب عليهم الاشرار وولي امرهم
 فضلوهم وقلوهم ايستة قوا عليهم ولم يرحمهم

ثم قال الشيخ للسياف اوه يا امرئ به واقتلني بالسيف
الذي تقتل به اولادك ليخلص دمي بدمهم
واطرح جسمي على اجسامهم ليلون ذلك عوضا
حرمته منهم في حياتي من معانقتهم ولعل جسمي ان
يسرهم من طير السماء فلا ياكل لحومهم واجعل لي
على ضرباتهم ليلون ذلك عوضا مما صنعت من بئس
فان كان سمعون قد فرق بيني وبين اولادك في
الدنيا فلا يقدر ان يفرق بيننا في الموت ثم رفع
الشيخ يديه نحو السماء وصرخ وقال يا ايتها
الرب العظيم القادر على ما تشاء اسلك ان تنقذ
من سمعون وتطالبه بظلمه واسلمه هو واولاده
الى اعدائهم ولا تحشره مع امتك ولا تمشه حتى
في اولاده وفي نفسه ما يكره بعد ان يشاهد
خراب القدس وجلال الامه فيعلم حسد ان
منصرفي احسن من منصرفه وان عاقبتى احسن
عاقبته قال فلما فرغ امناي من كلامه

١٢
امر سمعون بقتل اولادته الملكة فدامه ثم قتل الشيخ
بعدهم وطرح جثته الى خارج الحصن ثم امر سمعون
في ذلك اليوم بقتل رجلا من اخلا الكهنه يقال له
حيننا فقتل وطرح جثته على جبه امناى ثم قتل
ارسطوس الكاتب وحمسه عشر رجلا من لبرالا
وصحابهم وقتل احدي عشر من وجوه اهل المدينة بلغه
عنهم انهم انكروا قتل امناى الكاهن واعتموا منه وقتل
يهودا رئيس الالف وجماعه معه لانهم ارادوا ان يسلموا
الى الروم لما نظروا ما فعله سمعون بالناس ولما
راى العازار بن عناني الخارج ما فعله سمعون بالناس
استعظمه وابقى نبال المدينة فخرج من بيت
المقدس واقام في بعض المواضع الى ان انصرف
طيطوس عن المدينة ثم كان من امره ما ذكره آخر الكتاب
ذكر عظم المجاعه في بيت المقدس
لما طال الجصار ومات الناس
وخبر الامراء التي اكلت ولدها

قال صاحب الكتاب لما طال الحصار على المدينة مدية
بيت المقدس في كل شي كان فيها من القوت وجميع
المال والوقود والجوع على الناس حتى ادلوا الجيف
وديب الارض وهلك منهم بذلك خلق كثير وكان
من سبله يسير من القمح او غيره يخاف ان يطحنه
او تحبسه فيعلم به بصوت الطاحونة او بالدخان فيؤخذ
منه ويقتل او كانوا يادلو ارجل القمح ويستفون
الذيق ويتخاطفون ليسير من القوت كما وجدوه
يحفظه الاب من ابنه والابن من ابوه فعظم الجوع
والجهد واشتد الامر وقوا الجوع حتى مات كثير
من الناس واشتغلوا الاجبا بانفسهم فما كانوا يرفقون
موتاهم وبعض الناس كانوا يرمون موتاهم في
الابان ويلقون انفسهم بعد هم لموتوا ويسر تخواما
هم فيه من البلاء العظيم وكان كثير من الناس
تحفرون هم قبورهم يضحكون فيها الى ان يموتوا
وبطل البقا وانقطعت الاصوات وزالت الحية

ودهبت لتلوى واشتت المنازل والتوارع والازقة
من المونة وداتوا الخوارج يوموهم من فوق السور
الى الوادى الذى فى شرفة المدينة حتى صار
الوادى منهم عدد عظيم فزهر طيطوس وبعض
الايام فلما رأى كثرتكم استعظم ذلك واغم
منه ورفع يديه نحو السماء وقال اللهم انت
العالم انى ما احييت ولا اردت هلاك الفوم
وانى ما اردت لهم الا الخير وقد استدرعتم الى
الصلح وبدلت لهم الامان ووعدتم بالاحسان
فمنعهم رؤسائهم واشرافهم حتى جلبهم هذا الليل
العظيم فاستلاك يا ايها الربان قلبي من خطيئتهم
ولا توالجهم بما اصابهم قال فلما طال الجمار
جاءوا الخوارج واصحابهم ايضا وادافهم الله
ما اداقوه للناس من الجوع وبلغ امرهم الى ان ادوا
الحب الذى فى زيل الدواب بعد ان فى جميع الحيوان
فاكلوا جلود الميتة التى على سر وجهم وسبوتهم

لرسالة مدنية
وجميع
الحيت
سور
ن سمي
ن فيو
سور
الاجد
ظرا
مان
الانوار
وتاهل
سور
وس
ن سمي
ن فيو
ن سمي

وكانوا يطلبون شي من الثبات فلا يجدوه الا في
داخل المدينة ورأس ظاهرها لان الروم قطعوا
كلما كان حوالى المدينة من البحر والنبات وكان
حوالى بيت المقدس من سائر جهاتها يساتين
كثيرة فيها انواع الاشجار والفواكه مسيره اميال
من كل جهة وكان اذا قبل انسان الى المدينة
يرى احسن منظر فلم يتركوا الروم من جميع ذلك
شي وصارت تلك المواضع مثل البرية الفقيرة
وكان كل من يعرف تلك البساتين قد بما ادارها
من بعد ما اتلفها الروم سلكى ويسخو حش
قال صاحب الكتاب وكان في بيت المقدس امراء
من اهل النعم وكان اصلها من مدينة في جزيرة الاردين
ولما كثرت الفتن هنالك في زمان اسبانيا توت
انتقلت الامراء الى بيت المقدس فاقامت بها
وكانت لها نعمة واسعة وعبيد كثيرة ولم يكن لها
غير ابن واحد صغير حقه جب شديد فلما

قوتها لجماعه في بيت المقدس وبنوا الخواجه
 جميع ما كان في منزل الامراء من الطعام فافعلوا
 بفقرها جاعت الامراء وجاع ولدها فلما راد
 عليها ما تجده من الجوع وما تصل الي قلبها من الام
 بها ولدها وتصوره عدت الصبر وفقدت النسيب
 فعملت على ان تقتل ابنها وتاكله لتسديه جوعتها
 وترحمه يا قتل ما يقاسيه من الجوع والضرب فبقيت
 حائرة لا تدرك على اي الامر من تحمل نفسها هل تقتل
 ابنها الواحد العزيز عليها بدها وتاكله وذلك
 اعظم الامور واقصعها ام تصبر على ما تراه به
 ونفسها من البلا الشديده وقد فارقها الصبر
 واستند عليها الجوع حتى لم يبق لها اي وزالت
 عنها الرحمة والاشفاق فقالت لابنها قد كنت
 اومل يا بني وواحدك والعزيز على انك تعيش
 حتى تبرز وتقوم باحوالي ادا لبرت وتولي امرك
 ادا مت وقد كنت اخاف ان تموت قبل فاجزى

لموتك واصاب لفقرتك وايت كنت قد تكلت وابنتك
كنت مت على غير هذا الوجه قد فقتك واحتسبتك
عند الله ولم ابا هذا البلا والآن باولدي فقد
احيا طينا البلا من كل جهه وعد منا عقولنا وقلوبنا
وانسنا من الفرح وايقيننا بالهلاك فالحى مالا
نطمع في البقا والميت لا يدفن فانا وانت من
الهاالكين وان قت يا ابني لم يدفنا احد وكنت
من غيرك من اكلته الحلاب وطيور السماء وقد
رايت ان اقتلك لتسترع من الجوع ثم اهلك بعد
ذلك واجعل بطني الذي حملتك فيها قبرك وانيد
بك جوعى ويلون ذلك عوض البر الذي كنت اومل
انك تفعله بي وتكون قد دافيتني بما حملت بك
وارضقتك وبالفقت في بري والكرامى وتناك بدلك
اعظم الجزا والتواب ويلون ذلك عمار على هؤلاء
الخوارج الذين اوقفونا في هذا البلا المعظم
وزياده في سخط الله عليهم وخذ ينابيعنا على

٧٠
قبضت

مر الدهر وتحدث به من بعد الاجيال ثم ان الامراه
على ابنها بيدها الواجره واخرت السكين بيدها
الاخرى وهي كالسلوه العقل ثم جوت وجهها
عنه لئلا تراه ثم صرته بالسكين فمات ثم اخذت بعض
حمه فشرحته وشوته على النار واكلت منه خافها
واحتفظت بما بقي من حخته فلما ارتفع قمار ذلك
البحر وشبه الخوارج واصحابهم هجروا على الامراه بغضب
شديد وقالوا لها ما الذي كنتي تاكل من اين
هذا اللحم ولقد اكلته وحيدك ولم تعلمنا به فقامت
الامراه ترفقوا ولا تعجلوا قالت ما اظلم وابر نفسي
دونكم واخترها علي بل قد عرلت لحم النصيب
الوافر ما اكلت فاجلسوا حتى اجلب به فجلس القوم
ومضت الامراه فتصبت لما يده قد امم واخرجت
من ثمن من حخته ابنها فجعلته على المايده وقالت
للقوم هذا ولدك واعز الخلق على قتله بيدك
لا افراط الجوع في فاكلت من حمه جاجني وهذه

بقية جنته واعضه تركها لم فكلوا واشبعوا ولا
تكونوا أشد رحمة مني لولدكم ولا تضعف قلوبكم
عن ذلك فإنه قيم بجماع من لا ان تكون امراه
اقوى قلب منكم ومع ذلك فانكم احق من رضى ذلك
ولم ينكره لانكم الذي سببتم على وعلى الناس هذا
البلاء العظيم ولم ترحمونا حتى يلقنا الى هذا الحال
فقال فلما رأى القوم ذلك استعظوه وخرجوا مذنبين
خائفين واشتهر خبر الامراه في المدينة فقلقوا
الناس لذلك قلق شديد وحققوا صحة الوعيد
الذي سبق من الله عز وجل فيهم وايقنوا باهلاك
وانكسر الخوارج وضعفت قلوبهم واطلقوا الناس
للخروج فخرج من المدينة في ذلك الوقت خلق كثير
الى الروم وهم يمنعونهم ولما اتصل الخبر ببطر
استعظوه وقلق منه جدا ورفع يديه الى
السماء وقال اللهم انك انت العالم الخفيات
والماطلع على السرائر واليقات وانت تعلم اني

لم احي الى هذه المدينة الا جارب اهلها والا سى لهم
 وقد استدعيتهم الى الصلح فاجابوا واشتفت
 عليهم واردت ان لا يهلكوا فلم يثقفوا على نفوسهم
 حتى انتهى امرهم الى مثل هذه ولا تدعني ما يقولوا
 اليه وما عرفته من حال هذه الامراء وساني لك
 واقلقني وما رضينه ولا اخترته وانابرك اليك منه
 فاسدك يارب الان لا تاخذ بيدي وان تطالب
 جوارح هؤلاء القوم بظلمهم لهم وساتم اليهم
 وتتفرغ منهم وتظفر بهم قال نعم امر طيطوس
 اصحابه بالاحسان الى اليهود الذين خرجوا اليهم من
 المدينة ودانوا جماعه كثيره رجال ونساء
 وصبيان ففعل اصحاب طيطوس ما امرهم به
 واطعموهم الطعام ودان كثير منهم لا يفذرون
 ان يفتحوا افواههم وكثير منهم لما ادلوا ما اتوا
 لوقتكم ودان الصبيان وغيرهم تخطفون الخبز
 لما البصروه وينهشوه بلا عقل وموتون عقيب

[illegible]

ذلك فلما علم دايطوس بامرهم امر يوسف بن كريون
تدبيرهم فجمع قاهر اللين والجنس اياما حتى لانت
امعاهم ثم ادلوا الطعام بعد ذلك فسلم كثير منهم
ولم يموتوا : قال وكان بعض هؤلاء اليهود
لما ارادوا الخروج من المدينة قد ابتلعوا ذهب وتمر
كانت لهم لتسلم من ياخذها منهم فبقى معهم
يعيشون بها : فلما صاروا في عسكر الروم
جلس رجل منهم يفتش روثه بعد ان تبرز وتخرج منه
ما كان قد بلعه فاراه بعض الارمن فلخير رفقه
بدلك فقتل ذلك اليهودي واخذ ما كان معه
فمننا الخير فاتفقت العرب والارمن الذين كانوا
في عسكر طيطوس على قتل اليهود فقتلوا منهم
خاق كبير لياخذوا ما كان اوليك باموه من
المال والجواهر : فلما علم طيطوس بذلك انكره
وغضب منه ثم استدعى رؤس اصحابه وامرهم
ان يزيروا ما على مراتبهم وسلاحيهم ولياسعهم

من الذهب والفضة والجزء اهر وقال ان هذا الذهب
الذي عليهم هو الذي حمل الارمن والعرب على قتل
هؤلاء اليهود رغبة فيما ياخذونه من الذهب والفضة
الذي معهم ليتشبهوا بلية الذي والباس فامسك
اصحاب طيطوس ما امرهم به وازالوا جميع ما
عليهم ثم امر طيطوس بطرد العرب والارمن من
عسكره وابعادهم فلفوا عن قتل اليهود وكان
العرب والارمن بعد ذلك اذا نظروا يهودي في
خلوة قتلوه طمعا ان يكون في جوفه شيء من المال
والجواهر

اخرا الجزء السابع

ابتدا الجزء الثامن

ذكر هدم السور الثالث من

اسوار بيت المقدس

قال صاحب الكتاب لما علم الروم اسوأ حال بيت المقدس
وفنا اكثرهم وضعف من فيهم وما هم عليه
من الضر والجوع طمغوا في اخذ المدينة فقدموا

من الذهب والفضة
الذي عليهم هو الذي
حمل الارمن والعرب
على قتل هؤلاء
اليهود رغبة فيما
ياخذونه من الذهب
والفضة الذي معهم
ليتشبهوا بلية الذي
والباس فامسك
اصحاب طيطوس ما
امرهم به وازالوا
جميع ما عليهم
ثم امر طيطوس
بطرد العرب والارمن
من عسكره وابعادهم
فلفوا عن قتل اليهود
وكان العرب والارمن
بعد ذلك اذا نظروا
يهودي في خلوة قتلوه
طمعا ان يكون في
جوفه شيء من المال
والجواهر

الى السور ثالث ونصبوا عليه الجيش لهدموه
فم تلى الخوارج قوه على ان تحرقوه كما فعلوا قبل ذلك
لكنهم معاناهم عليه من الضر والبوس قاتلوا الروم
فقال ياريد وقتلوا منهم جماعة كبيرة ودانوا
الروم حتى عاين ان ينصرفوا عن المدينة ان احرقوا
اليهود الكيش لانهم هجروا من طول الحرب
وضعت قلوبهم لكثرة من قتل منهم وما ظهر لهم
من بأس اليهود وقوتهم فلما دان عند المنا
جمادى يوخانان واصحابه الى المدينة لضعفهم عن
مجاربه الروم فدفع الروم الكيش على السور
في الليل فهدموه فصرخوا اليهود ايضا من داخل
المدينة واقاموا الروم موضعهم الى الغداه فلما
اصبحوا ونظروا واداءوا ذلك الموضع الذي كان
من السور سور جديدة قد بناه اليهود في تلك
الليلة وهم قيام عليه ودلانهم لما هجروا وضعفوا
عن احراق الكيش علموا ان الروم يدفعوه على السور

فاجتمعوا في الليل فمنا ^{علموا} ورادوا الى الموضع الذي
انه سينهد من السور مثله ووقفوا عليه فلما
نظر الروم هذا السور الجديد استعظموا ما فعله
اليهود فابسوا من فخ البلد فقال لهم طيطوس
ان هذا السور الجديد لا يات له لانه ^{استحق} فادار
صدمة الكباش انهدم سريعا فصعدوا الروم على
السور المهدوم ففربوا من اليهود ووقفوا اليهود
على السور الجديد الذي بنوه واشتد القتال بينهم
وبين الروم فغلبوا هرا اليهود وهزموا هرا الذين
منهم ^{فصيحوا} الروم من محاربة اليهود ثم قوا عزم
على ان ينصرفوا عنهم فلما علم طيطوس بذلك
جمع اصحابه ثم قال لهم ان كل من يصنع ضاعه ويحمل
علا فاما قصده ان يبلغ الي الغاية التي تحمل بها
صناعته ^{وتيم} عمله ^{فقد} ذلك ^{يتم} على تعب
الصنعة الى ان يبلغ ويحمل غرضه الذي يقصده وربما
كان اخر العمل اصعب من اوله واتعب وان صبر منه

اليهود
فوق ذلك
من قالوا
كروا ودا
ان احرقوا
البحر
وما ظهر
المد
منهم
الشور
داخل
فما
الذي يهدو
في تلك
زواضعوا
وه على السور

الذي يقول اني قد اذبح نفسي بغير علة ناقص
لا ينتفع به. انظر الى مدرك السفينة
به مرون على النصب في تديرها طول سيرها يبلغوا
الى الغاية التي يتصدونها فادام يقول من ارضع
الذي قد مره بالثبير وصجروا واهلوا السفينة عطبت
وهلك جميع من فيها وذهب ثمنهم باطلا وادام
صبروا واحتملوا التعب سلك السفينة وادام صبر
الى حيث قصدوا وذلك من بني با ان صرته
وتركه. قبل ان يتم ذهب ثمنه وبطل اجره وارلك
الفلاح انما يصبر على التعب فلاحه للاربع
وزاد عنها وحفظها لياخذ الفله فان هو
بلوغ الزرع وجماله وتركه لم يحصده ويكعه اصاع
ثمنه وانلف غلته وبقي فقير جايع وانتم ايضا
فلما جئتم الى اولاء القوم لتردوهم الى طاعتكم
وقد صبرتم على محاربتهم طول هذه المدة واستطعتم
عليهم الى هذه الغاية حتى هلك رؤسهم وشجاعتهم

نصفه ربه في ثلثه

سيف

ول سيرة السلف

فمنهم من ارفع

والسيرة عطف

مما لا واد

سيرة من ارفع

بما ان يحرمه

لجرحه واراك

فه للام

فان هو صرح

تحمه اصاع

م وانتم ايضا

الى طاعنكم

المده واستطاع

وسام وشماع

